صحف

استمرار مسلسل شيرين سيف النصر والليثي 6

منوعات

الممثلة السورية واحة الراهب: قضية المرأة محرمة رقابيا! 10

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقف

8 القناص التوراتي عند محمود درويش: ذروة الحصار

معرض

9 معرض لغازي الخالدي: الأحمر المتشظي في بيت دمشقي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2372 Monday 23 December 1996

يومية - سياسية - مستقلة

تساؤلات حول دورهم في ادخال الهيروين الى السعودية والخليج ومحاولات نشر الايدز في اوساط الشباب

ضباط اسرائيليون يعترفون باغراق مصر بالمخدرات لاضعاف جيشها

لندن - «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية امس ان اسرائيل اغرقت مصر بكميات هائلة من الحشيش الرخيص الثمن على مدى عقود لاضعاف الجنود المصريين لدرجة تجعلهم غير قادرين على القتال بفعالية.

وقال ثمانية ضباط شاركوا في هذه العملية للصحيفة ان اطنانا من الحشيش انتقلت من لبنان الى مصر عبر اسرائيل، مشيرة الى ان الجيش الاسرائيلي باع خلال نحو 20 عاما الحشيش للجنود المصريين لحملهم على تعاطي المخدرات بشكل يحول دون قيامهم بالقتال بفعالية.

وذكرت الصحيفة ان العملية التي اطلق عليها اسم «لاهاف» اي (النصل بالعبرية) بدأت في الستينات وتواصلت حتى نهاية الثمانينات. وحسب الضباط الاسرائيليين فان العملية استمرت بنجاح بعد توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل عام 1979.

وكانت المخدرات التي تصل بالسفن، تنقل حتى الحدود المصرية على متن شاحنات تابعة للجيش الإسرائيلي برفقة جنود اسرائيليين. ثم تنقل الى مهربين مصريين مكلفين ببيعها لمئات الآلاف من الجنود المصريين بين سيناء والقاهرة.

وقال كولونيل اسرائيلي سابق شارك في عمليات الشحن في بداية السبعينات «لست نادما. لقد سمح لنا ذلك بالمراقبة وعمليا مواجهة تهريب المخدرات في اسرائيل وزيادة استهلاكها في صفوف الجيش المصري».

وقالت «صانداي تايمز» إن العملية بدأت اثناء محاولة الجيش الاسرائيلي قطع طرق تهريب الحشيش الى خارج البقاع اللبناني على بعد 20 ميلا من اسرائيل. والذي يعتبر احد اكبر مصادر الحشيش في العالم، حيث خطط لاغلاق الحدود مع لبنان واقامة دوريات مراقبة على عمليات الشحن عبر البحر المتوسط.

ونقلت عن مصدر عسكري كبير قوله إن ضباطا في الجيش الاسرائيلي لاحظوا انهم يضيعون «فرصة ذهبية»، وهي انه بامكانهم ادارة عملية شحن المخدرات بانفسهم، وتوجيهها باسعار مخفضة الى مصر، مما يؤدي الى تخدير واضعاف الجيش المصري.

واضافت الصحيفة أن العملية التي قيل انها لقيت مباركة السلطات العليا في الجيش الاسرائيلي. كانت تمول من «صندوق سري» كان مخصصا لتمويل عمليات سرية اخرى. وفي الاسبوع الماضي انكر الجيش الاسرائيلي المعلومات التي افشى بها ضباط سابقون. وقال متحدث باسمه إن «ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي لا يهربون المخدرات».

وأورد ستة ضباط عسكريين آخرون تفاصيل عن عملية «لاهاف». اثنان منهم ما زالا يخدمان في الجيش الاسرائيلي. وقال احد الضباط الذين شاركوا في العملية في الفترة ما بين 1977 الى 1987 إن «المخدرات كانت تهرب عموما الى مصر من لبنان في شاحنات عسكرية اسرائيلية يرافقها ضباط من جيش الدفاع الاسرائيلي».

وقالت الصحيفة إنه في معظم رحلات الشحن فان ضابطا اسرائيليا كان على ما يبدو يرافق مهرب مخدرات لبنانيا في سيارة صالون لنقل المخدرات من الجنوب. وفي عمليات شحن اخرى، فان قوارب عسكرية اسرائيلية كانت ترافق قوارب تهريب لبنانية الى نهاريا حيث كانت تهرب المخدرات من اسرائيل عبر الحدود.

وأوضح احد الضباط الاسرائيليين الذي علم عن عمليات تهريب المخدرات من لبنان الى مصر قبل اكثر من عشر سنوات ان الجنود المكلفين قيادة شاحنات المخدرات كان يتوجب عليهم توقيع بند يضمن السرية وينص على عقوبة بالسجن عشرين عاما على الاقل في حال افشاء اي معلومات. واضاف انه «في احد الايام، رافقنا كولونيل يدعى جاكوب .Z الى لبنان، وأمرنا بملء شاحنتنا حمولة شاحنة لبنانية، وعندما كشف اللبنانيون الغطاء اصبت بدهشة. انها مئات من الرزم الصغيرة، وعرفت على الفور انها تحتوي على حشيش. وقال لي جاكوب ان اغلق فمي واواصل ملء الشاحنة».

ونقلت عن الجيش المصري قوله الاسبوع الماضي ان استهلاك المخدرات في اوساطه زاد في نهاية الستينات وبداية السبعينات بنسبة 50 في المئة، مع وجود 2 من كل 3 جنود يدخنون الحشيش. وتدور شائعات في القاهرة منذ عدة سنوات حول مسؤولية اسرائيل عن تدفق الحشيش الى مصر. وتفاجأت السلطات العسكرية المصرية من التقارير التي قالت بعد حرب 1967 إن بعض جنودها كانوا مصابين بالعجز اثناء القتال.

وما يعطي قدرا من المصداقية لتقرير الصحيفة ان المراسل الذي كتب القصة هو عوزي محانايمي الضابط السابق في جهاز (الشين بيت) الاستخباري الاسرائيلي والذي تخصص في الكتابات الامنية بعد استقالته وتحوله الى مؤلف وصحافي.

وكانت تقارير استخبارية فلسطينية على مدى سنوات قد افادت ان الجيش الاسرائيلي كان يلجأ بشكل منهاجي الى تجنيد تجار مخدرات فلسطينيين وعرب للعمل كمجندين لديه مقابل غض النظر عنهم وعن نشاطاتهم.

كما كان ضباط استخبارات اسرائيليون يحاولون اقناع معتقلين فلسطينيين وعرب حوكموا بتهم تتعلق بمقاومتهم الاحتلال الاسرائيلي بالعمل لحساب أجهزتهم مقابل تسهيلات تقدمها لهم لتهريب المخدرات الى مصر أو تسويقها في المناطق الفلسطينية المحتلة.

ويقول معتقلون فلسطينيون سابقون انه تم اكتشاف عدد من الحالات التي نجح فيها الاسرائيليون بتجنيد بعض المعتقلين العرب للعمل لصالحهم بتهريب المخدرات وخاصة الى مصر. ويعطي هذا الاعتراف مصداقية لتقارير اخبارية افادت ان اسرائيل ارسلت عاهرات مصابات بمرض الايدز لنشره في أوساط المصريين.

والقت السلطات المصرية القبض على اكثر من اسرائيلي يهربون مخدر الهيروين الخطير الى اراضيها.

ولا يستبعد مراقبون ان تكون اسرائيل وراء اغراق السعودية ودول الخليج الاخرى بالمخدرات وخاصة الهيروين والكوكايين.

رفسنجاني اقر بالتقدم في صناعة الصواريخ

امريكا تبحث قصف مفاعلات ايران ومنشآتها النفطية ردا على انفجار الخبر

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دلبح:

تبحث الحكومة الامريكية عدة خيارات لأي رد محتمل تقوم به ضد ايران في حال اثبات المزاعم التي تشير الى تورط ايراني في حادث انفجار المجمع السكني للقوات الامريكية في الخبر بالسعودية والذي كان اسفر في شهر حزيران (يونيو) الماضي عن مقتل 19 عسكريا امريكيا وجرح ما يزيد عن 500 آخرين.

ويقول مسؤولون ومحللون امريكيون ان اي رد محتمل ضد ايران يحمل اخطارا قاتلة. ويعتقد هؤلاء ان الخيارات المحتملة تتمثل بشن غارات عسكرية ضد مواقع ايرانية منتقاة وخاصة منشآت نفطية والمفاعلات النووية، وممارسة ضغوط سياسية واقتصادية اضافة الى ما هو حاصل حاليا.

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى مسؤول امريكي كبير قوله «ان الافعال الممكنة ضد ايران كبيرة جدا»، وعلى سبيل المثال فان هذا المسؤول وغيره قالوا بان اكثر اشكال العمليات الانتقامية التي يمكن للولايات المتحدة القيام بها ضد ايران هي الغارات العسكرية ضد منشآت تصدير النفط الايراني في جزيرة خرج الامر الذي يعتقد هؤلاء المسؤولون انه سوف يلحق بايران اضرارا اقتصادية. ولكن ربما يؤدي في الوقت نفسه الى رفع اسعار النفط مما يضر بأوروبا واليابان الامر الذي يزيد من الضغوط لرفع العقوبات الاقتصادية عن العراق.

وكانت تقارير صحفية ذكرت في واشنطن ان المعلومات التي قدمتها الحكومة السعودية الى الولايات المتحدة المتعلقة بالتحقيقات التي تجريها سلطات الامن السعودية في حادث انفجار الخبر تعكس اعتقاد الحكومة السعودية بأن الذين قاموا بالعملية قد تلقوا تدريباتهم في معسكرات حزب الله اللبناني الذي تدعمه الحكومة الايرانية.

غير ان بعض المسؤولين الامريكيين والمسؤولين في بعض الدول العربية يشعرون بالتردد لقبول مثل هذه المعلومات.

ويقولون بان المسؤولين السعوديين في محاولتهم اتهام ايران بالتورط في العملية انما يحاولون تحويل الانظار عن السبب الحقيقي وراء اعمال العنف والمتعلق بالوضع الداخلي والمعارضة السياسية والدينية المتنامية ضد نظام الحكم القائم في الرياض.

ويقول مسؤولون ومحللون انه اذا ما لجأت الولايات المتحدة الى استخدام الخيار العسكري ضد ايران فان «الغارات العسكرية يجب ان تكون قوية بما يكفي لخلق اضرار تدفع الحكومة الايرانية الى الشعور ببعض الالم». من جهته اكد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاحد أن بلاده حققت تقدما في مجال صناعة الصواريخ، وأنها تنوي مواصلة هذا البرنامج «في اطار دفاعي».

وقال رفسنجاني في حديث الى محطة تلفزيون الشرق الأوسط التي تبث من لندن ويلتقط بثها في ابوظبي «اتفق معكم في ما يقال عن تقدمنا في مجال صناعة الصواريخ. غير ان ذلك يتم في اطار دفاعي فقط وليس لنا اي توجه عدواني تجاه أحد».

واضاف «لا يمكن أن يستغني بلد كايران عن صناعة الصواريخ». وتابع «كان (الرئيس العراقي) صدام (حسين) يضرب طهران بالصواريخ البعيدة المدى التي زودته اياها الدول الأجنبية»، خلال الحرب العراقية الايرانية ما بين 1980 و1988.

اسبانيا ستفتح سفارتها في بغداد

■ مدريد - ا ف ب: أعلن وزير الخارجية الاسباني ابل ماتوتيس في مقال نشرته امس صحيفة «ال بايس» الاسبانية ان مدريد ستوفد «قريبا» بلوماسيا الى بغداد «لاستئناف نشاطات سفارة اسبانيا» في العراق.

واشاد ماتوتيس من جهة اخرى بقرار الامم المتحدة تخفيف الحظر المتعدد الاشكال المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

واعرب عن الامل في ان يؤدي تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» الى «تحسين الوضع في المنطقة ومساعدة الشعب العراقي وافساح المجال أمام العراق للتقدم على طريق السلام».

يذكر انه بموجب قرار «النفط مقابل الغذاء» بدأ العراق بتصدير قسم محدود من نفطه بقيمة مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

بريماكوف يندد بالوجود العسكري الغربي والأمريكي في الخليج

■ طهران - من شريف جمعة: اعرب وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس في طهران عن معارضته لزيادة الوجود العسكري الامريكي والغربي في الخليج. وقال بريماكوف بعد اجتماع مع نظيره الايراني علي أكبر ولايتي «ان وجودا عسكريا متزايدا للقوات الامريكية والغربية (في الخليج) ليس من مصلحة ايران وروسيا».

اضاف بريماكوف، الذي بدا في وقت سابق زيارة تستغرق يومين الى ايران، ان وجود القوات البحرية الامريكية والغربية في المنطقة «لا يتلاءم مع حفظ السلام والاستقرار في الخليج».

وأعرب من جهة أخرى عن تأييده لتحسين العلاقات بين ايران وجيرانها العرب وخصوصا دولة الامارات العربية المتحدة. وكان ولايتي اقترح امس «تعاونا جماعيا بين بلدان منطقة الخليج الفارسي، وحتى مع العراق، من أجل ارساء جو ودي وحفظ الامن».

وقال للصحافيين على هامش حلقة دراسية اقليمية حول الامن في الخليج افتتحت في طهران «يتعين البدء بخلق جو من الثقة لكي تنسحب من الدول الاجنبية ذريعة التدخل واثارة التوتر».

وكانت دولة الامارات اتهمت ايران الخميس الماضي بالمساهمة في تعزيز الوجود العسكري الغربي في المنطقة عبر نشرها صواريخ في الجزر في الخليج.

الجزائر تعلن «انتصارها» على الارهاب

■ تونس - ا ف ب: اعتبر رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى امس ان بلاده «انتصرت على الارهاب» ولكن يتوجب عليها ان تبقى حذرة.

وفي مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر امس في تونس في ختام زيارة رسمية لهذا البلد استمرت ثلاثة ايام، قال اويحيى ان «الدولة الجزائرية تؤكد بصدق واقتناع انها انتصرت على الارهاب ولكن يتوجب عليها ان تلزم الحذر والحيطة والابقاء على التعبئة» ضد الارهاب. وقد رأس اويحيى خلال هذه الزيارة مع نظيره التونسي حامد القروي الاجتماع الحادي عشر للجنة التونسية الجزائرية المشتركة والذي انهى أعماله أمس. واكد «انتصار» القوات الحكومية الجزائرية على المجموعات الاسلامية المسلحة في الجزائر. واضاف «ان الشعب الجزائري بكافة فئاته في الداخل رفض الارهاب». واوضح ان عمل المجموعات الاسلامية المسلحة اقتصر على «القيام بعمليات اغتيال مواطنين عاديين او الاعداد لاضرام الحرائق في القرى الريفية».

مواجهة بين سيدة فلسطينية ومستوطنين يهود في مدينة الخليل بعد القاء قنبلة على مستوطنة اسرائيلية مجاورة (رويتر)

مقتل اسرائيلي بالجليل وثلاث قنابل على مستوطنات بالخليل

اتصال هاتفي مفاجئ بين مبارك وفهد للاعداد للقمة

رام الله - ماجد عبد الهادي

أعلن التلفزيون المصري أمس ان الرئيس حسني مبارك تحادث هاتفيا مساء الاحد مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز بشأن الوضع في الشرق الأوسط.

واضاف ان الزعيمين تباحثا «في آخر تطورات الوضع في الشرق الأوسط وفي القضايا التي تهم البلدين» دون ان يقدم ايضاحات أخرى.

ورجحت مصادر دبلوماسية عربية ان يكون هذا الاتصال الذي جاء بعد اتصال مماثل مع الرئيس السوري حافظ الاسد. يتعلق ببحث عقد قمة عربية طارئة لبحث التهديدات الاسرائيلية لسورية ولبنان. والهجمة الاستيطانية الاسرائيلية في الضفة الغربية وهضبة الجولان وما يمكن ان يترتب عليها من انفجار للاوضاع.

ولم تستبعد هذه المصادر ان يكون الرئيس مبارك يسعى لاصلاح العلاقات التي توترت أخيرا بين الرياض ودمشق بسبب رفض الحكومة السورية التجاوب مع طلب رسمي سعودي بتسليم أحد المتورطين في انفجار الخبر الذي قيل انه انتحر في زنزانته بعد اعتقاله.

وكان الشيخ عبد العزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني السعودي المساعد قد زار دمشق مرتين في ايلول (سبتمبر) الماضي طالبا تسليم المتهم ولكنه لم يحظ بأي تجاوب سوري.

من جهة اخرى ابلغت اسرائيل دنيس روس مبعوث الرئيس الامريكي بيل كلينتون للسلام في الشرق الاوسط امس الاحد ان الامر متروك الان للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كي يتخذ خطوات للتوصل الى اتفاق سلام بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل بالضفة الغربية. واعرب روس عن امله في أن تسفر اجتماعاته مع الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين عن تنشيط محادثات السلام بعد تعثرها بشأن الخليل والمستوطنات اليهودية. وكانت آخر مساعي وساطة بذلها في هذا الشأن قد انهارت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبدأ روس اجتماعات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس والرئيس الفلسطيني في غزة فور وصوله في ساعة متأخرة امس الاول. واجتمع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ايضا مع المبعوث الامريكي ونقل مكتب موردخاي في بيان عنه قوله للمبعوث الزائر «تقدمت اسرائيل نحو تسوية فيما يتعلق ببعض المسائل المهمة الخاصة بمسألة الخليل رغبة منها في انهاء هذه المسألة والامر متروك الان لياسر عرفات كي يتخذ خطوات مماثلة».

وتؤكد تصريحات موردخاي تصريحات اخرى ادلى بها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر تضع العبء على كاهل عرفات كي يستكمل التوصل الى اتفاق.

وقال عرفات الذي شكك في وقت سابق في موضوعية روس بعد الاجتماع مع المبعوث الامريكي لمدة ساعتين ونصف الساعة اليوم «كان اجتماعا بناء ومثمرا ومهما جدا. ناقشنا كيفية حث خطى عملية السلام بكل الوسائل».

وافاد مسؤولون فلسطينيون بان المفاوضين من الجانبين اجتمعوا مرة اخرى اليوم. ويريد نتنياهو تغيير اتفاق تم توقيعه في عام 1995 لحماية المستوطنين.

وتأتي زيارة روس التي تستغرق 48 ساعة الى المنطقة في وقت تظهر فيه الولايات المتحدة مزيدا من القلق ازاء وصول المفاوضات بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل الى الطريق المسدود وازاء احتمالات تدهور الوضع. والخليل هي آخر مدينة كبيرة في الضفة الغربية لا تزال خاضعة للاحتلال.

ومن اشارات التوتر قيام فلسطينيين امس بالقاء ثلاث قنابل حارقة على اهداف اسرائيلية في الخليل مما ادى الى جرح اثنين من الاسرائيليين. وقد فرض الجيش الاسرائيلي حظر التجول في حي عربي يحاذي مستوطنة يهودية في الخليل.

وذكرت مصادر امنية ان اسرائيليا قتل في انفجار بمزرعة جماعية في منطقة الجليل بشمال اسرائيل امس.

وقالت ان الشرطة اغلقت المنطقة المحيطة بكيبوتز سدة نحميا وان المحققين يحاولون معرفة سبب الانفجار. واضافت أن المحققين لم يستبعدوا احتمال ان تكون قنبلة زرعها فلسطينيون وراء الانفجار.

واضافوا ان القتيل وهو من الكيبوتز نفسه أصيب بجراح في رأسه وبطنه وتوفي أثناء نقله الى المستشفى.

اغتيال اريتري من «الجهاد» بالسودان واتهام افورقي ببدء حملة تصفيات

الخرطوم - «القدس العربي»:

اغتيل معارض اريتري في مدينة كسلا بشرق السودان مساء السبت عندما اطلق مسلحان عليه النار في منزله مساء السبت.

ولقي عمر محمد تادرس العضو في جماعة «الجهاد الاسلامي» مصرعه في الحال على ايدي مجهولين يعتقد انهما اريتريان من عملاء الجبهة الشعبية التي يتزعمها الرئيس اسياس افورقي.

وكان تادرس يقيم في منزل يجمع عددا من الاريتريين في المدينة القريبة من الحدود الاريترية، عندما طرق شخصان باب منزله، وما ان فتح لهما الباب حتى اطلقا رشقة نارية من سلاحين اوتوماتيكين كانا بحوزتهما، فاردياه قتيلا. كما اصيبت ايضا سيدة تدعى صفية وطفلتها بعد ان نجح الاريتريون الآخرون في الهرب. وأكدت مصادر سودانية مطلعة لـ«القدس العربي» ان اغتيال تادرس ربما يؤشر لبدء افورقي حملة اغتيالات ضد معارضيه في السودان مع تزايد التوتر بين البلدين.

من جهة اخرى نفى وزير الاعلام والثقافة الناطق باسم الحكومة السودانية الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير ما ذكرته مصادر سودانية معارضة في القاهرة عن سرقة اسلحة من مستودعات رئاسة هيئة الاركان في مقر القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية.

لكن سودانيين في الخرطوم قالوا ان مدن العاصمة الثلاث تداولت منذ ثلاثة ايام شائعات عديدة عن اختفاء نحو 4500 قطعة سلاح ذكر انها نقلت على متن شاحنتين من مستودع للاسلحة في شرق السودان وقالت انباء اخرى ان السلطات الامنية تلقت معلومات عن استعداد المعارضين المحتشدين في شرق السودان لتنفيذ مخطط تخريبي في الخرطوم، مما حدا بها الى نشر قوات اضافية في شوارع المدن الثلاث وتنفيذ اجراءات تفتيش دقيق للسيارات وحقائب المسافرين والسيدات.

السعودية تطرد 350 ألفا من المقيمين غير الشرعيين سنويا

■ الرياض - ا ف ب: أعلن وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز أن السلطات السعودية تطرد سنويا ما بين 350 الفا و450 الفا من الاجانب المقيمين بصورة غير شرعية.

ونقلت الصحف الصادرة امس عن الامير نايف القول انه «سيكون هناك مزيد من الجهود لترحيل او معالجة أوضاع المتخلفين من كل الجنسيات» في اشارة الى الاجانب من الحجاج الذي يأتون الى مكة لاداء فريضة الحج والاجانب الذين لا يتركون البلاد بعد انتهاء عقود عملهم.

ووفق الاحصاءات الرسمية فان مكة استقبلت 1606636 زائرا في العام 1996 جاؤوا لاداء فريضة الحج بينهم 1080465 أتوا من الخارج والباقي أجانب يقيمون في المملكة.

ولدى انتهاء موسم الحج حذرت الحكومة السعودية الحجاج الذين بقوا في المملكة والذين يساعدونهم على ايجاد عمل من انهم يتعرضون للعقوبات.

الحكومة حظرت تقديم الخمور في «الليلة الكبيرة» احتراما لذكرى النصف من شعبان

المصريون يودعون «طقوسهم الصاخبة» للاحتفال برأس السنة

القاهرة - «القدس العربي»:

يودع المصريون الاسبوع المقبل احتفالاتهم التقليدية الصاخبة برأس السنة بهذا القرن، حيث تصادف بدايات الأعوام الثلاثة المقبلة في شهر رمضان المبارك الذي يحرصون على تقاليده المحافظة. وبالطبع فان «نوعية الاحتفالات» تتوقف أساسا على الحالة المادية، وتتراوح بين انفاق عشرات الآلاف في ملهى ليلي الى الاستسلام لبرامج التلفزيون المملة والمكررة في تلك الليلة.

وتدخلت الحكومة هذا العام بقرار يحظر تقديم الخمور للعرب والمصريين اثناء احتفالات رأس السنة. وذلك لتوافق بداية العام الميلادي مع ليلة النصف من شعبان التي تحظى باحترام بين المسلمين، وتحييها اجهزة الاعلام باذاعة التواشيح والأحاديث الدينية.

وبالطبع فان الخاسر الأكبر من ذلك القرار هو الفنادق الكبرى والملاهي الليلية التي تعتبر رأس السنة أكبر مواسمها السنوية دون منافس

وتبدأ الاحتفالات عادة مع يوم «الكريسماس» في الخامس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر)، رغم ان الاقباط انفسهم وهم من المسيحيين الارثوذكس يحتفلون بعيد الميلاد في السابع من كانون الثاني (يناير)

ويتوافد عدد كبير من السياح العرب على مصر هذه الفترة وبشكل منتظم للمشاركة في تلك الاحتفالات. ورغم انه لا يمر شهر في مصر دون احتفال أو مناسبة من نوع ما (سواء وطنية أو دينية أو فنية) فان المصريين قد «ابتكروا» لكل مقام مقالا وطقوسا خاصة به.

ويعتبر الاحتفال بالعام الجديد هو الأكثر «جنوحا». وتساهم أجهزة الاعلام الرسمية في خلق حالة من التبرج. بتخفيف القيود التقليدية على برامجها حيث عادة ما تبث حفلات ملكات الجمال الدولية وبعض الاغنيات الامريكية والاوروبية الحديثة ثم تنتهي الى فيلم أجنبي أو عربي مثير يذاع للمرة الاولى.

وبالنسبة لشعب يشكل الشباب اكثر من ستين بالمئة من تعداده، فانه من الطبيعي ان يسعى الكثيرون في تلك الليلة الى «كسر» المحظورات التقليدية. وخاصة مع تكاثر اطباق الاستقبال الفضائي فوق اسطح الكثير من البنايات حتى في الاحياء الفقيرة. وانتشار «ثقافة الدش» التي تفتح عالما مليئا بالعجائب أمام أعينهم.

وتقدم العديد من أندية الفيديو في القاهرة «حفلات خاصة» في مثل تلك المناسبات تعرض فيها افلاما جنسية، بعد «التفاهم» مع الضباط في مركز الشرطة القريب، الذي لا يرى ضرورة لتعكير الاحتفالات بتلك الليلة.

أما الفنادق الكبرى والملاهي الشهيرة في شارع الهرم واحياء المهندسين ومصر الجديدة، فان طقوسها تتمتع «بشرعية أكبر» وحماية رسمية من أجهزة الأمن التي عادة ما تخشى هجمات للاصوليين على ما يعتبرونه «أوكارا للفساد».

ولا يستثني رجال الأمن أحدا من التفتيش في تلك الليلة، حيث كانت بعض الملاهي شهدت أعمال عنف أفسدت الاحتفالات وأخرى بذلك الموسم السياحي الهام. كما يتأكد المسؤولون في تلك الأماكن من ابعاد «الفضوليين» الذين لا ينتمون الى هذا المجتمع. ويواجه الصحافيون العاملون في جرائد المعارضة - اذا كشفت شخصياتهم - صعوبة في الدخول الى الملاهي التي تحرص على توفير مناخ الحرية لروادها من الشخصيات العربية والمصرية «الهامة». ويقول المهندس عصام مينا وهو رجل أعمال «الاحتفالات برأس السنة لا تخص الاقباط وحدهم، انها للمصريين جميعا، ولكن للاسف ومع كثرة الاماكن التي تشهد الاحتفالات، فانه لا يوجد مكان يستطيع الانسان ان يصطحب اسرته اليه للاحتفال». وأضاف «يجب ان تكون من اصحاب الملايين لتدخل أحد الملاهي المشهورة، وحتى المسارح فقد بلغت أسعار تذاكرها ارقاما مخيفة. حيث قد تكلفك الليلة أكثر من ألف جنيه اذا وجدت اصلا مسرحية لا تخجل منها أمام أولادك».

ويعلق أحد المثقفين على احتفالات هذا العام بقوله: توجد حالة شبيهة بذلك السكير الذي كان يكثر من شرب الخمر مع اقتراب شهر رمضان قائلا: اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار ولا تشربن باكواب صغار فقد ضاق الزمان عن الصغار.

صفير يدين الاعتقالات في أوساط المعارضين لسورية

■ بكركي (لبنان) - رويتر: شكك مار نصر الله بطرس صفير البطريرك الماروني في لبنان أمس في شرعية موجة اعتقالات لشخصيات معارضة.

وقال التجمع من أجل لبنان الذي يوجد مقره في باريس انه تم اعتقال شخصيات من كل الجماعات المعارضة، وقدر عدد الناس الذين احتجزوا بعد ان قتل مسلحون عاملا سوريا في هجوم على سيارة سورية يوم الاربعاء في منطقة طبرجة المسيحية شمالي بيروت بنحو 240 شخص. وقال البطريرك الذي ينتقد صراحة الحكومة الموالية لسورية ان الاضطهاد غير المشروع ينتهك المبادئ الديمقراطية والحريات الفردية والدستورية ولكنه لم يذهب الى حد اتهام الحكومة بشكل مباشر بانتهاك القانون.

وقال البطريرك «يتساءل المواطنون بقلق وغصة هل لم يعد هناك اصول للملاحقات. وهل تحول رجال الامن الى زوار الفجر لا هوية لهم ولا اسماء... وكأنهم يخجلون مما يرتكبون».

وقال معارضون مسيحيون لبنانيون في باريس امس انه لا يزال يجري احتجاز مزيد من المعارضين ودعوا زعماء فرنسيين وغربيين الى التدخل لوضع نهاية للحملة.

وقالت حركة التجمع من أجل لبنان الوثيقة الصلة بقائد الجيش اللبناني السابق المنفي ميشيل عون ان سمير تايه وعبيد زوين وهما من اعضائها اعتقلا مؤخرا، ونجا اخران وهما يوسف سلامة واميل هاشم من الاعتقال لعدم وجودهما في منزليهما عندما اقتحمهما مدنيون مسلحون.

وقال التجمع من أجل لبنان ان الحكومة اللبنانية تحتجز وتعذب المئات من المعارضين السياسيين بدلا من السماح للعدالة اللبنانية بأن تأخذ مجراها.

وأضاف انه يوجه نداء عاجلا لزعماء العالم الحر ولا سيما الرئيس جاك شيراك للتدخل لوضع نهاية لاضطهاد اللبنانيين المسالمين الذين كانت جريمتهم الوحيدة هي انهم يريدون الحرية لبلادهم.

ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل

خلاف امريكي روسي حول تسلح قبرص

■ الامم المتحدة - رويتر: قالت مصادر في الامم المتحدة ان الولايات المتحدة كانت تريد ان يذكر قرار لمجلس الامن سيصدر اليوم الاثنين شراء قبرص صواريخ ودبابات روسية الصنع لكن تم تخفيف هذا الى مجرد اشارة الى «اسلحة متطورة».

وقيل ايضا ان وفد قبرص الذي يمثل الحكومة التي يقودها القبارصة اليونانيون في نيقوسيا والمعترف بها دوليا غير راض عن بعض تعبيرات مشروع القرار.

ويقضي مشروع القرار بمد انتداب قوات الامم المتحدة المؤلفة من 1200 فرد والمرابطة في الجزيرة منذ عام 1974 ويساند ايضا جهدا جديدا في العام الجديد لحل المشكلة القبرصية القائمة منذ وقت طويل.

والجزيرة مقسمة فعليا الى جنوب للقبارصة اليونانيين وشمال للقبارصة الاتراك منذ غزت قوات من تركيا قبرص عام 1974 ردا على انقلاب قصير في نيقوسيا دبره المجلس الحاكم في اليونان انذاك.

ويردد القرار المزمع مخاوف تم التعبير عنها في تقرير للامين العام بطرس بطرس غالي في الاونة الاخيرة من ان يصبح جانبا الجزيرة مسلحين بصورة خطيرة.

وقالت المصادر في الامم المتحدة ان الولايات المتحدة ارادت اشارة واضحة الى شراء الحكومة القبرصية دبابات منها دبابات قتال من روسيا وعزمها شراء صواريخ روسية الصنع من طراز اس/300. ولكن بعد اعتراضات من روسيا اساسا اثناء المناقشات بين الاعضاء الدائمين لمجلس الامن تم تغيير هذه الاشارة الى التعبير مجددا عن القلق للمستويات المفرطة من التسليح والقوات العسكرية والمعدل الذي يجري به توسيعها وتطويرها وتحديثها «ومن ذلك جلب اسلحة متطورة» دونما ذكر دبابات او صواريخ على وجه التخصيص.

وتعرب الفقرة نفسها في مشروع القرار ايضا عن القلق «لغياب تقدم نحو خفض ملموس في عدد القوات الاجنبية» في قبرص حيث تقول الامم المتحدة ان تركيا ما زالت تحتفظ بقوة قوامها نحو 30 الف جندي.

واضافت المصادر قولها ان الوفد القبرصي بالامم المتحدة لديه تحفظات على المدلولات السياسية لبعض تعبيرات مشروع القرار.

واشارت المصادر على وجه الخصوص الى فقرة تؤكد على مسؤولية سلطات الطائفتين عن المحافظة على النظام والامن، بعد حوادث عنيفة في الاشهر الاخيرة قتل فيها ثلاثة مدنيين قبارصة يونانيين وقبرصي تركي.

وتعتبر الحكومة القبرصية الامن والنظام جزءا من مسؤولية الدولة وتعترض على وضعها على قدم المساواة مع الطائفة القبرصية التركية التي اعلنت دولتها المنشقة عام 1983 ولم يعترف بها احد سوى تركيا.

مقتل 8 بغارة على منطقة خاضعة لطالبان

■ مير باشا كوت (افغانستان) - من تيم جونستون: قال سكان في قرية مير باشا كوت الافغانية ان طائرة اسقطت قنبلتين على قريتهم التي تقع على مسافة نحو 20 كيلومترا الى الشمال من كابول مما ادى الى مقتل ثمانية اشخاص واصابة 12 اخرين.

وتقع هذه القرية تحت سيطرة ميليشيا طالبان الاسلامية التي استولت على العاصمة في ايلول (سبتمبر).

وقال احد الاهالي السبت موقعت الغارة الساعة 9.30 (500 بتوقيت غرينتش) والقت الطائرة المغيرة قنبلتين على منزل مليء باللاجئين».

واضاف ان القتلى والجرحى من عائلة واحدة فرت من القتال في قريتها الاصلية استاليف التي تبعد 10 كيلومترات شمالا.

وكثيرا ما يصعب حصر عدد القتلى والجرحى بدقة في افغانستان بسبب سرعة دفن القتلى بالاضافة الى عدم نقل من يصابون باصابات طفيفة الى المستشفيات.

ويعتقد الاهالي ان الطائرة جاءت من جهة الشمال حيث توجد قوات الحكومة المخلوعة وقوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دستم واتباع الزعيم الشيعي كريم خليلي المعارضون لطالبان.

وتقع مير باشا كوت على بعد نحو عشرة كيلومترات وراء خط المواجهة بين طالبان والتحالف المعارض.

واضاف الاهالي ان طائرات المعارضة شنت عشر غارات على الاقل في محاولة لضرب مواقع طالبان المحصنة في المنطقة.

نزع فتيل قنبلة في مكتب بريد بفرنسا

■ مرسيليا - رويتر: نزعت الشرطة الفرنسية فتيل قنبلة زنتها ثلاثة كيلوغرامات كانت مخبأة في حقيبة بلاستيكية في مكتب بريد مزدحم في مدينة مرسيليا المطلة على البحر المتوسط السبت.

وقالت الشرطة ان المهاجمين «كانوا يستهدفون بشكل واضح القتل» بزرعهم قنبلة في مكتب بريد اثناء فترة عيد الميلاد عندما يزدحم المكتب بالرواد.

ورصد العاملون القنبلة التي يبلغ وزنها ثلاثة كيلوغرامات قبل وقت قصير من فتح مكتب البريد ابوابه لاستقبال الجمهور في شارع ستراسبورغ صباح السبت.

وقالت الشرطة ان جهاز التفجير لم يعمل وانها تسعى لمعرفة الموعد الذي تم ضبط القنبلة لتنفجر فيه.

وقال محقق «ليس بوسعنا تحديد الوقت الذي زرعت فيه القنبلة».

غير ان «الشيء المؤكد هو ان هذه القنبلة قوية جدا وكان يمكن ان تسبب اضرارا جسيمة في المنطقة».

وامتنعت الشرطة عن التكهن بهوية المهاجمين لكن مصادر بالشرطة قالت انه توجد اوجه شبه بهجمات قنابل في الاونة الاخيرة داخل فرنسا وجهت مسؤولية القيام بها الى انفصاليين من كورسيكا.

وزار رئيس بلدية مرسيليا جان كلود جودان مكتب البريد. وحاصرت الشرطة المنطقة وكثفت دوريات الحراسة.

رئيس النيجر يعين بوبكر رئيسا جديدا للوزراء

■ نيامي - رويتر: عزل الرئيس النيجري ابراهيم بري مناصرة رئيس الوزراء بخاري عدجي وعين شخصية اخرى من اهل الخبرة ليرأس حكومة جديدة في بداية جديدة للديمقراطية في هذه الدولة الواقعة في غرب افريقيا.

وقال بيان رسمي امس الاول السبت ان وزير المالية احمد بوبكر (48 عاما) وهو موظف سابق في البنك الدولي سيتولى منصب رئيس الوزراء في حكومة من 27 عضوا تشمل ثلاث نساء.

وشغل منصب وزير الخارجية ابراهيم حسن مياكي.

ويخلف بوبكر عدجي وهو محافظ سابق في البنك المركزي لدول غرب افريقيا عين بعد ان تولى مناصرة الذي كان انذاك رئيسا لاركان الجيش الحكم في انقلاب في 27 كانون الثاني (يناير) الماضي اطاح فيه بالحكومة المدنية للنيجر. وبعد الانقلاب خاض مناصرة الذي انتقده الدائنون الغربيون للنيجر سباق انتخابات الرئاسة في تموز (يوليو) واعلن انه الفائز بعد تصويت ثار حوله الجدل وادانته الولايات المتحدة.

وحبس خصومه وعزل اللجنة الانتخابية اثناء الاقتراع. واعلنت لجنة عينت فيما بعد فوزه في الانتخابات.

وفاز الحزب السياسي الذي يساند مناصرة باغلبية ساحقة من المقاعد في الانتخابات اللاحقة لاختيار الجمعية التشريعية والتي قاطعتها المعارضة.

وحل مناصرة الاسبوع الماضي المجلس العسكري الذي حكم من خلاله البلاد منذ استيلائه على السلطة في اعقاب مواجهة طويلة بين الرئيس المدني ورئيس وزرائه الذي كان من حزب مختلف. ويبدو في حكم المؤكد ان رئيس الوزراء الجديد سيحتفظ ببعض السيطرة على شؤون الاقتصاد والمالية فقد تم انشاء حقيبتين وزاريتين اقتصاديتين على مستوى وزير دولة في مكتبه احدهما مكلف بالاشراف على برنامج الخصخصة.

هاشيموتو يطالب وزير خارجيته بالعودة الى طوكيو

رئيس البيرو يستبعد استخدام القوة للافراج عن الرهائن

ليما - من بول هيوز:

قال البرتو فوجيموري رئيس بيرو لثوار ماركسيين يحتجزون نحو 340 من الرهائن في منزل السفير الياباني في ليما ليلة امس انه لن يستخدم القوة اذا سلموا اسلحتهم واطلقوا كل اسراهم.

وقال رئيس بيرو في كلمة الى الامة عبر الاذاعة والتلفزيون «المقترحات واضحة.. ان يسلم الخاطفون الاسلحة الى لجنة ضامنة وان يسمحوا باجلاء كل الرهائن بلا استثناء».

واضاف قوله «بهذه الطريقة سيستبعد احتمال استخدام القوة من جانب دولة بيرو ومن ثم ومع كل الضمانات يمكن النظر في مخرج لهم. وهذا الاقتراح الحكومة امام البلاد والمجتمع الدولي».

وكانت هذه اول كلمة علنية له منذ تفجرت ازمة الرهائن مساء يوم الثلاثاء الماضي حينما اقتحم حوالي 20 من ثوار حركة توباك امارو الثورية مقر سفير اليابان في ليما.

وبعد الكلمة بوقت قصير قال شهود عيان انهم رأوا حشدا طفيفا لقوات الامن التي تحيط بمقر السفير.

ولم يأت رد فوري من المتمردين على كلمة رئيس بيرو. ولكن في وقت سابق من ليلة امس وعدوا ان يفرجوا تدريجيا عن كل الرهائن الذين ليس لهم صلة بالحكومة.

وقال رجل عرف نفسه بانه زعيم المتمردين نستور سيربا عبر اتصال لاسلكي من المقر الذي يحتله الثوار مع محطة تلفزيون بيرو «سنفرج تدريجيا عن اغلبية (الرهائن) الذين ليس لهم صلة بسياسة الحكومة وبالنسبة لكل من لهم صلة بوظائف الحكومة سيعتمد كل شيء على ارادة الحكومة».

ولم يحدد تاريخا او موعدا للافراج. واطلق الثوار في وقت سابق سراح اكثر من مئة من الرهائن منذ بدء الازمة منهم 38 افرج عنهم مساء الجمعة. وكان كل الاسرى الباقين في مقر السفير مساء السبت رجالا.

وقال وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا امس ان الحكومة اليابانية تساند تماما كلمة الرئيس فوجيموري وحث الثوار الماركسيين على النظر جديا في اقتراحه ان يلقوا اسلحتهم ويفرجوا عن كل الرهائن.

وقال لصحافيين يابانيين «لا يمكنني التعقيب على اشياء معينة لكن الاقتراح في مجمله هو الحل المناسب لحسم الازمة رسميا والمحافظة على ارواح الرهائن».

وصرح ايكيدا بهذا بعد ثاني اجتماع له مع فوجيموري منذ وصوله ليما يوم الخميس للمساعدة في التفاوض في ازمة الرهائن.

ولم يشأ مسؤولو وزارة الخارجية اليابانية الذين يرافقون ايكيدا التعقيب على خططه في وقت لاحق امس لكن يتوقع كثيرون ان يعود الى طوكيو.

وقالت الشرطة ان سيربا هو زعيم الثوار المدججين بالسلاح الذين استولوا على مقر السفير واسروا طائفة من الرهائن من كبار الشخصيات منهم سفراء اجانب ووزيران ورئيس مكافحة الارهاب في بيرو.

وقال فرانسيسكو توديلا وزير خارجية بيرو واحد الرهائن اثناء الاتصال اللاسلكي ان الثوار عاملوه معاملة حسنة وحث حكومة الرئيس فوجيموري على اجراء اتصالات مع الثوار للتفاوض لايجاد حل.

وقال انه يعتقد ان المتمردين يريدون ايجاد حل سلمي للازمة بالتفاوض لكنه حذر من انهم مدربون جيدا ومسلحون تسليحا جيدا.

وتحدث ايضا السفير الياباني موريهيسا اوكي بلغة اسبانية ركيكة وقال وقد بدا عليه الاضطراب انه من الضروري ان تتفاوض الحكومة وثوار توباك امارو.

واتخذ فوجيموري موقفا متشددا في الازمة رافضا تلبية نداءات من الرهائن باعادة خدمات المياه والكهرباء والهاتف التي قطعت منذ يوم الخميس. وقال لمجموعة صغيرة من محرري الصحف المحلية يوم الجمعة انه لا ينوي التحدث الى الثوار.

وقال مسؤولو الصليب الاحمر الدولي ان مولدا للطاقة يستخدم مؤقتا لامداد مسكن السفير بالطاقة نفد الوقود اللازم له تاركا المقر دونما اي امدادات كهرباء.

رئيس البيرو البرتو موجيموري يعلن في كلمة الى مواطنيه رفضه شروط ثوار جماعة توباك امارو للافراج عن الرهائن (رويتر)

ورفض فوجيموري كل مطالب الثوار في كلمته الى الامة.

وقال «انهم يأملون باجراء حوار بوضع سكين في رقاب الرهائن وحكومتي غير مستعدة لقبول ان تفرض القوة والعنف من قيادة ارهابية على 23 مليون نسمة. نحن نرفض هذه المطالب التي هي غير متحضرة ولا سياسية».

وكان رفض فوجيموري التفاوض مع الثوار اثار مخاوف في الاوساط الدولية ولا سيما في طوكيو. وجاء وزير الخارجية الياباني ايكيدا الى ليما لحث فوجيموري على انتهاج موقف مهادن.

واجتمع الرجلان في وقت متاخر امس الاول السبت بعد كلمة فوجيموري للمرة الثانية فحسب منذ وصول ايكيدا.

الا ان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو قال امس الاحد انه طلب من وزير الخارجية يوكيهيكو ايكيدا العودة الى اليابان من بيرو في اقرب وقت.

واضاف هاشيموتو للصحافيين انه «اصدر تعليماته» لايكيدا بمغادرة ليما الساعة 1400 بعد ظهر امس بتوقيت غرينتش.

وسافر ايكيدا الى ليما يوم الخميس ليتابع الازمة التي نشبت قبل ذلك بيومين بعد احتلال ثوار ماركسيين لمنزل السفير الياباني في بيرو اثناء الاحتفال بعيد الميلاد الثالث والستين للامبراطور اكيهيتو.

القاء قنابل على قنصلية بيرو في ايطاليا

■ ميلانو - رويتر: قال متحدث باسم الشرطة الايطالية ان قنبلتين حارقتين القيتا على قنصلية بيرو في ميلانو في ساعة مبكرة من صباح السبت في حادث نفذه على ما يبدو مؤيدون لجبهة توباك امارو الثورية.

واضاف ان زجاجتي مولوتوف انفجرتا محدثتين اضرارا ولكن لم تقع اصابات.

وترك المهاجمون رسالة على باب القنصلية في ميلانو قائلين انه لن تمر جريمة بلا عقاب.

وقال المتحدث انه لم يجر حتى الان اعتقال اي شخص وان الشرطة لا تعلم بوجود جماعة مؤيدة لثوار بيرو في ميلانو التي تقع في شمال ايطاليا.

وهاجم نحو 20 من ثوار جبهة توباك امارو منزل السفير الياباني في ليما يوم الثلاثاء ولا يزالون يحتجزون نحو 340 رهينة منهم دبلوماسيون رفيعو المستوى ورجال اعمال ومسؤولون.

يتهمه بالعودة الى تناول الكحول

ليبيد يدعو يلتسين الى الاستقالة ويستعد للاعلان عن تشكيل حزب جديد

■ موسكو - اف ب: دعا أمين عام مجلس الأمن القومي الروسي السابق الكسندر ليبيد أمس الاحد الرئيس بوريس يلتسين الى الاستقالة مؤكدا ان الرئيس الروسي «غير قادر على قيادة البلاد».

وقال ليبيد لاذاعة «أصداء موسكو» ان «الرئيس غير قادر على قيادة البلاد وقد حان الوقت ليستقيل من مهامه والذهاب للراحة».

وأكد ان يلتسين «هو بكل بساطة رجل مريض جدا» على الرغم من عملية توصيل خمسة شرايين في قلبه في الخامس من الشهر الماضي.

وأضاف «حين يكون هناك رجل مريض جدا، يكون الى جانبه وصي يحكم البلاد. رجل لم ينتخبه احد ولا أحد سينتخبه. أنا ضد ذلك قطعا».

وكان ليبيد يشير بذلك الى رئيس الديوان الرئاسي اناتولي تشوبايس المعروف بأنه حقق نفوذا واسعا خلال مرض يلتسين.

وقال يلتسين (65 عاما) الجمعة للتلفزيون ان فترة النقاهة «انتهت» وانه سيعود الاثنين الى الكرملين «لان البلاد في حاجة الى رئيس نشط وذي همة».

وأكد ليبيد انه «مطلع على الملف» الذي يسمح له ان يعتقد عكس ذلك من دون ان يدلي بمزيد من التفاصيل.

معلوم ان مرض يلتسين الذي أعيد انتخابه رئيسا حتى العام 2000، أبعده عن تولي القيادة في البلاد بشكل شبه كامل منذ آخر أزمة قلبية اصيب بها في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وقد عزل يلتسين ليبيد من منصبه أمينا عاما لمجلس الامن القومي الروسي بعدما تحالف مع الرئيس الروسي بين دورتي الانتخابات الرئاسية الاخيرة.

واحتل ليبيد المرتبة الثالثة وحصل على أكثر من 15 في المئة من الأصوات في الدورة الاولى في 16 حزيران (يونيو) الماضي. واعتبرته الاستطلاعات المرشح الاوفر حظا اليوم لخلافة يلتسين.

وكان ليبيد شكك في قدرات عمل الرئيس الروسي مؤكدا في حديث لشبكة «ار دي اف» التلفزيونية نشرت مقتطفات منه الجمعة ان يلتسين عاد الى تناول الكحول.

وقال «لدينا معلومات تحملنا على الاعتقاد بأن الانتخابات (الرئاسية) ستجري قبل العام المقبل، لانه وبالرغم من العملية الجراحية الناجحة، اذا كان لدى البعض بصيص من الامل، فان هذا الأمل قد تبدد: لقد عاد الرئيس الى تناول الكحول رغم ان الاطباء يمنعونه من ذلك». ورفض ليبيد كشف المصادر التي جمعت هذه المعلومات.

ورأى ان الرئيس الروسي لن يكمل ولايته وان انتخابات مبكرة ستجرى في روسيا مشيرا الى انه يطمح لتولي هذا المنصب.

وسيعلن ليبيد الخميس في موسكو عن انشاء حزب سياسي جديد ويؤكد ما اذا كان مرشحا أم لا لمنصب حاكم تولا معقله (200 كلم جنوب موسكو).

بريماكوف يبحث في طهران تعزيز التعاون الروسي - الايراني

■ طهران - اف ب: وصل وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الاحد الى طهران في زيارة رسمية تستمر يومين يجري خلالها محادثات مع المسؤولين الايرانيين.

وكان في استقبال بريماكوف والوفد المرافق له في مطار طهران، نظيره الايراني علي أكبر ولايتي ومسؤولون في وزارة الخارجية الايرانية.

وقال بريماكوف، الذي يقوم بأول زيارة له الى العاصمة الايرانية كوزير للخارجية الروسية، انه يتطلع الى اجراء محادثات «بناءة» مع المسؤولين الايرانيين. واعرب عن أمله في اتخاذ «خطوات ايجابية» من أجل ارساء استقرار اقليمي.

وتابع «ان العلاقات بين البلدين حسنة جدا وزيارتي الحالية مهمة جدا لأنني سأجري محادثات مع المسؤولين في ايران».

وسيجري بريماكوف خلال زيارته، محادثات مع ولايتي وكذلك مع الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني ورئيس مجلس الشورى علي أكبر ناطق نوري تتناول المسائل الثنائية والدولية وخصوصا الوضع في طاجكستان وافغانستان.

وفي اشارة الى الولايات المتحدة التي دعت موسكو الى عدم تعزيز علاقاتها مع ايران المتهمة بتعزيز الارهاب الدولي، قال الوزير الروسي ان زيارته ليست موجهة «ضد أي بلد».

وتتهم الولايات المتحدة ايران بالرغبة في امتلاك قنبلة ذرية. وقد وجهت انتقادات الى موسكو بسبب تعاونها مع طهران في بناء محطة نووية في بوشهر.

ووقعت روسيا وايران في مطلع الشهر بروتوكولا يهدف الى تطوير العلاقات الاقتصادية في كل المجالات وخصوصا في مجال الطاقة (النفط والغاز). وقال ولايتي من جهته ان بريماكوف سيبحث مع المسؤولين الايرانيين الوضع في الشرق الاوسط والتعاون بين روسيا وبين ايران وتركمانستان في مجال استغلال النفط في بحر قزوين.

غونزاليس يتقدم بتوصيات لحل الازمة الصربية

بلغراد - من دونالد فوربس:

انهى فريق دولي يحقق في مزاعم عن تزوير انتخابات جمهورية الصرب عمله مثيرا املا في التوصل الى مخرج يرضي الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش والمعارضة.

وقال فيليبي غونزاليس رئيس وفد منظمة الامن والتعاون في اوروبا بعد ان اجرى محادثات مع الجانبين انه سيتقدم بتوصياته خلال اسبوع.

وزعمت احزاب تحالف المعارضة زايدنو «معا» انها اثبتت للفريق الدولي انها حرمت من النصر الذي حققته في الانتخابات المحلية في بلغراد و14 بلدة اخرى الامر الذي فجر خمسة اسابيع من المظاهرات المناهضة لميلوسيفيتش.

وقالت مصادر المعارضة ان فريق منظمة الامن والتعاون في اوروبا اقنع رئيس جمهورية الصرب بتسليم المدن التي فازت فيها المعارضة بما في ذلك بلغراد ثم ممارسة حقه في الدعوة لانتخابات مبكرة عام 1997 في محاولة لان يستعيدها حزبه الاشتراكي الحاكم مرة اخرى.

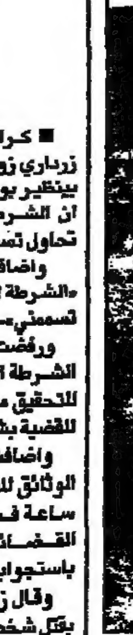
والتزم غونزاليس رئيس الوزراء الاشتراكي الاسباني السابق الذي التقى مع ميلوسيفيتش بصفته الشخصية الصمت ازاء نتائج البعثة التي استهدفت التوصل الى حل للمظاهرات التي لم تهدأ او تتقلص.

لكن ماكس كامبلمان العضو الامريكي في الفريق الدولي وهو دبلوماسي مخضرم قال ان الادلة التي رصدها الفريق عن عمليات التزوير «تبدو ذات شأن».

وشارك اكثر من مئة الف من مؤيدي المعارضة والطلبة في مظاهرات بلغراد امس الاول السبت الى جانب 40 الف متظاهر في كراجيفاتش و30 الفا في لسكوفاتش. وتدخلت الشرطة ومنعت اشتباكات بين المتظاهرين المعارضين في كراجيفاتش ومظاهرة اشتراكية بعد ان تبادل الجانبان الشتائم.

وقالت مصادر المعارضة ان ميلوسيفيتش يمكنه ان يدعو لاجراء انتخابات محلية جديدة خلال شهر في محاولة لاستعادة المدن التي خسرها لصالح المعارضة ومن بينها عدد من المدن الصناعية.

ومن المتوقع ان يتعرض رئيس جمهورية الصرب لضغوط شديدة ليسمح بمراقبة دولية للانتخابات والسماح للمعارضة باستخدام وسائل الاعلام المملوكة للدولة خلال الحملة الانتخابية.



مؤيدو الحزب الاشتراكي الحاكم في صربيا يشاركون في مظاهرات نظمت في بلغراد تأييدا للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش (رويتر)

زائير: اشتباك مسلح بين مؤيدي زعيمين في المعارضة

■ كينشاسا - رويتر: قال شهود عيان ان مؤيدي اثنين من زعماء المعارضة الزائيرية تبادلوا اطلاق الاعيرة النارية والتراشق بالحجارة في العاصمة كينشاسا السبت.

وقال متحدث باسم السياسي فريدريك كيباسا ماليبا الذي يتزعم فصيلا منشقا عن تحالف للمعارضة يقوده رئيس الوزراء السابق اتيين تشيسيكيدي ان اثنين من حراس كيباسا الشخصيين اصيبا في الاشتباك الذي وقع في اقليم ليميت.

وتتصاعد حدة التوتر في كينشاسا منذ عودة الرئيس موبوتو سيسي سيكو اليها هذا الاسبوع بعد ان مكث فترة طويلة في اوروبا ودعوته لتشكيل حكومة ازمة للتعامل مع المتمردين الذين يحاربون في شرق زائير.

وعين موبوتو قائدا جديدا للجيش واعاد تنظيم الجيش بهدف تقوية الروح المعنوية عند جيشه المهزوم. لكن محللين سياسيين قالوا ان الصراع السياسي على منصب رئيس الوزراء أوجد أزمة سياسية جديدة بعيدا عن ميدان القتال.

وحذر انصار تشيسيكيدي من حدوث مشاكل في كينشاسا اذا لم يعد زعيم المعارضة الراديكالي الى منصب رئيس الوزراء الذي مكث فيه فترة قصيرة.

وقال المتحدث بروسبير ندوم لرويتر «وصل انصار السيد تشيسيكيدي الى مقر حزبهم لعقد اجتماع. ولكنهم ارادوا منع مؤيدي السيد كيباسا من الدخول الى منزله الملاصق للحزب».

وقال الشاهد موينجا اماند ان حراس كيباسا الشخصيين ردوا باطلاق النار في الهواء.

وبينما تمر الساعات الثماني والاربعون التي حددها موبوتو للاعلان عن الحكومة الجديدة يدور جدل [illegible] بين الاحزاب السياسية المشاركة في الاجتماعات حول من سيرأس الحكومة.

وقال مصدر سياسي ان انصار كيباسا رشحوه للمنصب الا ان رئيس الوزراء الحالي كنجو واندو يحظى بتأييد كثير من حركة موبوتو الشعبية [illegible] يقولون انه يمثل الاستقرار.

وقال مشاركون انه تقرر تأجيل [illegible] كان من المقرر عقده ظهر امس [illegible] الجماعات المختلفة. وقال نائب [illegible] الحركة الشعبية التي يتزعمها موبوتو [illegible] تم طلب تمديد الموعد النهائي [illegible] آخرين.

مقتل مئات المدنيين الهوتو في هجوم لجيش بوروندي

■ بوجومبورا - رويتر: قال سكان منطقة بوتشاجانزوا في شرق بوروندي امس الاحد ان 250 مدنيا قتلوا بالرصاص والحراب خلال هجمات شنها جيش بوروندي استهدفت ثوار الهوتو المسلحين في المنطقة الشهر الماضي.

وقال مسافرون من المنطقة وصلوا بوجومبورا في مطلع الاسبوع ان المذبحة التي جرت يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر) دفعت الالاف الى الفرار عبر الحدود الى تنزانيا.

وقال احد المسافرين «عدد كبير من القتلى كانوا من النساء والاطفال والمسنين. لقد سيقوا الى احد الوديان وقتلوا. تلك المذبحة دفعت اناسا للفرار من منازلهم».

«يقول المسؤولون ان 3000 شخص عبروا الى تنزانيا» وذكر ان مصادر اخرى قدرت عدد اللاجئين باكثر من ذلك.

وقال سكان ان ما لا يقل عن 50 شخصا قتلوا خلال الهجمات.

وذكر مسؤولون في بوجومبورا امس الاحد ان 19 شخصا فقط هم الذين قتلوا خلال عمليات الجيش في المنطقة الشهر الماضي. ونفت حكومة بوروندي امس الاول السبت تقريرا لمنظمة العفو الدولية التي تتخذ من لندن مقرا لها جاء فيه ان قوات الامن بقيادة التوتسي قتلت ما لا يقل عن 1000 شخص من المدنيين الهوتو العزل الشهر المنصرم من بينهم عدد لجأ الى الكنائس.

ولقي مئات الآلاف من الاشخاص اغلبهم من الهوتو حتفهم خلال صراع قبلي في بوروندي على مدى ربع قرن من بينهم 150 الفا على الاقل خلال اعمال العنف التي اعقبت مقتل ملتشوار نداداي اول رئيس من الهوتو لبوروندي عام 1993.

زوج بوتو يخشى من محاولة الشرطة تسميمه في سجنه

■ كراتشي - رويتر: قال عاصف زرداري زوج رئيسة الوزراء المخلوعة بينظير بوتو المعتقل امام محكمة السبت ان الشرطة تضايقه وانه يخشى ان تحاول تسميمه.

واضاف قوله امام قاضية التحقيق ان «الشرطة لا تسمح لي بالنوم واخشى ان تسممني».

ورفضت القاضية رشيدة صديقي طلب الشرطة اصدار امر بحبسه 14 يوما للتحقيق معه قائلة ان الشرطة لم تستعد للقضية بشكل صحيح.

واضافت انه اذا لم تقدم الشرطة جميع الوثائق المتعلقة بالقضية في غضون 24 ساعة فسيعاد زرداري الى الاعتقال القضائي حيث لا يسمح للشرطة باستجوابه.

وقال زرداري للقاضية انه اتهم زورا بقتل شخص طالما احترمه.

واضاف «الامر راجع لعداء شخصي مع الرئيس فاروق ليغاري. فكيف اقتل شخصا كنت احترمه على الدوام ولم اقل اي شيء ضده».

وقال ممتاز علي بوتو رئيس وزراء اقليم السند وعاصمته كراتشي الجمعة انه قد يجري اعتقال المزيد من انصار لبينظير بوتو بتهمة التآمر على حياة مرتضى.

وتقول الشرطة ان مرتضى قتل في تبادل لاطلاق النار بدأ حين اطلق حراسه الشخصيون النار على الشرطة.

وتحقق محكمة في الحادث الذي تقول بينظير بوتو انه مؤامرة ضد عائلتها وحكومتها التي اقالها الرئيس فاروق ليغاري في 5 تشرين الثاني (نوفمبر).

وكانت بينظير وزرداري والحكومة السابقة محل انتقاد في مزاعم بالفساد. ولكنهم ينفون ارتكاب اي خطأ.

ودبت الخلافات بين بينظير ومرتضى بسبب الخلاف بشأن زعامة الحزب الذي اسسه والدهما رئيس الوزراء السابق ذو الفقار علي بوتو الذي اطيح به في انقلاب عسكري عام 1977 واعدم شنقا عام 1979 بعد ادانته التي اثير حولها الجدل بالتآمر في جريمة قتل.

وعاد مرتضى من منفاه عام 1993 بعد ان قضى 16 عاما فيه واسس في العام الماضي حزبا انشق عن الحزب الذي تقوده اخته.

حملة تف[illegible] ... انباء عن تهريب اسلحة

البشير يستعد لاجراء [illegible] واسعة وتعيين رئيس للحكومة

الخرطوم - من يوسف عبد المنان وكمال بخيت:

علمت «القدس العربي» ان تعديلات وحركة احلال وابدال واسعة ستعلن في السودان غداة حلول العام الجديد تشمل حقائب وزارية اتحادية واحتمال تسمية رئيس لمجلس الوزراء واجراء انتخابات لعدد من ولاة الولايات وتقليص حجم بعض الوزارات وابدال قيادات باخرى.

وقالت المصادر ان الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية اقوى المرشحين لتولي مهام رئيس مجلس الوزراء بعد ممارسة عملية طوال الفترة الاخيرة حيث بدأ رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير منذ تموز (يوليو) الماضي تحويل سلطاته في مجلس الوزراء لنائبه الزبير فيما عدا الجلسات الهامة وبموجب ذلك سيتولى اللواء شرطة جورج كنقور اروب مهام النائب الاول لرئيس الجمهورية.

وعلى ذات الصعيد افادت مصادر «القدس العربي» ان الدكتور علي الحاج محمد وزير ديوان الحكم الاتحادي مرشح لتولي منصب المشرف العام على الحكم الاتحادي ودمج الديوان وشؤون مجلس الوزراء وربما يقوم بتلك الاعباء العميد الركن صلاح الدين محمد احمد كرار او العميد عبد الرحيم حسين فيما يتوقع ان تشمل تقليص الوزارات كلا من وزارة التخطيط العمراني التي يتولاها العقيد قلواك دينق قرنق وحل وزارة السياحة والفنادق التي يقودها محمد طاهر ايلا.

اما على صعيد الاسماء التي رشحت لتولي مناصب وزارية جديدة ابرزها د. حافظ الشيخ الذاكي عميد كلية القانون الذي سيتولى منصب مستشار برئاسة الجمهورية للشؤون القانونية خلفا لأحمد ابراهيم الطاهر الذي سيتولى منصب مستشار الرئيس للشؤون السياسية لشغل المنصب الذي خلا بتعيين مهدي ابراهيم سفير السودان الحالي بواشنطن.

وقالت المصادر ان الانتخابات الولائية لاختيار الولاة الجدد تشمل ولايات كل من الجزيرة والشمالية وشمال كردفان وجنوب دارفور ورجحت المصادر ان يعلن الفريق البشير خلال الاسبوع المقبل تقسيم ولاية الخرطوم الى ثلاثة ولايات هي ام درمان وبحري والخرطوم على ان يظل المجلس التشريعي القائم الان بالولائية بمثابة مجلس للولايات الثلاث يعقد اجتماعاته في الولايات الثلاث بالتناوب.

من جهة اخرى نفذت قوات الامن السودانية يومي الجمعة وامس الاول السبت اكبر حملة تفتيش داخل العاصمة الخرطوم طالت السيارات الخاصة منتصف الليل بحثا عن اسلحة تردد انها دخلت العاصمة السودانية من جهات غير معلومة. وشاهدت «القدس العربي» طوال اليومين الماضيين قوات الامن بالزي المدني مدججة بالسلاح تامر السيارات الخاصة بالتوقف في منتصف الليل وتقوم قوات الامن ووحدات من الشرطة العسكرية او اصحاب القبعات الحمراء وتفتش السيارات جيدا وتطالب اصحاب السيارات بابراز البطاقات الثبوتية مما يدل على ان هناك بعض المطلوبين يتم البحث عنهم ليلا.

وعلمت «القدس العربي» ان معلومات قد وردت الى اجهزة الامن في العاصمة الخرطوم بدخول اسلحة محملة في لوري من جهة مجهولة وقامت قوات الشرطة بعملية نشر واسعة في الاحياء التي يشتبه فيها تداول السلاح عبر التجارة في غرب ام درمان منطقة سوق ليبيا وام بدة والحاج يوسف.

وكانت صحيفة (اخبار اليوم) قد اوردت اول امس ان عمليات التفتيش التي قامت بها الاجهزة الامنية والشرطة الغرض منها فقط قياس قدرات الشرطة والامن وتفعيل دورها توقعا لاي حدث.

السودان يرحب بتأجيل مجلس الأمن للقرار 1070

الخرطوم - «القدس العربي»:

اكد السفير عنايت عبد الحميد رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني السوداني (البرلمان) قرار مجلس الأمن الدولي الاخير بضرورة تقديم اثيوبيا تقريرا بافادات المحاكمات السرية ضد المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك بأنه قرار ايجابي وهو ما ظلت تطالب به حكومة السودان منذ بداية الازمة. وقال ان المجتمع الدولي بدأ يشكك في البيانات والادلة المقدمة ضد السودان.

واضاف السفير في تصريحه ان مجلس الامن بدأ عليه الخور والضعف الذاتي والخوف من ردود الفعل الدولية بسبب ضعف الحيثيات واعتمادها على الظن وبحجة ان المتهمين ينتمون الى جماعات اسلامية وان السودان اسلامي ايضا. واضاف: انه لم يكن خافيا على السودان بأن المخابرات تضع في ظنها ما حدث مشيرا الى «ان علم المخابرات ان عقل التجربة (المخابرات) هو الاصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان».

مشيرا الى ان اثيوبيا بنت معلوماتها على افادات المتهمين في المحاكمات السرية التي رفضت اشراك السودان متابعتها باعتباره طرفا ثالثا في القضية.

واشار الى ان المخطط مؤسس على حصار السودان وعزلته باستعداء الجيران وتأليب عناصر داخلية وخلق الشقاق بهدف الوصول الى الازمة التي تؤدي الى قتل النظام مبينا ان ظنهم قد خاب لأنه مبني على الظلم. وقال ان تأجيل تطبيق القرار 1070 كان متوقعا لضعف الحيثيات التي استندت اليها محاكمة السودان.

المعارضة السودانية: توتر في الخرطوم اثر سرقة كمية كبيرة من أسلحة الجيش

■ القاهرة - ا ف ب: أكدت المعارضة السودانية امس ان كمية كبيرة من الاسلحة اختفت الخميس الماضي من مستودعات هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة السودانية في الخرطوم وان التوتر لا يزال سائدا في العاصمة السودانية منذ ذلك الوقت.

وصرح متحدث رسمي باسم التجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة الشمالية والجنوبية) لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي معه من القاهرة «وفقا للمعلومات التي حصلنا عليها من مصادرنا في الخرطوم، فان هناك قوات شبه عسكرية قد انتشرت بصورة مكثفة في الشوارع الرئيسية للعاصمة بعد الاستيلاء على هذه الاسلحة من مقر القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية».

واضاف المتحدث «واقامت هذه القوات المتاريس في شوارع الخرطوم الرئيسية وقامت باجراء تفتيش دقيق للمسافرين الذين يغادرون الخرطوم ولحقائبهم وكذلك حقائب السيدات، في الوقت الذي كانت فيه طائرات الهليكوبتر تحلق في سماء العاصمة».

واكد المتحدث ان هذه الاجراءات كانت لا تزال قائمة امس في الخرطوم.

واكد من جهة أخرى ان قوات التحالف تشن منذ ثلاثة شهور هجمات ضد القوات الحكومية في شرق السودان وخصوصا في ولاية كسالا.

واضاف «ان هذه الهجمات ادت في الفترة الاخيرة الى مقتل العميد محمد الهادي (في القوات الحكومية)».

وكانت الخرطوم تحدثت في 12 كانون الاول (ديسمبر) الجاري عن وفاة ضابط رفيع المستوى في كسالا في اعتداء جرى قبل بضعة ايام ولكنها لم تحدد هويته.

وكان التجمع الوطني الديمقراطي قرر في حزيران (يونيو) 1995 تشكيل قيادة عسكرية موحدة واستغرق تحقيق ذلك 15 شهرا تم خلالها انشاء جناح عسكري موحد للمعارضة الشمالية والجنوبية يقوم حاليا بنشاط قوي في ولاية كسالا. وتتهم الحكومة السودانية اريتريا بأنها توفر مواقع على أراضيها للتجمع الوطني الديمقراطي.

سيدة عراقية تعد شجرة أعياد الميلاد مع أطفالها (رويتر)

كنائس أمريكية تمنح مساعدة انسانية للعراق

■ بغداد - ا ف ب: قدم وفد من الكنائس الامريكية امس مساعدة انسانية للعراق الذي يخضع لحصار دولي منذ اكثر من 6 سنوات، حسبما اكد احد أعضاء هذا الوفد.

وصرح المسؤول في المجلس الوطني لكنائس المسيح في الولايات المتحدة ميل ليهمان الذي يقوم بزيارة لبغداد لوكالة فرانس برس ان هذه المساعدة التي تشتمل على مواد غذائية وادوية وبطانيات، قدمت بمناسبة عيد الميلاد الى مستشفيات بغداد وفي مقدمتها مستشفى «ابن البلدي» للاطفال.

واوضح الوفد في بيان ان «المساعدة التي منحت بموافقة الحكومة الامريكية، توزع بالتعاون مع الهلال الاحمر العراقي وهي تأتي في اطار الجهود التي تبذلها منذ ست سنوات» هذه الكنائس الامريكية.

وسبق هذا الوفد، وفد اخر يمثل جمعية امريكية اخرى «ذي فويسيز ان ذي ولديرنس بروجيكت» وزع الاسبوع الماضي مساعدة انسانية في العراق.

وقد بدأ العراق في 10 كانون الاول (ديسمبر) الجاري تصدير نفطه وفقا للقرار الدولي 986 الذي يجيز له بيع كميات من النفط الخام بقيمة مليار دولار كل ستة شهور لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف دقيق من الامم المتحدة.

بغداد تتهم واشنطن بالكذب حول قضية الجواسيس

■ بغداد - ا ف ب: قالت صحيفة رسمية عراقية امس ان الولايات المتحدة تكذب «لتغطي جرائمها» ضد العراق، وذلك تعقيبا على وصف واشنطن اعلان بغداد تفكيك شبكة تجسسية لحساب الامريكيين بانه «دعاية مضحكة».

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب «البعث» الحاكم «ان النفي الذي جاء على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية هو نفي كاذب». واضافت «ما اكثر الاكاذيب التي يتفوه بها المسؤولون الامريكيون لتغطية جرائمهم ولتسويغ اخفاقاتهم (...) وكان خيرا للحكومة الامريكية وللناطقين باسمها ان يسكتوا، فتاريخ وكالاتهم (اجهزة الاستخبارات الامريكية) حافل بجرائم التجسس والتخريب والارهاب».

وكانت واشنطن وصفت ما اعتبره التلفزيون العراقي يوم الجمعة الماضي «اعترافات اربعة جواسيس عراقيين كانوا يعملون لحساب اجهزة الاستخبارات الامريكية» بانه «ضرب من الدعاية مبتذل ومعروف جيدا».

وسخرت الثورة من رد الفعل الامريكي منكرة «بان واشنطن قامت باجلاء عدة الاف من الاكراد والعراقيين المتعاونين مع السي اي ايه من كردستان العراق (شمال) بعد تدخل القوات العراقية في المنطقة في 31 آب (اغسطس) الماضي».

واكد «المتهم الاول» سعد بحام عواد (32 عاما) وهو مهندس مدني قدمه التلفزيون على انه «الجاسوس الرئيسي» انه «جند لكتابة تقارير عن عدد من المؤسسات العسكرية والضباط العراقيين». واضاف ان الذي قام بتجنيده «مواطن كردي يدعى هوكر احمد علي نزلي جندته (وكالة) الاستخبارات المركزية الامريكية وادخلته دورات في تركيا للعمل التجسسي». وصرح ايضا الثلاثة الاخرون انهم ينتمون الى شبكة التجسس هذه».

طارق عزيز يحث تركيا على انهاء التفويض للقوات الامريكية

■ بغداد - رويتر: حث نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تركيا امس الاحد على انهاء التفويض الممنوح لقوة تقودها الولايات المتحدة لمراقبة منطقة حظر الطيران في شمال العراق.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان عزيز اكد اثناء اجتماع مع وفد من حزب تركي معارض يزور العراق على ضرورة انهاء وجود القوات الامريكية في القواعد التركية وعدم التدخل في شؤون العراق الداخلية بأي ذريعة كانت.

وتنطلق طائرات أمريكية وبريطانية وفرنسية من قواعد بجنوب تركيا لمراقبة حظر الطيران في شمال العراق لحماية الاكراد من هجمات محتملة للقوات العراقية.

وقال مسؤولون أتراك الاسبوع الماضي انه سيتم تعديل مهمة القوات. ووصف عزيز التصريحات التركية بأنها مضللة وطلب تفسيرا رسميا لها.

وحذرت صحيفة عراقية انقرة يوم الاربعاء من الاثار الضارة التي ستلحق بالعلاقات مع العراق اذا جددت تركيا التفويض الممنوح للقوة الذي ينتهي مفعوله في نهاية العام الحالي.

اجتماع في الجامعة العربية اليوم لبحث الازمة الصومالية

■ القاهرة - ا ف ب: صرح مصدر مسؤول في جامعة الدول العربية بان اللجنة العربية السباعية المعنية بالازمة الصومالية ستجتمع اليوم الاثنين في مقر الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين وبرئاسة الأمين العام للجامعة عصمت عبد المجيد لمناقشة الازمة الصومالية وسبل انهائها.

وتضم اللجنة مصر والجزائر وتونس وليبيا واليمن والسودان والصومال.

واوضح المصدر نفسه ان المجتمعين سيناقشون «آخر المستجدات بالنسبة للقضية الصومالية في ضوء استمرار تدهور الاوضاع الامنية في مقديشو، وكذلك في ضوء المبادرات الاقليمية المطروحة لحل الازمة خاصة من قبل بعض الدول ذات الجوار الجغرافي سواء اثيوبيا او كينيا او جيبوتي».

ومما يذكر ان المجلس الوزاري للجامعة العربية شكل هذه اللجنة في ايلول (سبتمبر) الماضي. وقد دعا حينذاك مختلف الفصائل الصومالية الى المشاركة في مؤتمر يأمل تنظيمه من اجل تحقيق المصالحة الوطنية في الصومال.

واضاف المصدر ان «اللجنة سوف تدرس بعض الافكار والمقترحات التي يمكن تبنيها في ضوء هذه التطورات بما يمكن الفرقاء في الصومال من التحرك الجدي نحو تشكيل حكومة وطنية تقود البلاد نحو الاستقرار».

لن يتم اشباعه حتى بعد سنوات

الخليج أكبر سوق للاسلحة في العالم بفضل التخويف من «العراق وايران»

دبي - من مايكل جورجي:

في الساعات الاولى من صباح الثاني من اب (اغسطس) 1990 اندفع الجيش العراقي القوي باتجاه الكويت.

وتمكنت القوات العراقية التي اشتد عودها في حرب خاضتها ضد ايران استغرقت ثماني سنوات من ابتلاع احدى اصغر دول العالم واكثرها ثراء.

وكان لهدير الدبابات العراقية وقع الصدمة بين حلفاء الكويت الخليجيين العرب الذين لا يملكون قوة عسكرية كافية لحماية بلادهم.

وفي ضوء ذلك خصصت دول الخليج العربية مليارات الدولارات للانفاق على شراء الاسلحة المتطورة. وما يزال الخوف من العراق والارتياب في نوايا ايران يساعدان على ازدهار سوق السلاح الخليجية.

ووقعت السعودية وحدها اتفاقات اسلحة قيمتها 75.9 مليار دولار في الفترة بين عامي 1987 و1994 ولديها طلبيات من الاسلحة الامريكية بقيمة 25 مليار دولار حتى نهاية القرن.

وقال مدير فرع شركة صناعات جيات في ابوظبي جان برنار فيال ان «ميزانيات معظم وزارات الدفاع في العالم في انكماش. وسوق دول مجلس التعاون الخليجي لم يتم اشباعه ولن يتم في غضون عدة سنوات».

واضاف ان الامريكيين «يشيرون دائما الى خطر العراق وايران وهذا يزيد من مخاوف دول الخليج بما يدفعها لشراء المزيد من الاسلحة».

وتخوض الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا صراعا ضاريا للفوز بنصيب من السوق سلاحها فيه اعطاء الوعود بالحماية وتقديم العروض السخية في معارض الاسلحة حيث تبرم الصفقات الكبرى.

وفازت بريطانيا باحدث الاتفاقات التي ابرمت حيث اتفقت على تزويد قطر بناقلات جنود مصفحة وزوارق دورية وطائرات تدريب وصواريخ في صفقة قيمتها 825 مليون دولار.

ولكن المحللين في صناعة السلاح يقولون ان الولايات المتحدة فازت بنصيب الاسد في المنطقة بعد ان قادت القوات التي حررت الكويت عام 1991. وحصلت فرنسا ايضا على نصيب من السوق بحملة البيع النشطة التي تقوم بها.

ويصعب تحديد حجم مشتريات دول الخليج العربية من الاسلحة. ولكن يرى الكثيرون ان السعودية هي اكبر المشترين بالرغم من خفض الميزانية مؤخرا.

وقال مسؤول في صناعة السلاح ان السعودية انفقت نحو اربعة مليارات دولار على اتفاقات التسليح و800 مليون دولار على اتفاق لشراء صواريخ باتريوت منذ حرب الخليج.

والكويت من اكبر المشترين ايضا. فقد خصصت الحكومة الكويتية لوزارة الدفاع 460 مليون دينار (1.38 مليار دولار) ولكن ذلك لا يشمل برنامج التسليح الكويتي الذي تبلغ قيمته 12 مليار دولار في الفترة بين عامي 1992 و 2004.

وقال مسؤول في صناعة السلاح ان «السعودية والكويت والامارات هي اكبر الاسواق. ولكن الامارات ظهرت كمشتر رئيسي».

وتتنافس الشركات الاجنبية على بيع الامارات نحو 80 طائرة هجومية تصل قيمتها الى 6 مليارات دولار. وبقيت في المنافسة الان شركة لوكهيد مارتن الامريكية وداسو افياسيون الفرنسية.

امريكا: لا رسالة سياسية وراء اعتقال هدام واستفتاء الجزائر تراجع واضح عن الديمقراطية

■ الجزائر - ا ف ب: اكد مصدر دبلوماسي امريكي في الجزائر للصحافيين امس الاحد ان اعتقال المسؤول الاسلامي الجزائري انور هدام في الولايات المتحدة مؤخرا «لا يتضمن اي اشارة سياسية».

وقال الدبلوماسي الذي يعمل في الجزائر ان «من الخطأ تماما الاعتقاد بان هذا الاعتقال هو ضمانة اعطيت للاستفتاء (على تعديل الدستور الذي نظم في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي)» مضيفا ان هذا الاعتقال «يخالف تقييمنا للاستفتاء».

واضاف الدبلوماسي «لقد لاحظنا ان الاستفتاء شكل تراجعا واضحا وجليا في مواصلة العملية الديمقراطية والانفتاح السياسي بالقياس الى الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995».

وتابع «لقد لاحظنا غياب اشياء كثيرة شكلت تقدما اثناء الانتخابات الرئاسية» معربا عن اسفه لغياب لجنة مراقبة لعملية الاقتراع واغلاق وسائل الاعلام امام المعارضة.

وقد اسفر الاستفتاء على تعديل الدستور عن تبني التعديلات باغلبية 84.6 في المئة من الاصوات وبلغت نسبة المشاركة 79.78 في المئة وفقا للنتائج الرسمية التي احتجت عليها المعارضة منددة بـ«التزوير على نطاق واسع». ودعا بعض الاحزاب الى التصويت بـ«لا» فيما قاطعت احزاب اخرى الاستفتاء.

واوضح الدبلوماسي ان «الولايات المتحدة قررت بعد الاستفتاء الاستمرار في تتبع الانتخابات التشريعية» المقرر اجراؤها في النصف الاول من عام 1997.

واضاف «اذا جرت هذه الانتخابات بشكل سليم واسفرت عن مجلس يمثل الى حد ما التيارات السياسية الحقيقية في البلاد فان امكانية الانفتاح السياسي تبقى قائمة».

لكن اذا لم تكن سليمة فان العنف سيزداد وستصبح الخيارات السياسية محدودة اكثر».

في واشنطن اعرب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيليترو عن امل بلاده في ان تكون هذه الانتخابات «حرة ونزيهة وان تجرى بمشاركة حقيقية من الشعب الجزائري».

واوضح الدبلوماسي ان هدام لم يكن يملك اذنا بالاقامة في الولايات المتحدة وانه كان قد طلب منحه حق اللجوء السياسي.

واضاف ان «الاجهزة المسؤولة عن الهجرة كانت قد بدأت اجراء يتعلق بهدام من دون اخطار وزارة الخارجية او البيت الابيض. وان هدام اعتقل لدى عودته من السويد التي حاول دخولها من دون تأشيرة على ما يبدو بعد رفض السلطات الامريكية منحه حق اللجوء السياسي».

ونقل الدبلوماسي نفسه ان هدام، الذي سيحاكم في كانون الثاني (يناير) المقبل تمهيدا لابعاده، قد يفرج عنه اذا تقدم بطلب استئناف بعد صدور قرار

كلينتون يتعهد مواصلة الضغط على ليبيا بشأن «لوكربي»

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لاعتداء لوكربي، انه سيواصل ممارسة الضغط على ليبيا كي تسلم مواطنيها الاثنين المشتبه بهما الى القضاء.

وقال كلينتون في تصريح نشره البيت الابيض السبت «اننا مصممون على احالة الذين ارتكبوا هذه الجريمة على القضاء». واضاف «لذا لا نزال نصر على تسليم الليبيين المتهمين بارتكاب هذه الجريمة النكراء كي يحاكما في الولايات المتحدة او في بريطانيا».

واوضح «لهذا السبب ايضا فرضنا عقوبات دولية صارمة على ليبيا ما تزال قائمة لا بل شددناها بقانون 1996». وتابع الرئيس الامريكي قائلا «لن نتهاون قبل تسوية هذه القضية وقبل ان تأخذ العدالة مجراها». واكد كلينتون في تصريحه لعائلات ضحايا اعتداء لوكربي انهم «ليسوا وحدهم في عزمهم تقديم منفذي هذا العمل الشنيع الى القضاء». وقال ايضا «ان بلدكم يقف الى جانبكم ويشاطركم احزانكم».

ولايتي يؤكد تمسك طهران بالجزر الخليجية الثلاث

■ طهران - رويتر: اكدت ايران امس الاحد مجددا ملكيتها للثلاث جزر متنازع عليها مع دولة الامارات العربية المتحدة منذ عام 1992.

ووصف وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي مطالبة الامارات بجزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي تقع قرب خطوط الملاحة الرئيسية عند مدخل الخليج بانها قائمة «على غير اساس».

ونسبت اليه الاذاعة الرسمية قوله «لن ندخر جهدا في الدفاع عن سيادة اراضينا».

وتسيطر ايران حاليا على الجزر.

وقال ولايتي للصحافيين خلال اجتماع بوزارة الخارجية لبحث الموقف في منطقة الخليج «لكن ما نفهمه هو ان المسؤولين في الامارات العربية المتحدة على استعداد لحل مشاكلهم باسلوب ودي. في هذه الحالة نرحب بهذه المقترحات».

وحث رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في وقت سابق هذا الشهر ايران على الرد على نداء من اجل التوصل الى تسوية سلمية للخلاف ولكنه أكد ان بلاده ستواصل العمل على استعادة الجزر.

وتقول ايران ان سيادتها على الجزر غير قابلة للتفاوض وان الموقف العربي الذي ساند مطالبة الامارات بها في قمة لدول الخليج العربية هذا العام سيزيد من التوترات في المنطقة على الارجح.

ودعت طهران الى اجراء محادثات ثنائية مع الامارات لازالة اي سوء تفاهم.

غرق صندل يهرب سولارا من العراق

■ واشنطن - رويتر: قال متحدث باسم البحرية الامريكية امس ان صندلا في حالة سيئة يحمل نحو 600 طن سولار مهربة من العراق في انتهاك لعقوبات الامم المتحدة غرق في الخليج.

وقال القائد تي مكريري ان القوة المتعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة التي تطبق عقوبات الامم المتحدة على العراق اعترضت الصندل الذي كانت القاطرة زانير التي ترفع علم دولة الامارات العربية المتحدة تسحبه في 12 كانون الاول (ديسمبر).

وقال «الصندل لم يكن في حالة جيدة... احتجزناه يومين وحين طلب قائده التوجه الى اقرب ميناء بسبب حالة (الصندل) السيئة اطلقنا سراحه».

واضاف قوله «وفي يوم 15 كانون الاول (ديسمبر) غرق الصندل الذي يبلغ طوله 140 قدما بعد ان ساءت الاحوال الجوية خلال الليل».

ومضى مكريري يقول ان شحنة السولار كانت مخزنة في اربعة خزانات ولم تتضح كمية السولار المتسربة الى المياه.

وقالت مصادر ملاحية ان شركة انقاذ تتخذ من البحرين مقرا لها تدرس امكانية انتشال الصندل.

وسمحت الامم المتحدة للعراق مؤخرا بتصدير كميات محدودة من النفط لشراء الطعام والغذاء وقال مكريري انه بالرغم من الاتفاق استمرت عمليات تهريب السولار.

وقال مكريري «من ينتهك العقوبات لا يغامر باستخدام افضل معداته واغلب السفن التي نرصدها تخرج من العراق تكون في حالة سيئة بشكل عام وفي حالات كثيرة تعاونها».

وذكر ان القوة المتعددة الجنسيات تطارد ما بين ثلاث واربع سفن في الشهر وصادرت شحنات قيمتها ثلاثة ملايين دولار منذ شهر اب (اغسطس).

كما طاردت القوة سفينتين حاولتا دخول المياه الاقليمية العراقية وعليها قطع غيار سيارات.

بني صدر يؤكد ان طهران أرسلت فرقة لاغتياله

■ باريس - رويتر: قال الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر امس ان طهران أرسلت فرقة لقتله ويعتقد ان بعض أفرادها في المانيا.

واضاف بني صدر قوله لرويتر في مقابلة هاتفية «تلقينا معلومات مفادها ان طهران اصدرت أوامرها للفرقة لاعدام بني صدر».

ونفى متحدث باسم السفارة الايرانية في باريس هذه التهمة وقال ان هذا كذب.

واضاف بني صدر ان الاوامر صدرت بعد ان شهد أمام محكمة في برلين في قضية يحاكم فيها خمسة متهمين بقتل ثلاثة معارضين ايرانيين أكراد ومترجمهم عام 1992.

وقال انه علم بشأن المخطط منذ شهر واعطى اسماء واوصاف ستة اشخاص سيقدمون على قتله للشرطة الفرنسية.

وتابع قوله «آخر المعلومات التي تلقيناها منذ يومين كانت ان أربعة منهم في المانيا».

وسئل عمن أعطى الاوامر بقتله فاجاب «ومن غيره.. الزعيم الايراني الروحي آية الله علي خامنئي».

وقال انه لا يعلم ما اذا كانت الشرطة الفرنسية عززت التدابير الامنية حوله فقال «لا اعلم فانا لا اسال».

وفي وقت سابق قال بني صدر امام المحكمة الالمانية ان قتل المعارضين الاكراد جاء بناء على أوامر من خامنئي والرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني وخططت له المخابرات الايرانية.

وقتل العديد من المعارضين للحكومة الايرانية في فرنسا ومن بينهم رئيس الوزراء الايراني ايام الشاه شاهبور بختيار الذي طعن في منزله في باريس عام 1991. وتنفي طهران مسؤوليتها عن عمليات القتل.

وبني صدر هو اول رئيس ايراني منتخب بعد الاطاحة بنظام الشاه عام 1979. وغادر الى منفاه باريس عام 1981.

وزير الاتصالات الأردني يقدم استقالته

■ عمان - رويتر: قال مسؤول في الحكومة الاردنية امس ان وزير البريد والاتصالات جمال سرايرة قدم استقالته لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

ولم يفصح المسؤول عن سبب الاستقالة او ما اذا كانت قد قبلت.

ونسبت صحيفة جوردان تايمز الى سرايرة قوله ان السبب في قراره هو اسلوب معاملة الكباريتي الذي وصفه بالتعالي.

ونسبت اليه الصحيفة قوله «انه الاسلوب الذي يتعامل به السيد الكباريتي مع زملائه. انها اسوأ معاملة ممكنة».

وقال مسؤولون في الوزارة ان سرايرة لم يكن في مكتبه امس وامتنعوا عن التعليق على التقرير.

السلطات البحرينية تؤكد ان الأوضاع «مستقرة تماما»

■ المنامة - ا ف ب: اعلنت السلطات البحرينية امس ان الاوضاع في البلاد «مستقرة تماما» وذلك رغم «بعض المحاولات الفردية اليائسة لتعكير صفو الامن». وقال مصدر مسؤول في تصريح نقلته وكالة انباء الخليج ان الانباء التي تحدثت في احداث شغب في الايام الاخيرة في البحرين «تتسم بالمبالغة والتهويل والبعد عن الموضوعية والصدق».

لكن المصدر اضاف «كانت هناك بعض المحاولات الفردية اليائسة لتعكير صفو الامن والاستقرار في البلاد تعامل معها رجال الامن بالاجراءات الامنية الاعتيادية وطبقا للقانون بما يحفظ سلامة المواطنين والممتلكات العامة والخاصة».

واكد ان «الاوضاع الامنية في البحرين مستقرة تماما بفضل وعي المواطنين وتكاتفهم مع رجال الامن لحماية المجتمع وابعاد عناصر الفتنة والتخريب».

وكانت حركة تحرير البحرين التي تتخذ من لندن مقرا لها اعلنت ان مواجهات وقعت يومي الاربعاء والخميس الماضيين بين الشرطة وبين متظاهرين في احياء شيعية في البحرين جرح خلالها عدد من الاشخاص بينهم سيدتان على الاقل.

واكد عدد من سكان البحرين اتصلت بهم وكالة فرانس برس من نيقوسيا ان السلطات البحرينية اغلقت مساجد في قرى شيعية لمنع تظاهرات مناهضة للحكومة.

يذكر ان القرى الشيعية تشهد منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 اضطرابات مناهضة للحكومة تقوم بها المعارضة الشيعية. وقد ادت هذه الاضطرابات الى مقتل 25 شخصا في الاقل بمن فيهم عناصر من الشرطة.

وتؤكد المعارضة التي تطالب بعودة الحياة البرلمانية ان 29 مدنيا «استشهدوا» في الصدامات.

رجل أعمال عربي يطلب مالا مقابل مساعدته في الافراج عن 3 سويديين في العراق

■ ستوكهولم - ا ف ب: قالت صحيفة سويدية امس ان شخصا يدعي انه رجل أعمال وأمير سعودي، طلب في المحكمة من مجموعة «اريكسون» السويدية للاتصالات اللاسلكية اموالا لانه عمل في العام 1993 على الافراج عن ثلاثة من موظفي هذه الشركة كانت تحتجزهم السلطات العراقية.

واوضحت صحيفة «داغينس ناهيتر» ان محمد الرشيد قدم هذا الطلب في شكوى طلب فيها تعويضات تتراوح بين 300 و400 مليون دولار، رفعها في ايلول (سبتمبر) الماضي أمام محكمة في نيويورك متهما الشركة بالاخلال بعدد من العقود معه.

ويؤكد الشاكي الذي قد يكون في الواقع رجل اعمال أردنيا حسب مجموعة اريكسون، انه دفع مبلغا كبيرا من المال للنظام العراقي كي يفرج عن الموظفين الثلاثة بعد ان ادينوا بالسجن لمدة سبع سنوات في ايلول (سبتمبر) العام 1992، لدخولهم العراق بطريقة غير قانونية.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

اسرائيل تموّل حملة دعائية للمستوطنين ضد الانسحاب من الجولان

دمشق تدعو الى رفع العوائق امام عملية السلام

■ دمشق - القاهرة - اف ب - رويترز: ذكرت وكالة الانباء السورية (سانا) ان سورية دعت امس الاول الى «ازاحة كل العقبات» امام عملية السلام في الشرق الاوسط والتي «تستهدف تأجيج الصراع».

ونددت الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم سبعة احزاب من بينها حزب البعث الحاكم بـ«المحاولات التي تبذلها الحكومة الاسرائيلية لاختلاق العقبات التي تحول دون الوصول بهذه العملية الى تحقيق السلام العادل والشامل المتكافىء والمتوازن والقائم على مرجعية مدريد ومبادىء الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

وقالت الجبهة خلال اجتماع لها ان «العملية السلمية ينبغي ان تمضي الى نهاياتها» داعية الى «ازاحة كل العقبات المصطنعة من طريقها والتي تستهدف تأجيج الصراع».

واشارت الى «السياسة العدوانية والاستفزازية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية والقائمة على الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة وتوسيع الاستيطان وعدم التزام الاسس والضوابط التي انطلقت منها العملية السلمية وما يمكن ان يترتب على هذه السياسة من نتائج تنذر المنطقة بأفدح الاخطار».

واضافت انها «وجدت في السياسة الاسرائيلية التي تنزع بتغليب الاعتبارات الامنية الاسرائيلية على اعتبارات السلام خروجا عما تم التوصل اليه من ان السلام هو الذي يوفر الامن وان السلام والامن صنوان لا يفترقان».

وتتزامن هذه الدعوة من أعلى هيئة سياسية سورية مع وصول المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس الى المنطقة. وكان روس امضى ثلاثة اسابيع في الشرق الاوسط في تشرين الاول (اكتوبر) من دون ان يتوصل الى نتائج.

ومن جهته قال الرئيس المصري حسني مبارك امس الاول انه يتعين على اسرائيل ان تقدم تنازلات لتنشيط عملية سلام الشرق الاوسط قبل ان يطلب من الفلسطينيين ان يتنازلوا عن مطالبهم.

واضاف مبارك قائلا للصحافيين بعد يوم من محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الغردقة «اذا كان هناك اي تنازلات قدمها الاسرائيليون فليبلغونا بها حتى نعرفها».

ومضى يقول «كان عندي الرئيس عرفات ولم افهم منه ان هناك اي تنازلات».

وقال مبارك «اسرائيل تقول انها قدمت تنازلات وان الدور على الفلسطينيين ليفعلوا نفس الشيء. ما الذي سيتنازل عنه الفلسطينيون - ما هي التنازلات المطلوبة من الفلسطينيين. انه (عرفات) ليس عنده اي شيء ليتنازل عنه. هل تريد اسرائيل منه ان يتنازل عن سيادته وعن كرامته وعن ارضه وعن حقه في حماية شعبه».

وقال مبارك الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس اليوناني الزائر كوستيس ستيفانوبولس «ليس هناك اي تقدم على الاطلاق» فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقية الخليل.

واضاف «ان ما تفعله اسرائيل لا يعدو ان يكون تغيير صياغة بعض الفقرات في الاتفاقية لكن نفس المشكلات ما زالت لم تحل ولم يحدد موعد لاعادة الانتشار. اذا كان الفلسطينيون يريدون ان يتنازلوا فهذا شأنهم».

من جهة اخرى قالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ستمول حملة دعائية واسعة سينظمها المستوطنون اليهود قريبا ضد انسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

واوضحت المصادر ان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزارة المعارف والثقافة ستشاركان في تمويل تكاليف انشطة وفعاليات دعائية ينظمها مجلس المستعمرات اليهودية في الجولان ضد انسحاب او حتى «اي تغيير» محتمل عن مرتفعات الجولان في نطاق تسوية سلام مع سورية وذلك في اطار احتفالات سيقيمها المستوطنون بمناسبة مرور الـ عاما على اقامة اول مستوطنة يهودية في الجولان.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان هذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها وزارات ودوائر حكومية اسرائيلية في تمويل انشطة من هذا النوع. واشارت الصحيفة الى ان هيئة خاصة تضم ممثلين عن مجلس المستوطنات في الجولان وعن مكتب رئيس الوزراء ووزارة المعارف قد شكلت لهذا الغرض حيث اعدت برنامجا حددت له اهدافا دعائية ومن بينها «ايصال رسالة تؤكد ان الجولان هو جزء لا يتجزأ من اسرائيل» وان اي سلام بين اسرائيل وسورية يجب ان يتم وسط احتفاظ اسرائيل بالجولان (السلام مع الجولان)».

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو معقبا ان هذه الانشطة التي ستنطلق اعتبارا من يوم الاربعاء المقبل «تنسجم مع سياسة حكومة اسرائيل» على حد تعبير شاي بزاك المستشار الاعلامي لنتنياهو.

... الاريتري الجديد يصدر ميثاقه السياسي ويركز على التلاحم الوطني

الخرطوم - «القدس العربي»:

اصدر التحالف الوطني الاريتري المكون من جبهة التحرير الاريترية وحركة الجهاد الاسلامي وجبهة التحرير الاريترية المجلس الوطني، ميثاقا سياسيا عقب اعلان التحالف الجديد اكد فيه اهمية التلاحم الوطني الاريتري بمختلف شرائحه في اوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقيمه الحضارية من النظام الارهابي في اريتريا.

وجاء في الميثاق، تفعيلا لمجهودات الحوارات الثنائية بين تنظيمات المعارضة الاريترية وادراكا للتطورات الاقليمية والدولية المحيطة باريتريا في ظل نظام ديكتاتوري طائش والذي تسبب في انهيار الاوضاع الداخلية في اريتريا وزاد من عزلتها وتردي علاقاتها الخارجية مع كثير من بلدان الجوار والقوى الشقيقة والصديقة، فان تنظيمات المعارضة الاريترية - جبهة التحرير الاريترية وحركة الجهاد الاسلامي الاريتري وجبهة التحرير الاريترية المجلس الوطني يسرها ان تعلن عن قيام التحالف الوطني الاريتري وتقديم ميثاقه الى قوى المعارضة الاريترية الاخرى وكافة الاريتريين داعية الجميع الى التكاتف وبذل الجهود الكبيرة والتضحيات العظيمة لاسقاط النظام الديكتاتوري في اريتريا بكافة الوسائل المشروعة.

وجاء في منطلقات التحالف ولوائحه الداخلية انه يؤمن بوحدة اريتريا ارضا وشعبا والدفاع عن سيادتها ويحترم حرية المعتقدات الدينية والثقافية وحرية التعبير والرأي والحريات الاساسية الاخرى وحماية حقوق الانسان في اريتريا.

كما يؤمن بان اللغتين العربية والتغرينية هما لغتان وطنيتان رسميتان في اريتريا وانه يعمل على حل الخلافات بين قوى المعارضة الاريترية بالطرق السلمية والديمقراطية.

كما اعلن ان قيام التحالف الوطني الاريتري لا يتعارض مع استقلالية وخصوصية التنظيمات المشاركة فيه.

كما دعا الميثاق بقية التنظيمات المعارضة الاريترية للمشاركة في هذا التحالف. كما اعلن انه يؤمن بالتداول السلمي للسلطة في نظام ديمقراطي متعدد الاحزاب وانه يؤمن بانتماء الشعب الاريتري العربي والافريقي حضاريا وتاريخيا.

وانه سيعمل على تمتين علاقات حسن الجوار والتكامل مع دول المنطقة الشقيقة والصديقة ويعمل على بناء علاقات صداقة وتعاون راسخة مع كافة دول العالم والمنظمات الاقليمية والدولية. ويسعى التحالف الى توحيد المواقف وتنسيق جهود قوى المعارضة الاريترية والعمل على توحيد قدراتها... ويدافع عن حقوق الانسان الاريتري المنتهكة من قبل حكومة الجبهة الشعبية في مختلف المحافل الاقليمية والدولية والمنظمات المعنية كما يعمل على تحقيق التعددية السياسية والديمقراطية في اريتريا ويعمل التحالف على رفع كافة انواع الظلم والاضرار عن كاهل الشعب الاريتري الناجمة عن اجراءات وقوانين وممارسات حكومة الجبهة الشعبية.

ويسن دستورا وطنيا مؤقتا يحدد الهياكل والمؤسسات الرئيسية والسياسات العامة للدولة الاريترية.

كما يعمل على تشكيل هيئة وطنية للاعداد لانتخابات عامة في البلاد تنبثق عنها جمعية وطنية وتضع دستورا دائما للبلاد.

ويبني جيشا وامنا وطنيين يعبران في تكوينهما وتوجههما عن مصالح الشعب الاريتري واهدافه في حماية الوطن والديمقراطية والتعددية السياسية.

الصرايرة يصر على تقديم استقالته لخلافاته مع الكباريتي

الحكومة الاردنية تسعى الى تأجيل موعد الانتخابات العامة لتحديث قانون الانتخاب

عمان - «القدس العربي»:

رفض النائب الاردني جمال الصرايرة الذي يمثل مقعد الكرك التراجع عن تقديم استقالته رغم كل الوساطات التي بذلت لثنيه عنها. ويشغل الصرايرة حقيبة البريد والاتصالات، وهو اول وزير يستقيل من حكومة عبدالكريم الكباريتي التي شكلت في شهر شباط (فبراير) الماضي، موجها ضربة قاصمة للتماسك الذي حرصت عليه طوال الشهور الماضية.

وبرر الصرايرة استقالته التي جاءت عشية نهاية الدورة الحالية للبرلمان استعدادا للانتخابات المزمع عقدها في آب (اغسطس) المقبل، بخلافاته الجذرية مع الكباريتي. فيما اتهمه بعض الوزراء بتقديم استعراضات انتخابية، ومحاولة اصلاح العلاقة التي تضررت مع قاعدته الانتخابية في الكرك في اعقاب احداث الشغب التي نجمت عن رفع اسعار الخبز. ورد آخرون اسباب تقديمه الاستقالة لخلافاته مع زعيم الأغلبية الوسطية في البرلمان ووزير الاشغال عبدالهادي المجالي الذي يعتبر احد اعمدة الحكومة الرئيسية.

ومعروف ان المجالي يمثل مدينة الكرك ايضا، وهو يتنافس على الاصوات الانتخابية مع الصرايرة. وكان الاخير طالب مجلس الوزراء بالامتناع عن تخصيص عدة ملايين من موازنة الدولة لتطوير قاعدة الخطوط الهاتفية في الاردن على اعتبار ان الحكومة قامت بخصخصة قطاع الاتصالات، ويتردد ان مجلس الوزراء لم يوافق على طلبه.

الى ذلك تحاول الحكومة خلق رأي عام سياسي يؤيد تمديد ولاية البرلمان الحالي وتأجيل عقد الانتخابات المقبلة حتى يتسنى لها اقرار قانون انتخابي «عصري». وكان الكباريتي اعرب عن خشيته للبرلمان من عدم توفر الوقت الكافي لاقرار قانون جديد للانتخاب.

يشار الى ان الكباريتي من مؤيدي صيغة الصوت الواحد الحالية، والتي تكفل تحجيم دور المعارضة في البرلمان، وتعزز من وضع مرشحي العشائر. غير ان الملك حسين يبحث عن صيغة جديدة للانتخاب بعد تفعيل الحوار مع القوى المؤثرة في الساحة الاردنية. ولم تتضح معالم الصيغة الجديدة، والتي يتوقع ان تؤيدها الاحزاب الاسلامية واليسارية، حتى الآن.

وقدم الحزب الديموقراطي الوحدوي صيغة اقترح فيها منح كل مواطن الحق في انتخاب ثنائي، اي صوتين، احدهما للدائرة الانتخابية الداخلية، والثاني لقائمة وطنية تعزز مرشحيها بنفسها. فيما اقترح النائب عبدالرؤوف الروابدة منح المواطن صوتين، الاول للدائرة الانتخابية، والثاني على مستوى الوطن. غير ان القرار النهائي في ترجيح اي من هذه الصيغ، او الخروج بقانون انتخابي آخر يعود الى القصر الملكي الذي قيل انه يجري مشاورات بهذا الصدد مع شخصيات بارزة مثل عزالدين ابراهيم ومضر بدران.

كتاب حول حق العودة للفلسطينيين

■ بيروت - رويترز: يقول ثلاثة من الباحثين ان حق الفلسطينيين في العودة يتسم بغرابة مصيره ويترجح بين وصفه بانه «خرافة» و«خط احمر» لكنه يصل الآن الى مرحلة «استحقاق».

جاء ذلك في كتاب (حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه) وهو من وضع رمضان بابا دجي ومونيك شميليه جاندرو وجيرو دو لابراديل.

الكتاب الذي صدر عن (مؤسسة الدراسات الفلسطينية) في بيروت ترجمته الى العربية نيكول فرح وراجعه عصام سليمان.

في التقديم قالت مؤسسة الدراسات الفلسطينية ان الكتاب يتضمن حلقتين الاولى عن حق العودة للشعب الفلسطيني والثانية عن مبادئ وتطبيق حق العودة وهما دراستان قانونيتان اعدتا بالتنسيق بين المؤلفين.

في مقدمة الدراسة الاولى قال المؤلفون «غريب هو مصير حق الشعب الفلسطيني في العودة. فاذا نظر اليه من منظار عام كحق من حقوق الانسان يبدو انه لا يثير اي جدل. غير انه يصبح موضوع «ديوان (شعري) لاوصاف ذات معنى عندما يتعلق الامر بحق الفلسطينيين في العودة الى منازلهم ووطنهم».

واضاف «بعد ان كان لزمن طويل موضوع محظور او محرم في المجتمع الاسرائيلي تحول الى خرافة بالنسبة الى مسؤول كندي في مجموعة العمل الخاصة باللاجئين».

ونقلوا عن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس انه يعتبر حق العودة «مشكلة غير قابلة للحل». ونقلوا عنه ايضا انه دعا المعارضة (السابقة) في البرلمان الى اعتبار هذا الحق «خطا احمر». وتحدث المؤلفون عن دراسات تسعى الى جعل موضوع العودة نفسه موضع اعتراض من حيث المبدأ او من حيث «المشكلات التي يطرحها».

حق العودة في رأي المؤلفين «هو في قلب نزاع الشرق الاوسط. ويعود تاريخ ما يسمى قضية اللاجئين الى سنة 1948 والقرار رقم 149 وهو من النصوص الاولى للامم المتحدة هو الذي يعلن هذا الحق».

وحجبت اسرائيل المطالبة بهذا الحق سنوات طويلة «ومن الجهة الفلسطينية تراجعت المسألة الى الدرجة الثانية بسبب الافضلية المعطاة للمطالبة بالحقوق القومية».

ويرى المؤلفون ان هذه المسألة عادت «ووصلت الى مرحلة المفاوضات لكن بعبارات جديدة».

وقالوا ان الانتفاضة سجلت اعادة القضية الفلسطينية الى الواجهة، وان توقيع الاتفاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية هو تتمة منطقية للاحداث التي تتجه هذا الاتجاه خصوصا «لانه يسمح باعتبار ان مسألة الحقوق القومية قد سويت على صعيد المبادئ على الاقل». وخلصوا الى القول ان هناك ما يشير الى ان «ممارسة الفلسطينيين حقهم في العودة الى منازلهم اصبحت مسألة مركزية مجددا وربما اكثر الامتحانات تعبيرا عن ارادة الوصول الى هذا السلام الشامل والدائم الذي يدور عليه الكلام منذ اعوام».

قيادي فلسطيني: اسرائيل تعمل على تفريغ عملية السلام من مضمونها

زكي: أزمة عملية السلام نحن صانعوها بأيدينا ومن المرجح أن تشن اسرائيل حربا على سورية

■ طولكرم - الخليل - ق ب: قال مسؤول كبير في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير ان الحكومة الاسرائيلية الحالية اصدرت نحو 23 قرارا لتوسيع الاستيطان فيما صادرت اسرائيل اكثر من 300 الف دونم من الأراضي منذ تسلم السلطة الفلسطينية ادارة مناطق الحكم الذاتي في ايار (مايو) عام 1994.

وجدد عباس زكي وهو عضو اللجنة المركزية في حركة «فتح» في تصريح لوكالة «قدس برس» انتقاده لاتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل «لعدم وجود نص يوقف الاستيطان»، الا انه قال ان «عملية السلام اصبحت مصلحة فلسطينية».

واعترف المسؤول في «فتح» التي قادت حركته اتفاقية للسلام مع اسرائيل الى ان الازمة التي تعيشها عملية السلام والشعب الفلسطيني «نحن صانعوها بايدينا وليست اسرائيل واميركا». واضاف «وبدل أن نأخذ 50 في المئة من الارض وكما نص الاتفاق اخذنا أقل من 20 في المئة».

ورجح زكي ان تقوم اسرائيل بشن حرب على سورية، وقال ان اسرائيل حشدت قوات عسكرية على الحدود مع سورية «وحشدت 13 لواء على الحدود يعتبرون الافضل من حيث النوعية والكيفية في الجيش الاسرائيلي». كما اغلقت منطقة الاغوار في اطار استعداداتها للحرب.

ووصف النائب عن دائرة الخليل في المجلس التشريعي الفلسطيني قضية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي عن مدينة الخليل التي تأخرت عن موعدها كثيرا وقال انها «الخنجر المسموم الذي تحاول اسرائيل من خلاله العودة الى باقي المدن الفلسطينية التي انسحبت منها» على حد تعبيره.

وحذر زكي من ان القيادة الاسرائيلية تطرح التفاوض حول المرحلة الثانية لتتجاوز 34 نقطة نصت عليها الاتفاقيات المرحلية، وقال ان مهمة الفلسطينيين يجب أن تتركز في عودة اللاجئين وجلاء اسرائيل عن الأراضي التي احتلتها عام 1967 كاملة وازالة الاستيطان وبحث قضية القدس بالاضافة الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والمياه والعلاقات الخارجية والسيادة على الارض.

ويرى زكي الذي تعرض للعديد من المضايقات الاسرائيلية ان مجيء نتنياهو لسدة الحكم في اسرائيل ساعد على احياء القضية الفلسطينية، وقال انه لولا مجيء نتنياهو لاصبح هناك اتباع منا لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق زعيم حزب العمل شمعون بيريس وحزب العمل.

وأعرب زكي عن اعتقاده بان منظمة التحرير الفلسطينية لن ترجع كما كانت في السابق، وانه اذا كان هناك تفكير باعادة تنشيطها فيجب ان لا يكون بنفس الطريقة السابقة مشيرا الى ان اكبر انجاز حققته اسرائيل يتمثل في انهاء منظمة التحرير الفلسطينية عمليا.

ومن جهة اخرى حذر الدكتور احمد مجدلاني المسؤول في جبهة النضال الشعبي الفلسطيني من ان عملية السلام تمر حاليا في مأزق خطير يهدد بافتعال الحروب في المنطقة بفعل سياسات الحكومة الاسرائيلية الحالية بزعامة بنيامين نتنياهو.

وقال مجدلاني وهو عضو المكتب السياسي المشارك في السلطة الفلسطينية ان الحكومة الاسرائيلية تريد افراغ عملية السلام من أي مضمون وفرض تصورها والاحتفاظ بالأرض، محذرا من ان حكومة نتنياهو تسعى الى فتح الاتفاقيات قبل البدء في مفاوضات الحل النهائي.

وقال مجدلاني ان حكومة تل ابيب تجري سباقا مع الزمن يتمثل في سرعة الاستيلاء على الارض وتهويد القدس، اضافة الى استخدام سياسة العقاب الجماعي بهدف الضغط على السلطة الفلسطينية لقبول مقترحاتها.

ودعا المتحدث الفلسطيني الى ابداء موقف عربي ودولي موحد للضغط على الحكومة الاسرائيلية من أجل الالتزام باتفاقياتها الموقعة مع الفلسطينيين، وقال «ان الموقف الفلسطيني هو الاساس في افشال وزعزعة الموقف الاسرائيلي»، موضحا أن القيادة الفلسطينية أمامها جملة من المتطلبات الهامة مثل تعزيز الوحدة بمفهومها الوطني الشامل.

وطالب مجدلاني بتطوير العلاقات مع قوى السلام اليهودية خصوصا وان نصف المجتمع الاسرائيلي يؤيد عملية السلام. وشدد على ضرورة اسقاط مشروع الوحدة الوطنية الاسرائيلي والتي ستشكل خطرا على الشعب الفلسطيني، كما دعا الى استثمار الموقف الاوروبي وتعزيز دوره في المنطقة.

عباس زكي

اعمال العنف توجه ضربة قوية للسياحة في بيت لحم

بيت لحم - سامي عابودي:

عندما فتح جوزيف قنواتي فندقا اثر عودته الى موطنه بيت لحم من الولايات المتحدة في ايلول (سبتمبر) كان يمني نفسه بموسم بهيج من الاحتفالات باعياد الميلاد.

لكن المصادمات الاسرائيلية الفلسطينية على اعتاب بيت لحم التي يعتقد تقليديا انها مهد ميلاد المسيح عيسى وأدت تقريبا تجارته الوليدة واضاعت روح عيد الميلاد.

يقول قنواتي (39 عاما) الذي رحل عن فيلادلفيا بعد 18 عاما من الاقامة فيها ليبدأ مشروعه في بيت لحم «عدت الى وطني من اجل السلام. ولكن الامور تمضي من سيىء لاسوأ».

ويضيف قائلا «بيت لحم هي افضل مكان في العالم. ولكن السياح ينظرون اليها للاسف على انها منطقة حرب».

وبعد اكثر من ثلاث سنوات من توقيع اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاق سلام تاريخي لم ير نحو 40 الف فلسطيني يعيشون في بيت لحم ثمار السلام بعد. وانسحبت اسرائيل من بيت لحم قبل اربعة ايام فقط من عيد الميلاد في العام الماضي. وكان ذلك اول عيد ميلاد تعيشه المدينة في ظل الحكم الذاتي الفلسطيني.

ورغم انهم يجلسون على كنز هائل من المواقع التاريخية التي يحلم ملايين المسيحيين في شتى انحاء العالم بزيارتها فان كثيرا من رجال الاعمال في بيت لحم يشكون من عدم تحقق احلام الرخاء بعد مجيء السلام.

ويقول الفلسطينيون ان نسبة صغيرة للغاية من السياح الذين يزورون المدينة كل عام يبقون في المدينة للتسوق او العشاء او حتى قضاء ليلة فيها.

يقول جورج سمور مدير قسم الصناعات السياحية والتراخيص بوزارة السياحة الفلسطينية «السياح يأتون لزيارة مواقعنا التاريخية ولكنهم يعودون للمبيت في اسرائيل. نحن نريد السياح ان يقيموا عندنا ويتسوقوا ويتناولوا الطعام في منشآتنا».

وذكر سمور ان حوالي 960 الف سائح زاروا بيت لحم هذا العام بانخفاض 12 في المئة عن العام الماضي.

وقال مشيرا الى انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل ستة اشهر «السياحة وثيقة الصلة بالسياسة. اسرائيل جمدت عملية السلام وتزج بالفلسطينيين وبالمنطقة بأسرها في براثن اليأس». ويشك الفلسطينيون في التزام نتنياهو بالسلام.

ومن جانبه يقول الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم ووزير السياحة في السلطة الفلسطينية «الوضع السياسي والانباء التي تصل العالم عن الوضع هنا تضر بالسياحة ليس لنا فقط ولكنما لاسرائيل نفسها».

وخلال ثلاثة عقود تقريبا من الاحتلال الاسرائيلي ظلت اكبر ثروة سياحية للفلسطينيين غير مستغلة مع فرض السلطات العسكرية قيودا صارمة على اصدار التراخيص للفنادق والمطاعم.

ومع التخلص من القواعد الاسرائيلية شجعت وزارة السياحة الفلسطينية رجال الاعمال المحليين والعاملين في الخارج من امثال قنواتي على بناء الفنادق والمطاعم في المدينة.

وخلال اقل من عامين منذ سلمت اسرائيل مسؤولية السياحة الى السلطة الفلسطينية تضاعف عدد الفنادق في بيت لحم والمدن المجاورة من اربعة الى ثمانية فنادق.

وزاد عدد غرف الفنادق من حوالي 280 غرفة قبل اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الى اكثر من 900 غرفة الان.

وهناك اكثر من 200 غرفة اخرى قيد الانشاء حاليا ويقدر المسؤولون ان بيت لحم سيكون بها اكثر من 3000 غرفة بحلول عام 2000.

ويعد فندق الاسكندر الذي شيده قنواتي ويضم 36 غرفة احدث اضافة الى المنشآت السياحية المتنامية في بيت لحم. وقبل بضعة اشهر من افتتاح فندقه فتح اخوان العرجا فندق بيت لحم المكون من 160 غرفة والملاصق لفندق الاسكندر.

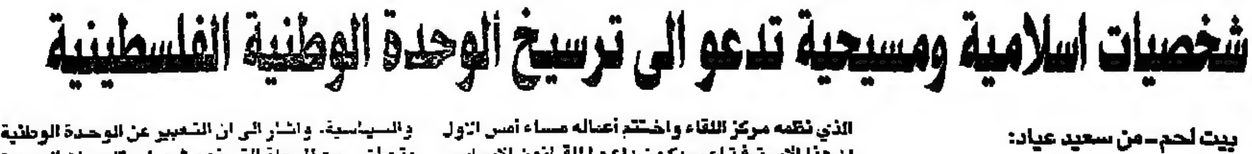
وفي الجهة المقابلة من الشارع لم تكن سوى مجموعة واحدة من السياح تتناول العشاء في مطعم صبابة الذي افتتح حديثا وهو واحد من حوالي 50 فندقا في المدينة.

اما خضر شوكة الذي يملك مطعما على مسافة بضع مئات الامتار من ساحة المهد فقد عرض مطعمه للبيع.

وفي ظل اتفاق سلام غير مكتمل يواصل عدم الاستقرار السياسي واعمال العنف خنق السياحة للاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء.

وتقول دوريس عوض مديرة الحجز في فندق بيت لحم «السياح يحبون البقاء في بيت لحم. لكنهم ينزعجون من الاضطرار للمرور بنقاط تفتيش امنية او عبور حواجز للجيش».

شجرة الميلاد في باحة كنيسة المهد في بيت لحم (رويترز)



شخصيات اسلامية ومسيحية تدعو الى ترسيخ الوحدة الوطنية الفلسطينية

بيت لحم - من سعيد عياد:

دعا سياسيون ورجال دين مسلمون ومسيحيون فلسطينيون الى اجراء استفتاء شعبي على القانون الاساسي للدستور الفلسطيني المؤقت لا سيما فيما يتعلق بمواده التي تتطرق الى الوحدة الوطنية والحريات العامة والدينية. وقال المطران لطفي لحام مطران الروم الكاثوليك في كلمة امام المؤتمر الرابع عشر للتراث الاسلامي المسيحي الذي نظمه مركز اللقاء واختتم اعماله مساء امس الاول ان هذا الاستفتاء سيكون داعما للقانون الاساسي ومرسخا له.

واشار المطران لحام الى ضرورة ادراج مواد الدستور الفلسطيني في مناهج التربية وتعميمها اعلاميا ليكون الرأي العام على تماس مباشر معها. وان «يؤكد القانون الاساسي المبادئ العامة التي تكفل حريات الافراد والجماعات». من ناحيته قال الدكتور ذياب عيوش وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية ان القانون الاساسي عزز الوحدة الوطنية القائمة على التعددية الدينية والسياسية. واشار الى ان التعبير عن الوحدة الوطنية يتماشى مع المرحلة التي نعيشها. وتابع «ان الوحدة الوطنية هي التي تحمي الاقصى والقيامة» حسب تعبيره.

واكد محمد جاد الله ان الوحدة الوطنية على اساس ديني لم تكن يوما محل نقاش فهي من المسلمات التاريخية والوطنية عبر العصور. واشار الى ان الاحداث الاخيرة التي شهدتها الاراضي الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) الماضي اثبتت قدرة الفلسطينيين على التماسك والمحافظة على النسيج الاجتماعي رغم المؤثرات التي تعرضوا لها.

يجدون في الزنازين المقفلة فضاء لم يعرفوه من قبل

المبشرون الدينيون يجلبون الخلاص الى السجون في انكلترا

لندن - «القدس العربي» من ناصر ياسين:

كانت الكنيسة الصغيرة في سجن بنتونفيل في لندن تمتلئ بالمصلين اثناء القداس الذي كان يقام صباح كل يوم أحد. وكان البعض يعزو ذلك الى نشاط روح القدس. غير أن آخرين من ذوي الطابع الأكثر دنيوية رأوا أن القس البارع في الأيام التي سبقت السماح بادخال اجهزة الراديو الى السجون كان يدمج مراسيم القداس بنتائج مباريات كرة القدم في دوري الاندية الرياضية: ارسنال 1، مانشستر 2، تشلسي 5، ليدز 1 .. والآن اليكم قراءة من رسالة القديس بولص الى اهل افسس.

ويبدو ان هناك علاقة تثير الفضول بين قضاء محكومية في السجن والايمان بالمعتقدات الدينية. فقد اصبح «ريغ» احد الاخوين كراي، وهما من اشهر رجال العصابات في احياء شرق لندن في الستينيات، وتم انتاج فيلم سينمائي عنهما عام 1990، مسيحيا مؤمنا في السجن حيث يمضي حكما مؤبدا.

ويقال ان موجة احياء ديني عارمة تعم سجني «طويس» و«اكستر» شملت العشرات من المهتدين، الكثير منهم يتوجهون الى الاسلام. ففي العام الماضي وجد داريوس جوبي، قبل ان يفرج عنه بعد ان قضى 5 سنوات في السجن بتهمة اختلاس مبلغ 1.8 مليون جنيه استرليني من شركة تأمين، سلوانه بالانضمام الى جوقة من «الاخوة في الدين» من الشخصيات الشهيرة التي دخلت الاسلام من وراء القضبان، من امثال مالكوم اكس ومايك تايسون.

وجوبي الذي تعرفه طبقة المجتمع المخملي في اكسفورد ولندن جيدا، ليس وحيدا في ذلك. فهناك عدد متزايد من السجناء يتوجهون للدين. ويزعم امام سجن «بنتونفيل» الشيخ صالح جانيه ان عدة مئات اعتنقوا الاسلام خلال فترة 10 سنوات من عمله في السجن. ويضيف ان 30 سجينا على الاقل اعادوا اكتشاف دينهم في العام الماضي في سجن «بريكستون».

ويقول المتهكمون الذين يعتقدون ان السلوك البشري تهيمن عليه المصالح الذاتية وحدها، ان سبب الاقبال على حضور القداسات والمراسيم الدينية يعود الى انها توفر الفرصة للاتجار بالمخدرات والتنباك، وتتيح كذلك الفرصة للخروج من الزنزانة وتغيير روتين حياة السجن.

لكن الأئمة والقساوسة يحاججون من زاوية أخرى قائلين ان السجن يمنح المعتقل فرصة التأمل في الأسئلة الكبيرة عن معنى الحياة ووجود الإله، ويوفر مناسبة نادرة في ظل ثقافتنا وحياتنا للصمت والسكون والانفراد بالنفس.

ويرى القس ديفيد فليمنغ انه «عندما يكون السجناء وراء زنازين مقفلة في الليل، من غير تلفزيون او خمارات، فانهم يكتشفون فضاء في حياتهم ربما لم يعرفوه من قبل ابدا».

ولكل سجن قس انجليكاني ملحق به لمقابلة السجناء الجدد ومساءلتهم عن معتقداتهم الدينية. والمصاحف والكتب المقدسة متوفرة على نطاق واسع في السجون. ويعكس جهاز السجون آثار النظام القيمي للسيحي ومعتقداته الجوهرية التي تقدم على اساس التوبة للمخطئ والعفو والخلاص. ويمثل المذنب التائب رمزا مهما للمسيحيين الذين نظروا اليه كدليل اثبات على قوة المسيح في تحويل البشر من حال الى حال. وسرعان ما يصبح السجين المهتدي، او المولود ثانية، عنصرا حاضرا وثابتا في تكايا الوعظ الديني.

لكن الفكرة المألوفة اقل هي تحول المسجونين الى الاسلام، خاصة ان معرفة معظم الناس العاديين عن الاسلام لا تتعدى قوالب المسلم المتطرف وحريم خلف الحجاب. وقليل فقط يدركون سر جاذبيته.

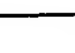
يقول الشيخ جانيه «نحن نقدم الاسلام لهم لأنه ملئ بالأمل. نحاول ان نغرس في نفوسهم الثقة بالنفس، ولا نتوجه اليهم كمجرمين. فهم بشر ارتكبوا اخطاء، وكل ما يحتاجونه الآن هو الاتصال بالرب وسؤاله التوبة». وليس هذا بالانجاز الذي يقلل من شأنه اذا علمنا ان نظام السجون في بريطانيا يطلق عليه اسم «جامعة تخريج المجرمين» حيث يكرر 3 من كل 4 سجناء ارتكاب الجريمة خلال فترة عام من خروجهم من السجن.

والتأكيد على التوبة في الاسلام لا يختلف كثيرا عن المسيحية. فكلا الديانتين تحملان في تعاليمهما شفاعة لآثام الماضي وبداية لصفحة جديدة. لكن غياب النظام الكهنوتي في الاسلام، حسب الشيخ جانيه، يجعله اكثر جاذبية. فالانسان على اتصال مباشر مع خالقه، وكل المؤمنين متساوين امامه، ولا يوجد فيه طقوس وقوانين للتوبة. كما ان انتشار الفضائح حول القساوسة ادى الى خيبة امل مريرة لدى بعض المسيحيين، كما اشار الشيخ جانيه.

ويعتقد ساباز رسول الدين الذي تحول الى الاسلام حديثا ان «السجناء يجدون تأكيد الاسلام على العدالة الاجتماعية كمصدر جذب قوي. فبينما تتوجه المسيحية نحو العالم الآخر اكثر، يركز الاسلام على نظام اجتماعي اكثر عدلا». واوائل الذين اعتنقوا الاسلام في عهد النبي محمد كانوا من الفقراء والمستضعفين».

وعند الاخذ بعين الاعتبار سمعة الاسلام في الغرب، فان النظرة الى المتحول اليه تبدو في قمة التمرد على الرأسمالية الليبرالية لما بعد المسيحية. وكانت هناك عوامل كثيرة مثل هذه في مسيرة 5 الملايين رجل في واشنطن العام الماضي.

وبالنسبة للسجناء الذين يشعرون بالغضب من النصيب الذي نالهم من المجتمع، يعتبر الاسلام تمردا وايديولوجية تمنحهم القوة والثقة بالنفس في آن معا.





عرفات وصف مباحثاته مع المبعوث الامريكي بأنها «مثمرة»

روس يقوم بجولات مكوكية بين الفلسطينيين والاسرائيليين وواشنطن تشدد الضغط للتوصل الى اتفاق حول مدينة الخليل

القدس ـ غزة ـ من ديفيد ميليكين وطاهر شريتح:

اوفدت الولايات المتحدة منسق عملية الشرق الاوسط دنيس روس الى المنطقة مفوضا من الرئيس بيل كلينتون، مشددة بذلك الضغط على اسرائيل والفلسطينيين من اجل التوصل الى اتفاق على مسألة انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل.

وبدأ روس العمل فور وصوله الى اسرائيل مساء امس الاول السبت. فاجتمع الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في القدس ثم انتقل لاحقا الى غزة حيث اجتمع الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتأتي هذه الزيارة التي تستغرق 48 ساعة في وقت تبدي الولايات المتحدة قلقا متزايدا ازاء الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات حول الخليل، آخر المدن التي ما زالت تحت الاحتلال في الضفة الغربية، وازاء مخاطر انزلاق هذا الوضع نحو الانفجار.

ولم يرشح عن محادثات روس سوى النذر اليسير. وقال مسؤولون اسرائيليون ان كلينتون يلح على الفلسطينيين ان يتوصلوا الى اتفاق جديد في أسرع وقت ممكن.

في الوقت نفسه وجهت الولايات المتحدة انتقادا علنيا للحكومة الاسرائيلية بسبب توسيع الاستيطان معتبرة ان من شأنه القضاء على اي امل بالسلام.

وقال عرفات قبيل اجتماعه بالوفد الامريكي انه يفضل وساطة اوروبية على رغم ان ذلك ليس واردا بسبب الرفض القاطع لاسرائيل. وقال عرفات «آمل ان يكون دنيس روس وسيطا نزيها وان لا ينحاز الى اسرائيل».

وقال الرئيس الفلسطيني امس الاحد ان محادثاته مع روس كانت «بناءة ومثمرة» وانهما يأملان حث خطى المفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية من أجل التوصل الى اتفاق بشأن مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال عرفات للصحافيين بعد اجتماع استمر ساعتين ونصفا وبدأ بعد منتصف الليلة قبل الماضية «كان اجتماعا بناء ومثمرا ومهما جدا. ناقشنا كيفية حث خطى عملية السلام بكل الوسائل».

ويتبادل الاسرائيليون والفلسطينيون الاتهام بالتراجع عن تعهدات سابقة في المحادثات بشأن الخليل حيث يعيش نحو 400 من المستوطنين اليهود المتشددين بين 100 ألف فلسطيني.

ويطالب عرفات اسرائيل ان تنفذ الانسحاب الجزئي من مدينة الخليل الذي وافقت عليه منذ اكثر من عام ويريد نتنياهو تغييرات في الاتفاق لحماية المستوطنين اليهود في المدينة.

وقال روس ان الرئيس بيل كلينتون ووزير خارجيته وارن كريستوفر «اوفداني الى هنا لانهما يريدان مني الوقوف على ما يمكن فعله لتنشيط العملية ولتتاح لي الفرصة ايضا لمقابلة الزعماء». واضاف انه سيقدم تقريرا عن جهوده الى الرئيس وانهم سيقررون الخطوات التالية التي ينبغي اتخاذها.

وازاء انتقادات المسؤولين الفلسطينيين الذين اتهموه بالانحياز الى اسرائيل فضل روس التركيز على الدور الشرق اوسطي للولايات المتحدة «التي تساهم في تنشيط عملية السلام» على حد قوله.

وعقد الوفد الامريكي اجتماعا جديدا مع نتنياهو امس الاحد بعد لقاء مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ورئيس الدولة عيزر وايزمن.

وبعد الاجتماع سيعود روس الى غزة لعقد اجتماع ثان مع عرفات.

وقد رفض نتنياهو في اجتماعه مع روس امس الاول طلب الفلسطينيين وضع جدول زمني للانسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية. وكان يفترض ان يبدأ هذا الانسحاب، الذي يتعين ان يتفق الطرفان على مداه، في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن ليفي قوله ان اسرائيل لا تعتزم التراجع عن اعادة الانتشار في الخليل وانها ستوفي بالتزاماتها الاخرى. واقترح ان تقدم للفلسطينيين ضمانات من هذا النوع في لقاء يعقد بين نتنياهو وعرفات.

وكان الفلسطينيون تشجعوا حينما انتقد الرئيس كلينتون توسيع اسرائيل للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية الاسبوع الماضي لكن زعماء منظمة التحرير الفلسطينية غضبوا من تصريحات لوزير الخارجية كريستوفر يوم الخميس بانه يتعين على الفلسطينيين ان يقدموا تنازلات بشأن الخليل.

وكان روس قد فشل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في جهوده للوساطة من اجل اتفاق بشأن انسحاب جزئي اسرائيلي من مدينة الخليل.

غير ان رحلة روس أثارت قلقا بين المسؤولين الفلسطينيين خشية ان يحابي اسرائيل التي تتلقى دعما قويا من الولايات المتحدة. وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور «نريده (روس) ان يقف في صف الاتفاق وليس في صف اسرائيل».

وقال عضو في البرلمان الاسرائيلي اجتمع مع عرفات يوم الجمعة ان الرئيس الفلسطيني يريد ابعاد المبعوث الامريكي روس عن دور الوساطة في محادثات السلام.

وقال يوسي بيلين امس الاول ان عرفات «قال انه مستعد للوساطة او التحكيم طالما انها لا يقوم بها دنيس روس». وكان بيلين شخصية رئيسية في محادثات السلام التي ادت الى ابرام اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام 1993.

وقال بيلين لرويتر «ابلغته بأن هذا سيكون اكبر خطأ وان الولايات المتحدة راعية (لعملية السلام) وان دنيس روس ممثلها وحتى لو كان يريد اخرين فان افضل ما يمكنه فعله هو قبول روس كوسيط لان هذا هو السبيل الوحيد لاحراز تقدم في محادثات الخليل».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان مشاجرات نشبت امس الاول بين مجموعة من المستوطنين الاسرائيليين وسكان فلسطينيين في الخليل بالضفة الغربية.

ووقع الشجار الكبير بعد الظهر قرب مستوطنة بيت رومانو حيث يعيش عدد من عائلات المستوطنين في وسط المدينة.

وبدأت المواجهات بين اطفال من المجموعتين. وسرعان ما تدخل الكبار ليتبادل العشرات من المستوطنين والفلسطينيين الشتائم ورشق الحجارة.

وتدخل الجيش الاسرائيلي واعتقل سبعة فلسطينيين. وأصيب فلسطينيان بجروح طفيفة بضربات حرس الحدود الاسرائيليين.

وكان حادث اول وقع في الصباح قرب مبنى تابع لهيئة الاوقاف. وافاد شهود فلسطينيون ان مسلمين جاؤوا ليسجلوا اسماءهم لاداء فريضة الحج تعرضوا للرشق بالبيض والحجارة من جانب المستوطنين.



الرئيس الفلسطيني والمبعوث الامريكي دينس روس بعد اختتام اجتماعهما امس في غزة (رويتر)

مشروع جديد لبناء مساكن للاسرائيليين في القدس الشرقية

■ القدس ـ أ ف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاحد أن السلطات الإسرائيلية أعطت موافقتها التمهيدية لبناء مساكن جديدة لليهود في حي عربي في القدس الشرقية.

وأضافت الصحيفة المستقلة أن هذا الاذن منحته لجنة التخطيط والبناء للقدس في وزارة الداخلية.

وتابعت ان المشروع الذي بادرت الى اطلاقه بلدية القدس التي يتولاها تكتل الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ينص على بناء أربعة مبان في حي الشيخ جراح، مما يستلزم ازالة نصف حديقة عامة.

وأشارت الصحيفة الى ان القرار اتخذ الاسبوع الماضي وينتظر موافقة اللجنة الاقليمية للبناء والتخطيط في وزارة الداخلية التي يفترض أن تنظر في الأمر في الأيام المقبلة.

ولم يكن في مقدور المتحدث باسم وزارة الداخلية التعليق على نبأ الصحيفة.

وقد قررت اسرائيل في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري بناء حي يهودي جديد في حي رأس العمود في قلب القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل عام 1967.

وأثارت هذه الخطوة، رغم ارجاء القرار النهائي في شأنها ثلاثة أشهر على الاقل، موجة من الانتقادات في العالم بما في ذلك الولايات المتحدة الحليفة الرئيسية لاسرائيل والمجتمع الدولي الذي لا يعترف بضم الدولة العبرية القدس الشرقية.

وسيكون مشروع رأس العمود، اذا رأى النور، الأول من نوعه الذي يخصص لليهود في قلب القطاع العربي من المدينة المقدسة التي أعلنت كلها «عاصمة» لاسرائيل.

ورفضت اللجنة البلدية الأخذ بالاعتراضات على مشروع الاستيطان في الشيخ جراح التي رفعها اليها ستة من سكان القدس العرب، وجمعية «المدينة كاملة» وشركة «جيروزاليم غولدن غيت انفستمنت» للاستثمار.

وفي تصريح لصحيفة (هآرتس)، اكد اسرائيل شولدرمان، الوحيد من بين أعضاء اللجنة الذي صوت ضد المشروع، أن تشييد المباني الأربعة سيؤدي الى مواجهة غير واضحة المعالم بين اليهود والعرب في القدس». وأضاف أن الوضع «سيكون مشابها لذاك الذي أدى اليه مشروع رأس العمود، بطريقة مصغرة».

واوضحت (هآرتس) أن الأرض التي ستشيد عليها المباني الأربعة في الشيخ جراح، اشترتها عائلة يهودية من عائلة فلسطينية قبل تأسيس دولة اسرائيل عام 1948، ثم باتت تقع، مع القسم الشرقي كله من القدس، في ظل سيادة الأردن، الى أن احتلت اسرائيل هذا القسم عام 1967.

ومنذ ضم اسرائيل القدس، باتت حقوق الملكية مشتركة بين بلدية المدينة والملاك اليهود السابقين.

واشار مدير قسم الخرائط في جمعية الدراسات العربية في القدس، خليل توفكجي، في تصريح لصحيفة (النهار) الفلسطينية، أن العقار «عائد لعائلة عقل (الفلسطينية)».

وقد أدى فتح اسرائيل نفقا جديدا، في ايلول (سبتمبر) الماضي، في محاذاة المسجد الأقصى في القدس الشرقية، الى مواجهات بين الفلسطينيين والاسرائيليين هي الأعنف منذ 1967، أدت الى سقوط 86 قتيلا.

من جهة اخرى يستدل من تقرير نشرته وزارة الحكم المحلي الفلسطينية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أصدر نحو 23 قرارا استيطانيا منذ تولي حزبه زمام السلطة في اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وقال التقرير الذي أمكن لوكالة "قدس برس" الاطلاع عليه انه لا يكاد يمر أسبوع واحد دون أن تتخذ الحكومة الاسرائيلية قرارا بتوسيع أو بناء مستوطنات يهودية في الأراضي المحتلة. وفيما يلي قائمة ببعض هذه القرارات:

7/7: وافقت حكومة نتنياهو على تحويل مبلغ مليون دولار لدعم المستوطنات في الضفة الغربية.

7/25: دعوة المستوطنين لبناء مناطق صناعية في الأراضي التي ستنتقل للسلطة الفلسطينية.

8/2: أعلنت الحكومة الاسرائيلية عن بيع 1400 وحدة استيطانية في المستوطنات بأسعار منخفضة.

8/12: وافقت اسرائيل على اقامة 300 منزل متحرك لأهداف غير معلنة.

8/21: وافق وزير الدفاع على بناء 900 وحدة سكنية في مستوطنة كريات سيفر غربي مدينة رام الله.

9/3: قرر وزير النقل تخصيص مبلغ 1.5 مليون دولار لتحسين الشارع الشمالي الرئيس عبر وادي الأردن.

9/6: وعد رئيس الوزراء الاسرائيلي المستوطنين بتمرير قرار يأخذ بعين الاعتبار انشاء مستوطنات جديدة.

9/7: اعلنت حكومة نتنياهو عن تخفيض اسعار 300 وحدة سكنية في مستوطنات الجولان المحتل.

9/18: اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي عن موافقته على بناء 1800 وحدة استيطانية في مستوطنة ملتياهو.

9/22: وعد رئيس الحكومة بدعم بناء 580 وحدة اضافية في مستوطنة كريات سيفر، و200 وحدة في بيتار.

10/25: تمت الموافقة على اقامة مستوطنات جديدة قرب كريات سيفر وسط الضفة الغربية.

10/27: اعلن نتنياهو عن تنزيلات في أسعار الشقق الاستيطانية المقامة على أراضي الضفة الغربية.

10/28: تم البدء في بناء 800 وحدة سكنية في مستوطنات كرمي تسور، نيف دانيال، كوخاف هشمار، دولف، كفار ادوميم، وتلموند.

11/3: تم الاعلان عن توسيع مستوطنات الضفة الغربية لاسكان 100 الف مستوطن جديد.

11/6: أعلنت اسرائيل عن اقامة نواة مستوطنة جديدة في بيت ياتير.

11/18: الاعلان عن خطة لبناء 1700 وحدة سكنية في مستوطنة عمانوئيل غربي نابلس في الضفة الغربية.

11/22: أعلنت الحكومة الاسرائيلية عن اقامة 3 مستوطنات على المشارف الغربية لمرتفعات الجولان.

12/2: تم التعهد بالاحتفاظ بمنطقة وادي الأردن الى الأبد.

12/6: تم الكشف عن نية وزارة الاسكان اقامة 120 ألف وحدة استيطانية في مدينة القدس وضواحيها.

12/10: تمت المصادقة على بناء مستوطنة في حي رأس العامود بمدينة القدس المحتلة.

12/13: تم منح المستوطنات صفة أفضلية التطوير من الدرجة الأولى.

تجدد نشاط وحدات «المستعربين» الاسرائيلية في الضفة الغربية

صدامات جديدة في الخليل بين اليهود والفلسطينيين وانفجار عبوة ناسفة بالقرب من مستوطنة جنوب القدس

جنود اسرائيليون يعتقلون عشرات الشبان الفلسطينيين بعد انفجار قنبلة بالقرب من مستوطنة في مدينة الخليل (رويتر)

■ الخليل ـ القدس ـ رويتر ـ اف ب ـ ق ب: وقعت صدامات جديدة امس الاحد بين المستوطنين اليهود والفلسطينيين في مدينة الخليل.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي لوكالة فرانس برس ان قنبلة حارقة القيت باتجاه موقع للجيش بالقرب من حي بيت هداسا الذي يقطنه المستوطنون اليهود في الخليل وادى انفجارها الى سقوط سلم على فلسطينيين اثنين نقلا الى المستشفى لاصابتهما بجروح.

واضاف ان «الجيش اوقف خلال عملية التمشيط شخصا مشتبها به وفرض نظام منع التجول على المنطقة التي يقع فيها السوق العربي في الخليل».

واوضح ان قنبلتين اخريين القيتا على منازل للمستوطنين في وسط المدينة ولم تسفرا عن وقوع جرحى او خسائر.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس في الخليل ان مواجهات وقعت بين عشرات من السكان الفلسطينيين في المدينة من جهة وبين جنود اسرائيليين ومستوطنين من جهة اخرى ولكن لم تقع اعمال عنف.

ونشبت مشاجرات امس الاول بين مجموعة من المستوطنين الاسرائيليين وسكان فلسطينيين في الخليل بالضفة الغربية.

ووقع الشجار الكبير بعد الظهر قرب مستوطنة بيت رومانو حيث يعيش عدد من عائلات المستوطنين في وسط المدينة.

وبدأت المواجهات بين أطفال من المجموعتين. وسرعان ما تدخل الكبار ليتبادل العشرات من المستوطنين والفلسطينيين الشتائم ورشق الحجارة.

وتدخل الجيش الاسرائيلي واعتقل سبعة فلسطينيين. وأصيب فلسطينيان بجروح طفيفة بضربات حرس الحدود الاسرائيليين.

وكان حادث أول وقع في الصباح قرب مبنى تابع لهيئة الاوقاف.

وافاد شهود فلسطينيون ان مسلمين جاؤوا ليسجلوا اسماءهم لاداء فريضة الحج تعرضوا للرشق بالبيض والحجارة من جانب المستوطنين.

وفي القدس علم من مصدر عسكري ان عبوة ناسفة انفجرت صباح امس الاحد من دون ان تسفر عن ضحايا في محطة باصات قرب مستوطنة الون شفوت الاسرائيلية في الضفة الغربية الى الجنوب من القدس.

وقال مستوطنون ان القنبلة من صنع يدوي. وتسبب الانفجار باضرار مادية طفيفة. وكان عسكري ومستوطنان ينتظرون خارج محطة الباص ان تقلهم سيارات خاصة. ولم يصب اي منهم بأذى.

وقام الجيش الاسرائيلي بفرض طوق أمني على القطاع. وبدأ البحث عن ادلة تشير الى واضعي القنبلة وللتحقق من عدم وجود عبوات ناسفة اخرى.

وكانت القوات الاسرائيلية عثرت الجمعة في قطاع غزة على قنبلتين من صنع يدوي يبدو انهما كانتا مخصصتين لتنفيذ عمليات ضد الاسرائيليين. وقد تم تدمير العبوتين.

وعلى صعيد اخر قالت مصادر فلسطينية ان وحدات من الجيش الاسرائيلي يطلق عليها «المستعربون» جددت في الآونة الأخيرة من نشاطاتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وان عناصر من افراد هذه الوحدات الذين يرتدون الزي المدني العربي داهموا العديد من القرى والاحياء الفلسطينية لاعتقال شبان ينتمون لمنظمات فلسطينية معارضة.

واكد مواطنون لوكالة «قدس برس» ان عددا من المستعربين داهموا مناطق تقع شرق مدينة بيت لحم في الضفة الغربية واعتقلوا 4 شبان، فيما اعتدى جنود من وحدات المستعربين قبل فترة على طفلين من قرية حوسان قرب بيت لحم كانا يقفان أمام منزليهما.

يذكر أن وحدات المستعربين الاسرائيلية تشكلت ابان الانتفاضة الفلسطينية لملاحقة المطاردين من العسكريين المطلوبين في فصائل المقاومة داخل الاراضي الفلسطينية وكانت تلجأ الى القتل باطلاق النار مباشرة أو الاعتقال، ويستخدمون سيارات مدنية تحمل لوحات ارقام عربية واحيانا سيارات صحافة واسعاف بهدف التخفي.

شخصيات سياسية وثقافية وفنية من مصر والاردن وفلسطين واسرائيل تتحرك لانقاذ السلام

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية امس ان شخصيات سياسية ومثقفين وفنانين من مصر والاردن وفلسطين واسرائيل بدأت تحركا مشتركا لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط من الانهيار الذي يتهددها.

وقالت المصادر ان اتصالات سرية تمت بين ممثلين عن اطراف هذا التحرك الذين من ضمنهم نواب من اعضاء الكنيست الاسرائيلي وذلك بهدف اقامة حركة سياسية اجتماعية دولية جديدة تعمل في الشرق الاوسط من اجل انقاذ عملية السلام من مأزقها الراهن ودفعها قدما الى الامام

واشارت المصادر الى ان لقاء بين ممثلين عن هذه الاطراف عقد يوم الجمعة الماضي في العاصمة المصرية القاهرة ومن المنتظر ان يتم الاعلان عن اقامة حركتهم الجديدة المسماة «تحالف من اجل السلام» في مؤتمر صحافي سيعقد الشهر المقبل في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن التي ترعى حكومتها هذا التحرك وتموله

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان رجل الاعمال ومدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية الاسبق ديفيد كمحي والصحافي ناحوم فوتداك يمثلان الجانب الاسرائيلي ضمن التحرك المذكور الذي يشارك فيه ايضا عضوا الكنيست الاسرائيلي البروفيسور شلومو بن عامي من حزب العمل ويهودا لنكاري من حركة جيشر التي يتزعمها وزير الخارجية ديفيد ليفي

واشارت الصحيفة الى ان الناشطين الاسرائيليين كانا قد شاركا في اللقاء التنسيقي المذكور والذي عقد الجمعة في منزل السفير الدنماركي بالقاهرة. وكان من المقرر ان يشارك من الجانب الاسرائيلي ايضا روني ميلو رئيس بلدية تل ابيب الا انه اعتذر لاسباب فنية مع ابدائه الموافقة على الانضمام لعضوية الحركة السلمية الجديدة

زعيم أمريكي مسلم يدين ممارسات اسرائيل ضد الفلسطينيين

■ بيت لحم ـ ق ب: دان زعيم أمريكي مسلم ممارسات اسرائيل «التعسفية» ضد أبناء الشعب الفلسطيني. وقال الامام وارث الدين محمد أحد زعماء جماعة «امة الاسلام» في الولايات المتحدة «انني أشعر بالأسف لمعاناة أشقائي الفلسطينيين».

وأضاف محمد في تصريح لـ«قدس برس» انه سيحث المسؤولين الأمريكيين على ممارسة ضغوط ضد الحكومة الاسرائيلية من أجل الالتزام باتفاقياتها الموقعة مع الفلسطينيين. وكان الزعيم المسلم قد زار السبت مخيم الدهيشة للاجئين قرب مدينة بيت لحم في الضفة الغربية وابدى تأثره البالغ لصعوبة الحياة في المخيم.

وقال الناشط الامريكي «ان هؤلاء المواطنين تحملوا الكثير ويتعين وقف معاناتهم». ودعا الحكومة الاسرائيلية الى الافراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين في سجونها. وكان الجيش الاسرائيلي منع أمس الاول الامام محمد من دخول جامعة الخليل للتضامن مع طلبتها المعتصمين هناك منذ نحو 12 يوما احتجاجا على اغلاقها من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي ووقف الدراسة فيها.

الخطوط الجوية الفلسطينية توقع اتفاقا مع مصر للطيران

■ غزة ـ اف ب: أعلن رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني فايز زيدان انه تم امس الاول في غزة توقيع اتفاقية بين الخطوط الجوية الفلسطينية وشركة «مصر للطيران» لتسهيل التعاون المشترك في مجالات نقل الركاب والامتعة على طائرات الشركتين.

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن زيدان «ان الخطوط الجوية الفلسطينية ستقوم بنقل المعتمرين الفلسطينيين لهذا العام من مطار القاهرة الدولي الى مطار جدة في المملكه العربية السعودية ابتداء من الثامن من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل على متن طائراتها من طراز فوكر 50 وذلك لتعذر نقلهم انطلاقا من مطار غزة الدولي بسبب تعنت الجانب الاسرائيلي ورفضه الموافقه على تشغيل المطار».

واضاف زيدان «ان الاتفاقية التي وقعت اليوم بين الخطوط الفلسطينية وشركة مصر للطيران تنص على اعتراف الشركتين بالتذاكر والمستندات الصادرة عن اي من الطرفين».

يذكر ان الخطوط الفلسطينية تملك طائرتين من نوع فوكر 50 تربضان في مطار العريش منذ فترة بسبب رفض اسرائيل دخولهما الى مطار غزة وتشغيل هذا المطار رغم انه جاهز لاستقبال الطائرات.

يشار الى انه لاتزال هناك خلافات حول الترتيبات الامنية الخاصه بالمطار بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وحسب اتفاقية اوسلو يسمح للفلسطينيين ببناء مطار وميناء في غزة.

محكمة اسرائيلية تصدر حكما بالسجن المؤبد على اثنين من اعضاء حماس

■ اللد ـ اف ب: علم من مصدر قضائي ان المحكمة العسكرية الاسرائيلية في اللد اصدرت امس الاحد حكما بالسجن المؤبد على اثنين من اعضاء حركة حماس الفلسطينية بتهمة التواطؤ في عمليات قتل.

وقد ادين الفلسطينيان ايمن الرازم واكرم القواسمي بايصال فلسطينيين اثنين الى المكان الذي قاما فيه بعمليتين انتحاريتين في شباط (فبراير) الماضي استهدفتا باصين في القدس وبالقرب من عسقلان (جنوب اسرائيل) واوقعتا 20 قتيلا وعشرات الجرحى.

وحكم على كل من الرازم والقواسمي اللذين اعترفا بانتمائهما الى حركة حماس بحكم مزدوج بالسجن مدى الحياة الامر الذي يلغي اي احتمال بالافراج عنهما قبل انقضاء فترة العقوبة.

يذكر ان حركتي حماس والجهاد الاسلامي نفذتا في نهاية شباط (فبراير) وبداية اذار (مارس) الماضيين اربع عمليات انتحارية اوقعت 58 قتيلا اضافة الى منفذي العمليات الاربع.

ضباط اسرائيليون بدأوا يدونون ملاحظات خلال لقاءاتهم مع مسؤولين سياسيين

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاحد ان ضباطا اسرائيليين باتوا يدونون ملاحظات عن لقاءاتهم مع المسؤولين السياسيين في البلاد لحماية انفسهم اذا نشب خلاف ما.

وقال مسؤولون في الجيش ان الضباط بدأوا في تدوين الملاحظات عن كل لقاء مع مسؤول رفيع المستوى» في اعقاب أزمة الثقة التي اندلعت بينهم وبين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وكان نتنياهو ألمح الاسبوع الماضي، في خطوة لا سابق لها، الى ملخص اجتماع مع رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) ليتبرأ جزئيا من مسؤوليته في قرار فتح مدخل جديد الى نفق في القدس القديمة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واضاف نتنياهو ان ملخص اللقاء يثبت ان المسؤولين عن الامن هم الذين نصحوه بفتح هذا المدخل الجديد الى النفق فيما ينكر هؤلاء ذلك.

وكان فتح هذا المدخل الجديد الى النفق الاثري المحاذي للمسجد الاقصى اشعل اعنف مواجهات بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين منذ ثلاثين عاما (86 قتيلا).

واكد شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء قيام ضباط كبار بتدوين ملاحظات عن لقاءاتهم مع المسؤولين السياسيين، لكنه قال ان هذه «العادة ليست جديدة».

في المقابل اعتبر ضابط كبير سابق في الاستخبارات العسكرية ان هذه الظاهرة تعكس «التصدع الحقيقي» للثقة بين الجيش والمسؤولين السياسيين.

وفي تصريح اذاعي قال الجنرال في الاحتياط دورون تامير «ان من المؤسف ان يخشى الضباط التعبير عن ارائهم وان يضطروا الى كتابة تقارير عن لقاءاتهم لحماية انفسهم اذا ما حصلت مشكلة».

الدعوة لانشاء هيئة فلسطينية متخصصة بالمصادر الطبيعية

■ نابلس ـ ق ب: دعا نقيب الجيولوجيين الفلسطينيين صايل الوشاحي الى تشكيل هيئة فلسطينية متخصصة بالمصادر الطبيعية من أجل اعداد الدراسات الجيولوجية لتوفير بنية تحتية ومعلوماتية تخدم هذا القطاع.

وقال الوشاحي ان أكبر عقبة تواجه المفاوض الفلسطيني هي مشكلة الحصول على المعلومات عن الارض والمياه المتوفرة لدى الاسرائيليين، مضيفا بأن الجانب الاسرائيلي يرفض التعاون في هذا الجانب.

واتهم اسرائيل بعدم اعطاء معلومات حقيقية عن الارض والمياه «وفي كثير من الاحيان تكون مموهة وتستغلها كأرقام للتفاوض فقط»، مشيرا الى أن السلطات الاسرائيلية ترفض السماح للخبراء والمهتمين الفلسطينيين باجراء الدراسات والابحاث العلمية في القضايا الجيولوجية الامر الذي يجعلها تستحوذ بمفردها على المعلومات.

وطالب نقيب الجيولوجيين السلطة الفلسطينية بالاسراع في تشكيل سلطة المصادر الطبيعية لاستيعاب الجيولوجيين الفلسطينيين، وقال ان نسبة العاطلين عن العمل من هؤلاء تصل الى 90 في المئة، مشيرا الى أن النقابة توفر كافة الخبراء الدارسين والمختصين في كافة جوانب علم الجيولوجيا.

ونوه الوشاحي الى ان لدى الفلسطينيين حاليا دراسات قديمة تعود لسنوات الستينات، مؤكدا على ضرورة اجراء دراسات حديثة وبشكل افضل حتى يتم الوصول لبنية تحتية حول الارض ومكوناتها.

وقال انه لا يوجد مراكز متخصصة بالجيولوجيا في فلسطين، واضاف «انما هناك مراكز لها علاقة بقضايا مرتبطة بالجيولوجيا كمراكز ابحاث المياه وغيرها»، مشيرا الى دعوات عديدة وجهت للسلطة الفلسطينية من اجل العمل على انشاء مراكز جيولوجية متخصصة.

مسيحية «متطرفة» مربية لاطفال نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: نقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاحد عن النائب الاسرائيلي العمالي (معارضة) عوفير بينس قوله ان مربية اطفال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هي مسيحية «متطرفة».

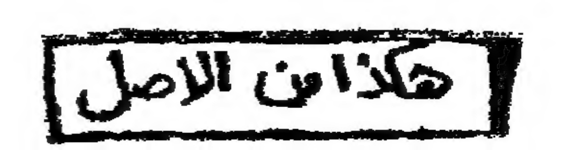
وتهتم المرضة كوري ميتان (34 عاما) الهولندية منذ ستة اشهر بابني نتنياهو.

اما المذهب الذي تنتمي اليه فيدعم بقوة القوميين الاسرائيليين بسبب ايمانه بأن «المسيح سيجيء ثانية لانقاذ العالم بينما يكون الشعب اليهودي حصل على السيادة على أرض اسرائيل في حدودها التوراتية».

وقال بينس ان «المشكلة تكمن في ان رئيس الوزراء اصبح مرتبطا بمنظمة مسيحية متطرفة. وهو يدخل اعضاءها الى منزله. هذا ما يحملني على التفكير بخوف الى اي حد يتأثر نتنياهو بمنظمة مسيحية تتابع مصالحه الشخصية».

وقال شاي بازاك مستشار نتنياهو ان تصريحات بينس «لا تستحق الرد عليها».

وقال مكتب رئيس الوزراء الاسبوع الماضي ان ميتان قدمت طلبا للحصول على الجنسية الاسرائيلية.



هكذا من الاصل

لاقى تشجيع قطر ورفض الكويت

اليمن تعتبر طلبها بالانضمام لمجلس التعاون الخليجي حقا ستصر على تحقيقه

صنعاء - «القدس العربي» -

من محمود معروف:

قدمت اليمن طلبا رسميا للانضمام الى مجلس التعاون الخليجي عند انعقاد قمته الأخيرة في الدوحة، وتزامن ذلك مع زيارة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الى جيبوتي. واحتضان صنعاء لأول مؤتمر شعبي عربي لناهضة التطبيع مع اسرائيل، وحديث عن انضمام اليمن الى دول الكومنولث. ولاقى الطلب اهتماما كبيرا من الاوساط الشعبية والرسمية اليمنية رغم معرفتهم المسبقة برد المجلس عليه. ربما لأنهم يرون في ذلك حقا سيسعون الى تحقيقه يوما ما.

وتعود الرغبة اليمنية بالالتحاق بـ«نادي الاغنياء العرب» الى منتصف الثمانينات. فالبعد السياسي من تكوين مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أي اتقاء الآثار السلبية للحرب العراقية - الايرانية أو التخفيف من آثارها السلبية، تم تجاوزه بعقد اتفاقيات امنية واقتصادية بين دول المجلس، وهي الدول النفطية قليلة السكان، لكن يجمعها مع اليمن، الجغرافيا، أي شبه الجزيرة العربية، ولان تأسيس المجلس وتطوره، جاء في أوج الحرب الباردة، ولأن اليمن كان مشطرا شمالا وجنوبا جغرافيا، وغربا وشرقا سياسيا، فان الرغبة اليمنية كانت مكبوتة تسمع بصوت خافت احيانا، ولتعويض هذه الرغبة، شكل اليمن، صنعاء 1989 مع مصر والعراق والأردن مجلس التعاون العربي، وهو مجلس وان جاء في معمعة تكوين التكتلات العربية، الا ان دول الخليج، خاصة العربية السعودية، وجدت فيه طوقا يحاصرها، ودعما لليمن الذي وضعته منذ ثورة 26 ايلول (سبتمبر) 1962 في مرتبة الخصم الاول. وقبل ان تحتفل اليمن بالذكرى الاولى لقيام مجلس التعاون العربي، كانت صنعاء تستقبل الرؤساء حسني مبارك وصدام حسين والعاهل الاردني الملك حسين، وهي المرة الأولى التي تشهد صنعاء هذا الحشد من الرؤساء وبحجم ما يمثلون من ثقل سياسي واقتصادي وايضا عسكري. وقبل الاحتفال ايضا، اعلنت صنعاء وعدن عن أول اتفاق وحدوي بين شطري اليمن يطبق فيما بعد وليرفع علم أول دولة يمنية موحدة في القرن العشرين.

مجلس التعاون العربي وقيام دولة الوحدة، لم يجعل المسؤول اليمني يغض النظر عن طلب الانضمام لمجلس التعاون الخليجي فحسب، بل جعل اليمن، بالنسبة لدول الخليج، مصدر خطر مقبل. وما ان أتت أزمة الخليج بعد دخول العراق الى الكويت، واندلعت الحرب وما أسفرت عنه من تدمير للعراق وانفراط مجلس التعاون العربي، وسعي دول الخليج لمعاقبة العرب الذين اتهمتهم بالوقوف الى جانب العراق لأنهم طالبوا بالحل العربي للأزمة ورفضوا التدخل الاجنبي وتدمير العراق، حتى وجدت صنعاء نفسها في عزلة على الصعيد الخارجي العربي، وعلى أبواب أزمات اقتصادية واجتماعية سببها وقف الدعم الاقتصادي العربي وطرد أكثر من مليون مواطن يمني كانوا يعملون في دول الخليج، خاصة السعودية، وكانوا مصدر أكثر من أربعة مليارات دولار تدخل الخزينة اليمنية.

لكن العزلة لم تطل، خاصة على الصعيد الاقليمي. فالعلاقات الفاترة واحيانا المتوترة بين دول مجلس التعاون الخليجي، أدت الى تحسن في العلاقات بين صنعاء والدوحة وصنعاء ومسقط. بل ان العلاقات اليمنية - العمانية أدت الى أول ترسيم للحدود بينهما، وهو أول ترسيم للحدود في الجزيرة العربية، واتسم من الطرفين اليمني والعماني بالتسامح. واذا كانت علاقات صنعاء مع أبوظبي لم تعرف بعد حرب الخليج دفئا، فانها لم تعرف تصعيدا بالتوتر. بعكس علاقات صنعاء مع كل من الرياض والكويت اللتان وجدتا بأزمة الحكم في اليمن 1993 - 1994 والتي تصاعدت الى حرب الانفصال، فرصة للانتقام من اليمن ومعاقبته وايضا تقليص مخاطر ديمقراطيته الفتية عليهما. فدعمتا الانفصال اعلاميا وسياسيا واقتصاديا وعسكريا. وبعد هزيمة الانفصاليين وترسيخ الوحدة اليمنية، شنت الرياض حربا على اليمن من نوع آخر، فاضافة لدعم حركات المعارضة المقيمة خارج اليمن، بدأت بافراغ السوق اليمني من المواد الغذائية وتحرش قواتها بنقاط حدودية هنا أو هناك.

وبدأت الرياض بالضغط على اليمن لتجديد اتفاقية الطائف 1934 التي انتهت مدتها القانونية، وبموجب ذلك يحق لليمن المطالبة باستعادة أراض تسيطر عليها السعودية منذ منتصف الثلاثينات. ولقد تحقق لها ذلك بمذكرة التفاهم 1995، لكن مذكرة التفاهم المجددة لاتفاقية الطائف، تفرز حقوقا لليمن لا تريد الرياض الآن تسديدها، خاصة حرية العمل لليمنيين والتعويضات المالية، وفي المقابل تريد الرياض من صنعاء ترسيم الحدود وايضا السماح بانبوب نفط ينقل النفط السعودي الى بحر العرب عبر الاراضي اليمنية، وهو ما توافق عليه صنعاء على ان يكون خاضعا للسيادة والاشراف اليمني، على غرار السيادة والاشراف التركي على انبوب النفط العراقي، والسيادة والاشراف السعودي على انبوب النفط العراقي. لكن الرياض ترفض ذلك وتريد ان يكون الانبوب تحت السيادة والاشراف السعودي.

هذه التباينات في المواقف التي تداعت بعد مذكرة التفاهم، ابقت العلاقات على حالها، دون الاعلان عن التوتر، ومع وقف الحملات الاعلامية، على الاقل من الجانب اليمني وفي الشهور التي سبقت زيارة الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي والمسؤول عن الملف اليمني، الى صنعاء في ايلول (سبتمبر) الماضي، صعدت الرياض دعمها للمعارضة اليمنية ولم تخف مساندتها لاريتريا في احتلال جزيرة حنيش اليمنية، بل ان الرياض وبعد احتلال حنيش دفعت قواتها نحو جزيرة الفرسان اليمنية. الا ان زيارة الامير سلطان وهي اول زيارة لمسؤول سعودي على هذا المستوى لليمن منذ ثورة 1962، خففت من التوتر، دون ان تزيل اسبابه، فدعم الرياض للمعارضة اليمنية استمر لكن حظر عليها النشاط العلني ومن السعودية، وترسيم الحدود لا يزال دون اتفاق، وانبوب النفط لم يخرج من الكواليس ومن الضغوط غير المباشرة.

علاقات الكويت مع صنعاء لم تخرج عن اطار علاقات الكويت مع من تصفهم «بدول الضد» العربية، وعلاقات المنامة، البحرين اتسمت تاريخيا مع اليمن بالبرود، أما علاقات الامارات التي عرفت توترا ابان أزمة الخليج وصل أوجه مع دعم الامارات للانفصال في اليمن اذ كانت الدولة العربية الوحيدة التي اعترفت بالجمهورية التي شكلها الانفصاليون، فانها عادت للاستقرار وتندفع نحو الدفء الذي كانت عليه قبيل ازمة الخليج.

طلب اليمن للانضمام لمجلس التعاون الخليجي، كان بتشجيع من قطر الى استضافت القمة الخليجية، لكن قبيل تقديم الطلب أوفد الرئيس علي عبد الله صالح مبعوثين الى الرياض وأبوظبي ومسقط للتشاور حول الرغبة اليمنية، وموقف الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات المتحدة الذي ابلغه لنائب الرئيس اليمني منصور هادي كان يحمل مؤشرات الموقف الخليجي، فالشيخ زايد اكد لها، أي حق اليمن بالانضمام بحكم التاريخ والجغرافيا والمصلحة، لكن الموقف السعودي هو الحكم في هذا الحق، لذلك لا بد من تأييد السعودية، وهو ما سعت اليه صنعاء عبر ايفاد وزير الخارجية الدكتور عبد الكريم الارياني للرياض التي لم تحدد موقفا، وحسب مسؤول يمني فان صانع القرار اليمني كان يدرك ان الرياض لن تتخذ موقفا ليس فقط لطبيعة المسألة المطروحة وتداعياتها الاقليمية والداخلية، بل ايضا لطبيعة الوضع القائم حاليا في الرياض، وهو وضع يمكن ان يوصف بالانتقالي مما يصعب خلاله اتخاذ قرارات حاسمة في قضايا هامة.

رسميا اعلن اليمن عن تقديم طلب الانضمام لمجلس التعاون في خبر عن رسالة خطية حملها عبد الله غانم وزير الشؤون القانونية من الرئيس علي عبد الله صالح الى امير دولة قطر حمد بن خليفة آل ثاني بصفته رئيس الدورة السابعة عشر لقمة مجلس التعاون الخليجي، وكاتب الرسالة وحاملها كانا يدركان ان المسألة ليست طلبا خطيا أو شفويا يعرفان كذلك الرد، لكن صانع القرار اليمني كان يريد اثبات حق قد يطالب به مستقبلا.

رسميا ايضا، باستثناء الموقف الكويتي الرافض، لم يصدر عن دول المجلس موقفا من الطلب اليمني، والأمين العام لمجلس التعاون جميل حجيلان الذي قال ان نظام المجلس لا يسمح لليمن بالانضمام لانه ينص على ان المجلس يتكون من ست دول، قال ان الطلب اليمني لم يكن على جدول اعمال القمة، اما صنعاء فأكدت تمسكها بالطلب وخصصت صحفها مقالات مطولة كشفت عما يريده صانع القرار اليمني، وقالت صحيفة «الثورة» الرسمية ان اليمن لم يرد بطلبه «القاء الكرة اليمنية في اللعب الخليجي بقصد ارباك وازعاج أو احراج الموقف الخليجي أو انتزاع مكسب سياسي وكسب تعاطف خارجي على حساب الخليج» بل أراد ان «يضع القضية كوضع طبيعي في الاطار الطبيعي للموقف.. دون استعجال من اليمن لكسب العضوية ودونما عجلة من المواقف الخليجية في اتخاذ القرار» ولم تخف الصحيفة معرفة اليمن بالمواقف الفردية المسبقة منه «وبخاصة تلك التي لا تزال بعيدة عن الودية وتحت تأثير حرب الخليج».

غير ان الانتقادات الداخلية التي وجهت للطلب اليمني كثيرة ومتعددة، خاصة بعد ان تعاملت القمة الخليجية مع هذا الطلب بالتجاهل الذي وصفه البعض «بالاهانة»، وقالت صحيفة «الثوري» الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي المعارض ان الطلب محاولة للهروب من المشاكل والازمات الداخلية. وتنظر دول الخليج للطلب اليمني بريب وخوف، نظرا لحجمه السكاني الذي يعادل على الاقل ضعفي عدد سكان دول الخليج مجتمعة، كما ان الفاعلين في دول الخليج يتبنون نظرية ان توتر اليمن وازماته هو السبيل الوحيد لاستقرار الخليج ودوله، وفي انضمام اليمن للمجلس خطوة نحو تقدم اليمن واستقراره، ولذلك كان على صنعاء ان تهتم بوضعها الداخلي وتواصل مسيرتها التنموية والديمقراطية لتصبح عضويتها مطلبا شعبيا خليجيا وعاملا لتطوير المجتمعات الخليجية وبنياتها السياسية.

ويدفع الوضع الاقتصادي والاجتماعي لليمن الى تأييد اليمنيين تقديم الطلب مع المعرفة المسبقة برفضه، لان الطلب بالنسبة لهؤلاء خطوة من اليمن لتأكيد رغبتها في ازالة التوتر مع دول المجلس واقامة علاقات تعاون، على الاقل ثنائية، وهي علاقات ستخفف كثيرا من حدة الازمات والتأمر على استقرار اليمن الاجتماعي والسياسي.

ولكن القمة الخليجية التي عقدت في الدوحة لم تبحث الطلب اليمني، مع انه احدث تموجات في البركة الخليجية، وليس مصادفة ان يكون الطلب اليمني قد قدم لأول قمة خليجية تعقد ناقصة منذ تأسيس مجلس التعاون في الوقت الذي كانت فيه صنعاء تستعد لاحتضان أكبر مؤتمر للمعارضة العربية ويستعد رئيسها للتوجه نحو جيبوتي، ولكل ذلك علاقة بمستقبل العلاقات بين دول الجزيرة العربية.

ظهور كاتب سيناريو شقة الحرية ومواصلة الجدل حول قضية شيرين سيف النصر وممدوح الليثي

رمضان يطالب باعتبار يوم زيارة السادات لاسرائيل عيدا وطنيا.. وهجوم على ابنة عبد الناصر وخصوم البابا شنودة

القاهرة - مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف والمجلات المصرية الصادرة في اليومين الماضيين عن اجتماع الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واستقباله الرئيس اليوناني ومحادثاته معه، والمؤتمر الصحافي الذي عقداه. واخبار الرهائن في مقر اقامة السفير الياباني في بيرو والافراج عن السفير المصري سامي توفيق وفوز المنتخب القومي المصري لكرة القدم في مباراته الودية مع الفريق الروماني وفوز السعودية ببطولة آسيا في كرة القدم، وظهور انهيارات في عمارات البتروكيماويات بمدينة الاسكندرية، وسرقة ثلاثة وثلاثين قطعة سلاح من مخازن مصلحة الدفاع المدني. والحريق بمدينة نصر بالقاهرة حسبما قالت الوفد. والموافقة على مشروعات سياحية في منطقة البحر الاحمر، وبدء الاوكازيون الشتوي في الاول من شهر شباط (فبراير) المقبل وانقاذ عدد من السائحين البلجيكيين جنحت بهم باخرة سياحية في نهر النيل.

والقبض على سائح هولندي خلع ملابسه في مطار القاهرة واخذ يجري فيه كما ولدته امه، وتجديد حبس عبد الوهاب الحباك خمسة واربعين يوما، والبدء في حفر قناة الشيخ زايد استعدادا لافتتاح الرئيس مبارك بدء العمل في المشروع وافتتاح السيدة سوزان مبارك معرض جمعية الرعاية المتكاملة بمدينة الاسكندرية وتحسن حالة الجو ونفي مصدر رسمي ما اذاعته احدى وكالات الانباء من تسلم مصر ثلاثة وثلاثين من المتطرفين من ليبيا وباكستان وعدد آخر من الدول، ومناقشات مجلس الشعب وقيام وزارة الاوقاف بتخفيض القيمة الايجارية لمساكنها التي لم تؤجرها بعد، بالاضافة الى اخبار اخرى، اكثرها جماهيرية وهو توفير سلع شهر رمضان المبارك من الان.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن اسرائيل ومهاجمة مواقفها، كما امتد الهجوم الى موقف امريكا، وعن الفساد والاقباط والسلمون والتليفزيون، وقضايا اخرى متفرقة، وكذلك قضايا عربية عديدة.

شيرين وعبد العزيز

والى القضية الاكثر اثارة، والتي تشهد مفاجآت متتالية قبل ان يأتي الشهر الفضيل وتتوقف فيه الصحف عن نشر هذه الاخبار التي تواصل الاحرار نشرها بعد ان دخلت في منافسة مع مجلة «روز اليوسف» التي فجرت قضية الفنانة شيرين سيف النصر وزواجها من الشيخ عبد العزيز وممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج بالتليفزيون.

فقد نشرت الاحرار في صفحتها الاولى خبرا عن استمرار التحقيقات في القضية، وتعليقا لاحدى محرراتها وهي ليلى عبد السلام بعنوان (الخواجة مرسيدس) قالت فيه ساخرة ان صاحب شركة مرسيدس تلقى دعاية مجانية لسياراته.

واضافت: «لقد اصبحت المرسيدس على كل لسان، دخلت مبنى التليفزيون، دخلت مجلس الشعب لتقف تحت قبة البرلمان حاملة ارقام سياحية، واحيانا «قرنين» بدلا من النجمة مع الاعتذار للعجل ذو القرنين ونشر اسم المرسيدس في كل الصحف دون ان يدفع الخواجة مليما واحدا قيمة الاعلان عنها دخلت من خلال الهدايا والتلاعب والاحتيال وملأ اسم مرسيدس ملفات النيابة وقريبا باذن الله سينطلق اسم المرسيدس في محاكم امن الدولة، ومحاكم الجنايات».

وفي نفس العدد واصل رئيس التحرير صلاح قبضايا الكتابة في نزول شيرين والشيخ عبد العزيز في فندق ايزيس، واستقبال رئيس مدينة الاقصر محمد يوسف لهما في المطار بعد مكالمة من مسؤول بالقاهرة، واما الجديد الذي جاء فيه فهو زعمه: «ولدينا معلومات تفيد ان تعليمات حاسمة صدرت لادارة الفندق تقضي بعدم تسجيل اسم الانسة الشقراء في سجلات الفندق، مع تقديم كل التسهيلات المطلوبة وتنفيذ كل طلبات الضيفين الكريمين. وقد قامت ادارة الفندق بتأمين الجناح الملكي المخصص لاقامة الضيفين، والتأكد من عدم وجود اخطار او اجهزة تنصت او تصوير، مما يوفر لهما اقامة هادئة آمنة ونحن نتساءل عن سلامة هذه التسهيلات الفندقية ومدى شرعيتها، وهل من الجائز ان يمتنع الفندق عن تسجيل اسم النزيلة في سجلات الفندق، مع السماح لها بالاقامة داخل جناح مخصص لشخص واحد ينتسب الى جنس الرجال؟ وهل وزارة السياحة هي المسؤولة عن ذلك؟ ام هناك جهة اخرى تتحمل المسؤولية؟ ونحن في انتظار رد وزير السياحة، طبقا للقانون السابق الاشارة اليه وانا لمنتظرون».

وفي اليوم التالي الاحد نشرت الاحرار خبرا رئيسيا في صفحتها الاولى عن اقوال عادل حمودة امام النيابة الادارية، وتأكيده على ما سبق قوله امام نيابة امن الدولة.

كما واصل صلاح قبضايا رئيس التحرير، التركيز على نفس الموضوع فقال ان تقريرا دقيقا وصله وزعم فيه: «ويقول التقرير الدقيق ان وصول الضيف كان بالفعل على طائرة خاصة وكان برفقته الممثلة التي اثيرت حولها وقائع يجري التحقيق فيها الآن بنيابة امن الدولة بالاضافة الى النيابة الادارية، ولم تصل الطائرة الى مطار الاقصر في منتصف الليل - كما ذكرنا - وانما وصلت في الثالثة والنصف قبيل فجر الاربعاء، كما ان الطائرة الخاصة كان عليها عدد من الحاشية والمرافقين، ولم يكن الضيف ورفيقته وحدهما على هذه الرحلة الميمونة، وأكد صاحب التقرير ايضا ما سبق ان ذكرناه حول وجود السيد محمد يوسف رئيس مدينة الاقصر على رأس مستقبلي الطائرة وركابها الكرام، وشاركت بعض الاجهزة الحكومية في مراسم الاستقبال والترحيب بالضيف ورفيقته - وهو مما يدخل في باب تشجيع السياحة ويعتبر شيئا عاديا جدا في هذا العصر، ومن هذا المنطلق «العصري» تم اصطحاب الضيف والضيفة والمرافقين الكرام الى فندق «ايزيس» - وهو فندق قطاع خاص لا يخضع لملكية اجهزة السياحة ومؤسساتها، وخصص الفندق لركاب هذه الطائرة دورا بأكمله، حيث اقام الضيف والفنانة بالجناح رقم «572» والحق به عشر غرف اخرى، منها فرقة للكلب المرافق، ولم تقم ادارة الفندق بتسجيل اسم الآنسة التي اقامت مع الضيف الكبير في جناحه الخاص، وهو ايضا مما يحدث في بعض الاحوال المماثلة طبقا للمقاييس العصرية، وقد رافق عدد من العاملين بمجلس مدينة الاقصر الضيف ورفيقته في جولة سياحية بالمدينة، وقدموا لهما جميع التسهيلات الضرورية، الى ان غادرا على متن الطائرة الخاصة في الثالثة والنصف قبيل فجر الجمعة بمثل ما استقبلا به من حفاوة وتكريم ومما تقدم اجد ان الشخص الوحيد الذي يمكن محاسبته على هذه الوقائع هو شخصي الضعيف باعتباري رجل غير عصري لم يعد يقبل الاشياء «العادية» التي تجري الآن في الاقصر وفي غير الاقصر».

ومن الاحرار الى روز اليوسف التي نشرت في صفحة 25 تعليقا بعنوان «القامة المرسيدسية» من توقيع بديع الزمان الحاقداني، خالد منتصر، وهو صحافي، جاء في مزاعمه: «حدثنا طاش بن جربان، بصوت يسمع بالكاد من فرط الحنان عن كيف تكون مليونيرا، وتلبس ذهبا وحريرا، ولما سألناه سكة الملايين منين، قال انها سهلة ركب قرنين، وتعلم من فنون الكتابة في السيناريو، وتلاعب بالحسناوات كما يلعب بالكرة روماريو، ثم ضع السيناريو في الخلاط حتى يصبح مزيج، وسلمه فورا لواحد من ابناء الخليج، وهذا الواحد لا بد الا يقل عن رتبة امير، حتى يكون للفن متذوق وللنساء زير، ثم تسلل الى داخل القصر بصنعة لطافة، وقم ببيع المنشطات والعوازل وأمور الثقافة، ومن الممكن ان تجد جسد الامير، وهو مسترخي على السرير، وتحكي له بصوت رخيم عبر الاثير، قصة من قصص الفوازير، وكل هذا بالطبع ليس من القباحة، ولكنه بالتأكيد من لوازم تشجيع السياحة، وعندما تنتهي يافتك من الوردية، سيكون اجرك شبحا هدية، ويكون طريقك الى الثراء سهل يسير، وتتعين يا باشا نائبا للوزير».

سننتقل الى باقي مواد المجلة، التي نشرت خبرا عن اختفائها من الاسواق، وبيعها باضعاف اضعاف ثمنها، ومقالا لعادل حمودة بعنوان: «فضيحة على النيل، والكتابة بالغرين لايت» ابدى فيه سعادته لتعاطف الناس معه في تصديه للفساد، وسخر من الذين قالوا عنه انه لم يكن ممكنا ان يكتب ذلك الا اذا اضاء له شخص ما الضوء الاخضر، وقال: «ولا جدال انني كتبت مقالاتي عن ممدوح الليثي بضوء اخضر، أو غرين لايت، وهو ضوء مكتوب ومنشور في عناوين الصحف ونشرات الاخبار، نظام يعلن بوضوح انه ضد الفساد، وان من يملك ادلة على حالة فساد ينشرها، و هو ما فعلت، وجدت تحت يدي مستندات دامغة فنشرت وعلى من يقول اشمعنى فلان ومش علان ان يقدم لنا مستندات فساد علان لننشرها، ان القضية قضية مهنية، فالنشر ليس ترديدا لشائعات او تشنيعات، وانما هو مسألة فنية، حرفية، دقيقة، والا كان مصيرنا محكمة الجنايات».

ودار مقال الكاتب الساخر عاصم حنفي حول هذه القضية، اي اتهام روز اليوسف بانها فجرت هذه القضية باوامر من جهة ما، فقال: «وقال مواجيز الفرح، انه من غير المعقول ولا يمكن ابدا ان تفعل روزا ما تفعله من تلقاء نفسها، ولا بد ان يكون هناك من يحمل مصباحا منيرا، ليضيء لنا الضوء الاخضر، وهناك من السادة، من اغمض عينيه، وأصم اذنيه، ووقف ليتهمنا صراحة، بأننا عملاء للحكومة والمباحث والسي اي ايه شخصيا، لماذا؟ لاننا بكشف هذه القضية في هذا التوقيت بالذات، انما نحاول التغطية على احداث اهم، من بينها مسألة تسليم المرأة الحديدية، ووكسة فريق الاهلي، والتعنت الاسرائيلي ومحاكمات الحباك، ومع اننا ذكرنا السادة، بأننا الذين فجرنا قضية الحباك في الصحافة المصرية، وأننا اول من القى الضوء على الحكاية الا ان محدثنا لم يسمع، مؤكدا انه يعرف كل حاجة».

ووقعت مفاجأة في روز اليوسف حيث اجرت حديثا، مع السيناريست والمؤلف نبيل صبري، قال فيه انه الذي كتب سيناريو وحوار مسلسل شقة الحرية عن قصة غازي القصيبي وليس ممدوح الليثي، وتقاضى ثمنها تسعة آلاف جنيه، كما ارسل رسالة الى عادل حمودة قال فيها: «هزني انا بالذات نشركم موضوع الساعة الذي لم يتصور الناس ان يتجرأ كاتب عليه، وكم اتمنى ان تكون المثل لكل كتابنا في عهد رجل ألد أعدائه من يفسدون في الارض، رئيسنا العظيم محمد حسني مبارك». «اقدم لكم دليلي على هذا بعد ان قهرني صمت طويل اجبرني عليه عدم قدرتي على الوقوف في وجه هذا الظلم، فانا اعرف قدر ما استطيع امام قدرة رجل في منصبه، يغالط الحقيقة بكل هذا الصلف في معرض ردوده على ما نشرتم عنه، لكنني آمنت ان الحق لا يمكن اغتياله في عهد رجل من أشرف الرجال هو الرئيس مبارك».

واورد نبيل صبري ادلة على انه كاتب السيناريو، واجرى حديثا مع مجدي الطيب وسلمه صفحات من السيناريو كتبها بخط يده وعليها تعديلات وتشطيبات بخط ممدوح الليثي، وقال انه لم يكن يستطيع مواجهة الليثي، ولكن بعد ان قرأ ادعاءاته بانه كاتب السيناريو وتقاضى مقابله سيارة مرسيدس بينما هو اضطر الى بيع سيارته الفيات 131 ليصرف من ثمنها على العلاج لم يستطع الصمت.

وموضوع نبيل صبري فجرته الوفد ايضا في صفحتها الاولى في مساحة كبيرة وبعناوين (ظهور السيناريست الحقيقي لمسلسل شقة الحرية، كتب السيناريو من الباطن مقابل تسعة آلاف جنيه). قالت فيه ان يوسف عثمان نقيب السينمائيين ابلغ النيابة الادارية بان مجلس النقابة تلقى شكوى من السيناريست نبيل صبري ضد ممدوح الليثي واتهمه بالاستيلاء على حقه الادبي عن كتابه سيناريو مسلسل شقة الحرية.

هذا ما نشر في صحف ومجلات السبت والاحد عن هذه القضية، وانحصر النشر في الاحرار والوفد ومجلة روز اليوسف والحقيقة التي نشرت خبرا عن التحقيق مع الليثي، اما صحف ومجلات الحكومة فلم تنشر شيئا.

نجوى وعاصم

واما بالنسبة لقضية الفنانة ومقدمة البرامج التليفزيونية نجوى ابراهيم، فقد نشرت روز اليوسف عنها تحقيقا موسعا بدون توقيع كان ابرز ما فيه ان الشيخ حسين القزاز والد عاصم لم يتخذ هو والاسرة هذا الموقف العنيف من رفضه هذا الزواج لان عاصم تزوج من مصرية، بل لانه تزوج للمرة الثانية، وقالت المجلة ان معظم افراد اسرة القزاز من الرجال متزوجون من مصريات والفتيات تزوجن من مصريين، واضافت (اي ان المسألة بالنسبة للشيخ حسين قزاز مسألة مبدأ وليس المقصود بها الاعتراض على شخص نجوى ابراهيم بالذات).

وقالت المجلة (فالشيخ حسين قزاز زوجته مصرية وقد تزوجها منذ خمسين عاما تقريبا ولم يتزوج عليها رغم ان تعدد الزوجات شائع في السعودية، واولاده جميعا اشقاء عاصم - متزوجون من مصريات ولم يتزوجوا عليهن وشقيقات عاصم متزوجات من مصريين، بل ان بعضهن يقمن مع ازواجهن في مصر بين مصر الجديدة ومدينة نصر والاسكندرية بل ان عاصم نفسه متزوج من مصرية منذ عشرين عاما، وله منها اربع بنات).

اسلاميون وماسبيرو

واتصلت قضية شيرين والليثي، في اليومين الماضيين بقضية مبنى التليفزيون ذاته في ماسبيرو وما يدور فيه وما يعرضه، وشن الاسلاميون عليه ثلاث هجمات في جريدة الحقيقة بعددها الصادر يوم السبت فقال خالد الشريف الذي يحرر باب شباب وجامعات ويكتب عمودا تحت عنوان (شعاع) في الصفحة الخامسة عما يدور في مبنى التليفزيون: «وشياطين الانس في ماسبيرو يتفننون في هدم اخلاق الامة ومحاربة كل ما هو اسلامي وانتهاك حرمات رب العالمين، ان الفضائح التي تحقق فيها نيابة امن الدولة العليا والتي تناولت ممدوح الليثي والفنانة شيرين سيف النصر فضائح تمس كرامة وسمعة شعب مصر كله، لذلك يجب ان تتناول التحقيقات جميع مسؤولي ماسبيرو، لان العالمين ببواطن ماسبيرو يؤكدون ان هذه الفضائح متعارف عليها وشيء عادي والرجل قمود كبش فداء بعد ان استفحل امره وعلا قدره فكان في انتظار منصب رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون، لذلك طيروه واوقعوا به في شراك الفضائح! اننا لا نريد التستر على فاسد ونطالب بمعاقبة كل مجرم وان يعاد النظر في ماسبيرو الذي تحول اداة لضرب الاسلام والمسلمين! وان يعود ماسبيرو الى اداة بناء واصلاح ونشر الفضيلة والاخلاق بين الناس والا فانتظروا فضائح كمان وكمان، والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون»!!».

اما محمد شعبان الموجي فكان مدخله للهجوم عدم اهتمام التليفزيون بنقل خبر وفاة الداعية الاسلامي الكبير المرحوم الشيخ عبد الحميد كشك، بينما نقل جنازة وزير الري المرحوم المهندس عبد الهادي راضي، فقال عنها وعن التلفزيون: «الم تتابع مثلا جنازة وزير الري رحمه الله والتي نقلها المفسدون عل رأيتم كيف يقلدون اهل الكتاب في تشييع الميت على انغام البياتي والنهاوند؟ هل رأيتم كيف تحدد المفسدون بعدها فيلما تظهر فيه احدى بطلاته بالمايوه الفاضح؟ ألم تر يا صديقي الغاضب كيف يترحمون على موتاهم بعرض افلامهم الفاضحة التي تحوي كثيرا من المشاهد الفاضحة، انهم يا عزيزي الغاضب لا يحترمون الموت ولا يتعظون ولذلك لا امل في اصلاحهم».

وصاحبنا هذا يقصد بانغام البياتي والنهاوند الموسيقى العسكرية التي صاحبت الجنازة.

اما الثالث الذي هاجم مبنى التليفزيون وما يدور فيه فكان الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس الذي قال في نهاية عموده (ضمير الناس) الذي يكتبه في الصفحة الاخيرة من الحقيقة: «والفساد في التليفزيون انواع، عندك مثلا مسؤول رفيع المستوى هناك كان يعمل في الستينات تحت امرة صلاح نصر السيء السمعة الذي كان يرأس جهاز المخابرات ووظيفة المسؤول الكبير ايام الشباب الاستعانة بالفنانات والتجسس عليهن، وابنه حاليا يعمل بفلوسه في ذات المجال الاعلامي الذي يهيمن عليه الوالد، فهل هذا هو النموذج المطلوب لطهارة الذمة واليد والتاريخ السياسي المشرف؟ وما يعرض على الشاشة الصغيرة من فساد فحدث عنه ولا حرج، وهكذا اجتمع الفساد الاخلاقي من جوانبه المختلفة، وكان الله في عون الشعب الذي يعيش في بلد يئن من الفساد والافساد».

ابن تيمية والثورة

ومن الاسلاميين وماسبيرو، الى الاسلاميين وتناقضاتهم فيما بينهم، وموقفهم من ابن تيمية وكتاباته، بينما يستند المتطرفون الى اقواله في جواز الخروج على الحاكم الذي لا يطبق شرع الله، فان صديقنا الحمزة دعبس، المحامي ووكيل حزب الاحرار ورئيس مجلس ادارة جريدة النور الاسلامية له آراء اخرى، منها ان ابن تيمية لم يدع للثورة على الحاكم، ودليله على ذلك جاء في قوله: «رفض شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله منطق الخروج على الحاكم وأن كان ظالما، او الثورة وأوجب في كتابه الشهير منهاج السنة النبوية، وعلى العلماء ان يجابهوا الحكام الظالمين بكلمات الحق والعدل والارشاد «الدعوة» ويرى ان ذلك اخص اعمالهم وألزمها ولكنه كما يقول الامام محمد ابو زهرة رحمه الله تعالى - لا يسوغ الفتنة والخروج على الحكام ويحرم الدعوة الى الفتنة لأن التاريخ اثبت ان الثورة لا تقيم حقا قط. كتابه (ابن تيمية - حياته وعصره اراؤه وفقهه صفحة 348)، وكما افترى اهل الباطل - باسم الاسلام - على الامام ابن تيمية زاعمين انه سندهم الشرعي في الثورة والخروج على الحكام واضعين في اذهان شبابنا افكارا ما انزل الله بها من سلطان ونسبوها زورا وبهتانا لذلك الامام العظيم وهو منها براء ولذلك فاننا فضلنا ان ننقل الى شبابنا - و من لهم صلة بتوجيه هؤلاء الشباب الى سبيل الرشاد - نص ما كتبه ابن تيمية في صفحة 87 من الجزء الثاني من كتابه منهاج الشهير «السنة النبوية» قال: المشهور من مذهب اهل السنة النبوية انهم لا يرون الخروج على الائمة وقتالهم بالسيف كان ان فيهم ظلم، كما دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، لان الفساد في القتال والفتنة «الثورة» اعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة، «فلا يدفع اعظم الفاسدين بالتزام الأدنى»».

البابا شنودة

ومن ابن تيمية والجماعات التي تسيء تفسير كلامه الى الذين يهاجمون بابا الاقباط الارثوذكس في مصر البابا شنودة الثالث، من خصومه من الاقباط للدرجة التي اثارت اعصاب وغضب مسلما، هو المستشار عبد الحميد يونس الذي يكتب بابا ثابتا في مجلة اكتوبر تحت عنوان «انه في يوم» يعتبر متعة من جميع الوجوه قال في بعض فقراته انه قرأ مقالا في صحيفة صباحية يومية عن الحباكون في الكنيسة، او شيء من هذا القبيل كاتبه قس موقوف او مفصول عن عمله، وقال ان هذا امر يدل على عدم الاحترام، واضاف: «وهناك حد أدنى يجب عدم الهبوط الى ما بعد مستواه ويقال لمن تعداه قف عند حد الادب، وليس ذلك تعديا على الديمقراطية وليس في ذلك اهدار لحق النقد، وعلى الصحف ان تنتقي وتدقق لأن كرامات الناس بصفة عامة شيء مصان ومقدس وأغلى من حرية الكلام خاصة اذا كان الكلام اقرب الى اللغو وبعيدا عن حد الادب وفيه تجاوز يبعده عن اصول الحوار وآدابه».

وكان هذا المقال الذي يشير اليه المستشار عبد الحميد قد نشر في الاخبار، واذا كانت مخاطبة البابا بطريقة غير لائقة استفزت مسلما، فماذا يكون الحال بالنسبة للقبطي؟ فنشرت روز اليوسف في صفحات الحوار، مقالا بعنوان «عزيزي القس، اعرف نفسك» كتبه ملاك معوض سرور، موجه اول علم نفس في مدينة طنطا هاجم فيه القس ابراهيم عبد السيد، لمقال له في روز اليوسف، وقال انه لا يخاطب البابا بقداسة البابا وانما بضمير الغائب، ومن المآخذ الاخرى على القس ابراهيم، والتي عددها ملاك معوض: «3 - تضارب اقوال القس ابراهيم عبد السيد حين يقول ان لجان الكنائس هي التي تحرف مرتبات الكهنة، وفي نفس الوقت يتهم البابا بأنه المانح والمانع. 4 - يعلق القس ابراهيم تعليقا غريبا ومتجنيا عن البابا شنودة بقوله (ان استغلال لقمة العيش وسيلة للقهر وكبت الرأي هو أسوأ استغلال للسلطان الكنسي) بل يضيف قائلا: (ليس من الانسانية في شيء ان يذل العاطي المعطى له بما يعطيه) وهذا كلام ينحو للشطط ويفتقد الموضوعية وتدني ادوات الخطاب والسبب واضح، فالقس حانق لفقده الامتيازات التي كان يجنيها بسبب تجميد نشاطه) ولم يتبق له الا راتبه الذي يقول عنه انه لا يمثل الاسدس دخل الكاهن، وتبقى عدة ملاحظات، تعقيبي هذا ليس دفاعا عن قداسة البابا لانه لا يضر الشجرة ان يقذف ثمارها بالحجارة، ولست مهتما بقضايا خلافية دينية او كهنوتية، ولكن ما استفزني وأثار حفيظتي هو الاسلوب الذي يفتقد الموضوعية وأدب الحوار لذا ادعو للقس ابراهيم بالهداية، وان يتأمل الحكمة السقراطية الرائعة (اعرف نفسك بنفسك)».

لكن القس عبد السيد لم يهتد، والدليل ان روز اليوسف نشرت له مقالا بجوار تعليق ملاك معوض بعنوان (ان الله خلق الانسان بعقل وشهوة، فلماذا الرهبنة؟)، احتل ما يقرب من الصفحتين.

نوفمبر المفترى عليه

ونصل الى المقالات المتفرقة والتي اتسمت بالحيوية والاثارة، واعجبها، استمرار الدكتور عبد العظيم رمضان في كتابة مسلسله الجديد في اهرام السبت ومجلة اكتوبر بعنوان (19 نوفمبر المفترى عليه، السادات، والطريق الثالث للتحرير) عن زيارة السادات عليه رحمه الله، الى اسرائيل، فرمضان اعتبر هذا اليوم عيدا وطنيا تاريخيا، لا يقل اهمية عن السادس من اكتوبر سنة 1973 وهاجم النظام القائم بضراوة لانه لا يحتفل بهذا اليوم، ولا باكتوبر ايضا رغم انه يستمد شرعيته من نظام السادات، ولذلك فانه - اي رمضان - سيشرح للمصريين مقدمات هذا العيد الوطني، وفي كل حلقة جديدة، يشرح في حوالي ربعها او خمسها على الاقل ما سبق وقاله ضد الدولة، اما اعجب ما في حلقة السبت الماضي فهو قوله (لذلك عندما تجاهلت الدولة يوم 19 نوفمبر الماضي، استفزت مشاعر الكثيرين من ابناء شعبنا الذي ايد مبادرة السلام منذ اعلانها وباركها وظل يؤيد نظامه السياسي في وجه الزوابع والاعاصير التي اثيرت ضده تريد اقتلاعه).

وقال في نهاية المقال (من هنا اذا كان من حق دول الرفض ان تتجاهل يوم 19 نوفمبر 1977 بعد ان فاتها قطاره، فلا احد يدري لماذا تتجاهل الدولة عندنا هذا اليوم وقد حقق اهدافه التحريرية كاملة).

وهذه طرائف رمضانية ولا شك، فهي المرة الاولى التي نقرأ فيها عن غضب شعبي في مصر لتجاهل الدولة الاحتفال بالمفترى عليه يوم 19 نوفمبر، لان احدا لا يذكر معنى او مناسبة لهذا التاريخ في مصر، ولان النظام ذاته لم يحتفل به ثم توقف عن فعلته السابقة، ثم اين هي دول الرفض العربي الآن؟ هذه واحدة، واما الثانية فهي ان رمضان بعد ان ظل يكتب مطالبا النظام والرئيس مبارك - علنا - باختياره عبير شراح النظام، والمعتمد الرسمي للرد على هجمات خصومه خصوصا من لئام الناصريين تحول الآن الى مهاجمة النظام، بعد ان يأس من نيل المنصب.

لكن المهم في هذا البلد المليء بالاعاجيب، ان رمضان يهاجم النظام لانه لم يحتفل بالمفترى عليه، في نفس الوقت الذي يشتبك فيه رئيس النظام واركانه وانصاره في معركة كلامية ضد اسرائيل بدأت قبل حلول موعد المفترى عليه ولا زالت مستمرة حتى يومنا هذا، ولم يكلف نفسه عناء الاشتراك دفاعا عن النظام ولو بسطر يتيم رغم تبادل الهجمات بين مبارك ونتنياهو والقبض على جواسيس لاسرائيل! ومع ذلك، يظل رمضان واحدا من المقربين! الم نقل ان هذه بلد العجائب؟

اما ما يغيظني شخصيا من رمضان، فهو انه سمى يوم 19 نوفمبر المفترى عليه، وهناك ثلاثة كتب حملت هذا الاسم، واحد عن الخديوي اسماعيل، بعنوان اسماعيل المفترى عليه، وكتاب آخر عن الزعيم احمد عرابي اسمه الزعيم احمد عرابي المفترى عليه، والثالث لي بعنوان (عبد الناصر المفترى عليه).

هدى وجامع

وبمناسبة الزعيم خالد الذكر المفترى عليه - جمال عبد الناصر - فقد تعرض يوم السبت الى هجومين في الوفد عبر مهاجمة كريمته السيدة هدى، وتشاء الصدف ان يكون الاشد عنفا من اصدقاء الرئيس الراحل انور السادات، عليه رحمة الله، وهو الدكتور محمود جامع ومقاله بعنوان (رسائل الى هدى عبد الناصر، مقارنة عبد الناصر بديغول، خاطئة من الاساس)، وسبب الرد مقال كتبته هدى في الاهرام طالبت فيه المهتمين بالتاريخ ارسال ما لديهم من معلومات الى وحدة دراسات الثورة المصرية بالاهرام، للتوثيق لتاريخ الزعماء سعد زغلول ومصطفى النحاس ومصطفى كامل ومحمد فريد ومحمد نجيب وجمال عبد الناصر وانور السادات، وطالبت ابناء السادات بارسال كل ما يخص اباهم - رغم انها اعتبرته شارك في طمس تاريخ عبد الناصر، وقد شن هذا الساداتي الذي له ميول اخوانية كبيرة غارة ضد هدى قال فيها: «تستطيعين ان تكتبي عن والدك عبد الناصر حياته الخاصة، وانواع المأكولات والملبوسات التي يفضلها، وكذلك انواع الافلام السينمائية التي يفضلها، او الرياضة التي يمارسها، او سياسته مع العائلة وأولاده وأقاربه.. اما احداث التاريخ، ونتائجها داخل الوطن وخارجه، فلها رجالها والمشاركون فيها، والحقائق والنتائج ظاهرة وملموسة، والكل يعرفها، هل تستطيعين، بكل امانة ان تؤرخي هزائم والدك عبد الناصر في سنة 1956، ونكسة سنة 1967، التي خسر فيها الوطن شبابه الغض وجيشه ومعداته والاموال الطائلة في سبيل تطلع عبد الناصر الى زعامة شخصية كما قال المطلون والمقربون؟ هل تستطيعين ان تؤرخي عن المعذبين والمقتولين في السجون الحربية، وعن الذين اعدموا ظلما بمحاكمة، او بدون محاكمة وعن الذين ماتوا من التعذيب في سجنه الحربي ودفنوا فيه على يد زبانيته امثال حمزة البسيوني، وغيره، هل تستطيعين ان تؤرخي عن المرحوم المستشار حسن الهضيبي مرشد الاخوان الذي جعلوه مايسترو للمسجونين وعمره 75 سنة تحت وهج الشمس الحارقة، يقف بالساعات يغني معهم اغنية - يا جمال يا مثال الوطنية - والسياط تلهب ظهورهم والكلاب المتوحشة تنهش لحومهم! لقد عرفت من السادات بعض الاسرار التي يشيب لها الولدان.. وسيبكي الشعب مثل التاريخ الدم بدل الدموع، لو عرف كثيرا من الحقائق والخبايا، يا دكتورة هدى، اطلب منك بكل جد واصرار ان تضعي كل هذه الحقائق عن لساني في سجل تاريخ والدك عبد الناصر الذي تكتبينه انت ومعاونوك وأنصحك يا هدى، الا تشبهي والدك بديغول - كما ذكرت في مقالك بالاهرام - الذي انقذ شعبه من الهزيمة، وأحب شعبه فاحبه، وترك الحكم زاهدا في قمة مجده، وسلم الراية مرفوعة باسم العدالة، والديمقراطية، والمساواة، والقدوة الحسنة».

والهجوم الثاني الذي تعرضت له الدكتورة هدى، وخالد الذكر، كان في مقال بعنوان: «محمد نجيب، وتراث زعماء مصر» وكتبه السفير رياض سامي، ويبدو انه محب للواء محمد نجيب، فانتقد هدى لانها اغفلت اسمه من اسماء زعماء مصر رغم انه كان اول رئيس لجمهوريتها، وقال: «اما الرئيس محمد نجيب فسوف يحاسبنا احفادنا حسابا عسيرا ويأخذوا علينا اننا طعنا الوفاء في مقتل، ان يتنكر الجند الثوار لقائدهم وحاميهم واعتقدوا انهم اهالوا التراب على فترة توليه قيادة مصر من يوليو 52 الى نوفمبر 54، فحذفوا واسقطوا هذه الفترة من كتب تاريخ مصر، وغدا يطلع البراعم والشباب أن محمد نجيب جاء بعد الملكية رئيسا للجمهورية ارادها ديمقراطية ولكن بعده كتبت علينا ديكتاتورية بعد ان اطاحت به، ومازالت تذوق مصر والامة العربية احدى ثمارها الحنظلية في هزيمة يونيو 67، ومازالت للآن مستقرة في حلوقنا نتجرع من نتائجها ومرارة نفاياتها اللاذعة حتى اليوم».

اسرائيل وامريكا

ومن القضايا الداخلية الى الخارجية العربية، وتركزت في العلاقات اليونانية - المصرية بمناسبة زيارة الرئيس اليوناني لمصر، كما استمرت الهجمات ضد اسرائيل وسياسات رئيس وزرائها، وتعرضت السياسة الامريكية الى انتقادات من سلامة احمد سلامة في اهرام السبت، وفي تعليق للاهرام يوم الاحد وفي الاهرام المسائي يوم الاحد ايضا، واتهام امريكا بالانحياز لاسرائيل في مواقفها الاخيرة المراوغة.

ليبيا

وتعرض الرئيس الليبي معمر القذافي الى هجوم في وفد السبت من مجدي مهنا، وسخر من مواقفه التي رفض فيها الاعتراف بالاتفاقيات الموقعة بين اسرائيل وكل من مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف: «والقذافي لا يكتفي بالكلام، فلكي يثبت فشل العملية السلمية طرد الفلسطينيين المقيمين في ليبيا، وهو يسمي عملية الطرد الجماعي بالابعاد، وحجته ان العالم كله يتحدث عن السلام وعن اقامة الدولة الفلسطينية، فأين هذه الدولة العاجزة عن استقبال او وصول ابنائها اليها؟ والسمة المشتركة في الشعارات والسياسات التي يطلقها القذافي، لا منطق ولا حكمة فيها، وليس لها صلة بالواقع ومع ذلك فهي اقرب الى الطريق والاسلوب والعقلية التي يفكر بها رئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو، فاسرائيل تعقد الاتفاقيات ولا تحترمها، وتجري المباحثات وتفرغها من مضمونها، وتتحدث عن السلام وتلوح بالحرب، والقذافي يكسب».

السودان وقطر

وبالنسبة لهروب الصادق المهدي من السودان الى اريتريا، فقد تناوله رجب البنا في اكتوبر في عدة اسطر ونشرت اهرام السبت تحقيقا لمغازي شعير، كما نشرت روز اليوسف مقالين، الاول ليوسف الشريف والثاني لاحمد حمروش، ولايزال الفتور واضحا حتى الآن حول هذه القضية.

جهودها منذ الستينات وتتعاون مع دول عربية وأجنبية

استمرار مصر في إنتاج أسلحة كيميائية وبيولوجية يخل بالتوازن العسكري في المنطقة

■ كانت مصر الدولة العربية الاولى التي استطاعت انتاج قدرات هجومية في مجال السلاح الكيميائي، وقد كان ذلك في فترة مبكرة جدا من الستينات فقد باشر أول مصنع لانتاج المواد الكيميائية في مصر عمله عام 1963 في منطقة ابو زعبل قرب القاهرة وكان قد اقيم كمصنع عسكري رقم 801 وبغطاء مصنع مدني للكيميائيات والمبيدات، وكدعم لهذا المصنع اقيم على يد السوفييت مصنع غير بعيد عنه اسمه «الناصر» للكيمائيات الدوائية والمضادات الحيوية.

في الستينات ساند الاتحاد السوفييتي مصر بشكل مكثف في المجالات المدنية والعسكرية في آن واحد، وبذلك افسح للمجال امام امكانية الازدواجية الاستخدامية مدنيا وعسكريا للتكنولوجيا، اضافة الى ذلك تمكن الضباط المصريون من التوصل الى علم تكنولوجي في مجال الحرب الكيمائية وقد كان هؤلاء الضباط قد درسوا في الكلية الحربية التابعة للجيش الاحمر في الستينات، اضافة الى تلك ساعد خبراء للمان للمصريين في انتاج السلاح الكيميائي.

مشروع السلاح الكيميائي المصري اطلق عليه اسم «يزلس»، وقد شمل ذلك السلاح البيولوجي هذا في الوقت الذي فشل فيه المشروع النووي الذي اقيم في تلك الوقت بشكل منفصل، السلاح الكيميائي شمل الخردل والغاز المسيل للدموع والغاز الخانق بوسغان.

مصادر التسلح الجوي الكيميائي المصري كانت واحدة، وقد شملت قنابل جوية سوفييتية من الطراز الذي زود به الجيش المصري على يد السوفييت. وتقول بعض الروايات ان الجيش المصري كان يملك قنابل جوية مملوءة بالخردل، كان الجيش البريطاني قد تركها في الحرب العالمية الثانية.

اضافة الى ذلك كان هناك انتاج محلي للقنابل الكيميائية المحمولة جوا في مصر من خلال المصنع الذي انشاه السوفييت، ساهم في التزود به بعد حرب حزيران (يونيو) وخصوصا من اجل الاعداد لحرب الغفران، هذا الامر يدفعنا للافتراض ان السلاح الكيميائي في تلك الفترة شكل عاملا استراتيجيا امام مصر وسورية ابان اتخاذ القرار بتوجيه ضربة مفاجئة لاسرائيل والبرهان على ذلك هو ان مصر زودت سورية في عام 1972 بالسلاح الكيميائي الامر الذي كانت تفتقده في حينه.

الى جانب مراكمة السلاح الكيميائي قامت مصر بمواكبة السلاح البيولوجي تدريجيا، سلاح الابادة الجماعية الذي يملك قدرة ووزنا استراتيجيا اكثر بكثير، واذا ما اخذنا بقول تقرير وكالة مراقبة السلاح الامريكية (آب/اغسطس 1996) فان مصر ما زالت تحوز على هذا السلاح حتى الآن.

صحيح أن مصر لم تستخدم السلاح الكيميائي خلال حرب الغفران الا انها كانت على اهبة الاستعداد لذلك، وقد اعطى السادات ووزير دفاعه الجمصي اشارات لذلك حيث كانا يخشيان من اقدام اسرائيل على توجيه ضربة مضادة الى مصر لشطب وازالة آثار الحرب وانجازات مصر فيها، وقد اكد السادات ان مصر ستستخدم كل الاسلحة التي لم تستخدمها خلال حرب الغفران.

الجمصي اعلن في عام 1975 بشكل اكثر وضوحا ان مصر ستستخدم سلاح الابادة الجماعية الذي تملكه اذا ما استخدمت اسرائيل السلاح النووي الذي بحوزتها، وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1976 قال مرة اخرى ان لدى مصر ما يكفي من سلاح الابادة باستثناء السلاح النووي حتى تصل الى الابادة الشاملة، على كل الاحوال واصلت مصر بعد حرب تشرين (اكتوبر) تطوير سلاحها الكيميائي وركزت على تطوير أجهزة اطلاق له.

في الثمانينات جرت نشاطات مصر لتطوير قدراتها العسكرية الاستراتيجية بشكل متواضع حتى تحافظ على صورة تتساوق مع الخطوات التي اتخذتها في سياستها المتبعة في حينه، وفي اوساط الثمانينات تمت برمجة اعادة اعداد للمصنع العسكري 801 في ابو زعبل واستمرت المحاولات لتطوير السلاح الكيميائي، الا ان الاهم في اطار كل هذه المساعي هو محاولات مصر الحصول على المواد الخام لانتاج غاز الاعصاب وذلك بالاعتماد على المصادر الاوروبية الغربية ومعلوماتها الحديثة حول ذلك.

الشركة الكيميائية السويسرية «كراباس» استجابت لهذا التوجه المصري وباعت مصر المواد والتجهيزات المطلوبة رغم تحذيرات الحكومة السويسرية بها، ويجدر بنا ان نذكر ان نفس الشيء قد حدث مع العراق هذه الفترة (1988) بقليل وبمساعدة من الشركات الالمانية.

وما ان فضح امر الصفقة وتحت ضغوط من واشنطن اعلنت شركة «كراباس» عن وقف تعاملها مع الشركة المصرية، ولذا قامت مصر بالبحث عن بديل للحصول على المواد الخام وقد وجدت مطلوبها في الهند التي تحولت الى المصدر الاول لذلك، حتى عام 1993 على الاقل، وفي عام 1992 لاحظت اجهزة الاستخبارات الغربية الجهود المصرية، وفي عام 1993 اصدر المركز المقدسي لحماية الغرب تقريرا يقول ان مصر تنتج سلاحا كيميائية بكميات كبيرة، اما ما يتعلق بالتسلح بالرؤوس القتالية الكيميائية فيجدر ان نذكر ان مصر قد طورت تعاونا متعدد الوجوه مع كوريا الشمالية التي تملك قدرات تكنولوجية صاروخية وكيميائية وبيولوجية.

وكان قادة كوريا الشمالية سارعوا لمساعدة مصر منذ عام 1976 حيث قامت هذه الاخيرة بارسال صواريخ «سكار بي» السوفييتية له لحتى تتم دراسة انتاجها، وفي عام 1986 انهت كوريا عملية تطوير صاروخ يصل مداه الى 340 كم ورؤوس قتالية عادية وكيميائية وبيولوجية وقد طمحت مصر بدورها بتقليد هذه الصواريخ. في عام 1989 ولدت انباء حول تسلح مصر والعراق وسورية بصواريخ ارض-ارض ذات رؤوس قتالية كيميائية.

ويذكر ان الشركة البريطانية «بريتيش ايروسبايس» قد قامت بمساعدة مصر وكوريا الشمالية في مشروع زيادة مدى «سكاد بي» كما تم استئجار علماء روس لهذا الغرض ايضا.

منذ مطلع السبعينات اعتبرت مصر ان هناك ضرورة للتعاون مع الدول العربية الاسلامية الاخرى في مجال السلاح الكيميائي وسورية في مقدمتها، التعاون مع سورية، التي تلقت هي الاخرى ضربة من اسرائيل، تكثف في السبعينات، سورية لم تكن تملك في تلك الحين سلاحا كيميائيا، وفي البداية اعطتها مصر بعض الاجزاء التكنولوجية والمواد الخام القليلة للاهداف البحثية ومن ثم نقلت لها اسلحة كاملة شكلت جزءا من التعاون في اطار الاعداد لحرب الغفران.

بعد عشرين عاما التقى مبارك مع حافظ الاسد على خلفية الجدل في اتفاقية منع نشر السلاح الكيميائي وتبين فيما بعد من تصريحاتهما ان هناك تنسيقا مشتركا في هذا المجال، اذ اعلنت كلا الدولتين ان السلاح الكيميائي هو سلاح استراتيجي وهو لا يعزل عن سلاح الابادة بشموليته، بعد ذلك بسنة بدأت مصر وسورية في مشروع مشترك لانتاج السلاح البيولوجي.

بعد سورية واثر تدهور العلاقة بسبب اتفاقية السلام شرعت مصر بالتعاون في اواخر السبعينات مع العراق، وقد شمل ذلك اتفاقا سريا على اعطاء العراق لمصر 12 مليون دولار حتى تقوم هذه الاخيرة باعادة اعداد مصنعها في عام 1981 وذلك حتى يقوم بانتاج السلاح الكيميائي والبيولوجي لكلا الدولتين.

والى جانب ذلك تعاونت الدولتان في انتاج صواريخ بالستية ذات مرحلتين تهدف الى حمل الرؤوس الكيميائية والبيولوجية ذات مدى

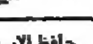




حسني مبارك



جمال عبد الناصر



حافظ الاسد

450 كم و 950 كم. وقد اطلق على هذا المشروع في الارجنتين المشاركة فيه اسم «كوندور 2». اما في مصر والعراق فاطلق عليه اسم «بدر 2000». والهدف كان التسلح بهذه الصواريخ وبالمنشآت من اجل انتاجها. وقد اقيم في مصر من اجل ذلك مصنع متطور في ابو زعبل الى جانب مصنع الكيميائيات.

التعاون بين الطرفين تواصل في عدة مجالات. وقد شكلت مصر احدى المصادر التي توصل من خلالها العراق الى انتاج وحيازة الاسلحة الكيميائية والبيولوجية.

وعلى خلفية غزو العراق والكويت في ايلول (سبتمبر) 1990 اعلنت مصر ان جزءا من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية التي يملكها العراق وذات المصدر المصري استخدمت على الايرانيين وثبتت فعاليتها الكبيرة.

وفي عام 1995 زار وفد الامم المتحدة للكشف عن السلاح العراقي مصر سرا الا ان المعلومات التي حصل عليها كانت قليلة، اذا كان عشرات الاف العمال المصريين قد عادوا للعمل في العراق في تلك الفترة.

التعاون مع ايران لمس في عامي 1991-1992 من خلال اعداد اوراق العمل والمواقف المشتركة في جوانب كثيرة تتعلق باتفاقية منع نشر السلاح الكيميائي كما تعاونت مصر مع جارتها ليبيا المحاصرة بسبب انتاج الاسلحة الكيميائية، كما دافعت عنها وعن حقها في التزود بهذه الاسلحة كيفما شاءت للدفاع عن نفسها، الى جانب ذلك طلب مبارك من الولايات المتحدة اعطاءه براهين على انتاج السلاح الكيميائي في ليبيا حتى يطلع القذافي عليها وهذا ما حدث.

الدول العربية وقعت على اتفاقية حظر نشر السلاح النووي باستثناء مصر وسورية وليبيا والعراق والاردن ولبنان، وفي اطار ذلك سعت مصر الى حشد جبهة عربية موحدة ترفض الفصل بين السلاح الكيميائي والنووي.

وادعت مصر ما بعد عام 1990 انها لا تملك السلاح الكيميائي وتميز السلوك الاعلامي المصري في هذا السياق منذ الثمانينات بتسويغ منطقي مزدوج يقوم على خطين اعلاميين متناقضين: نفي وجود السلاح من ناحية والدفاع التبريري المطلق لحاجة مصر لوجود هذا السلاح بحوزتها.

وهذا الامر يعود الى رغبة مصر في ان تضفي على نفسها صورة الدولة التي تسعى للقضاء على السلاح الكيميائي من ناحية وفي نفس الوقت اكتساب نفسها وزنا في مواجهة القدرة الاسرائيلية النووية.

الى جانب ذلك سعت مصر الى المشاركة في المؤتمرات واللقاءات والايام الدراسية الدولية التي تناولت هذه المسائل وذلك بهدف اكتساب القدرات والمعلومات المهنية والاختصاصية من خلالها واضفاء طابع الدولة الساعية للقضاء على السلاح الكيميائي من ناحية اخرى.

وهذا التوجه ظهر بشكل واضح من خلال المساعي والخطوات التي مرت بها اتفاقية القضاء على نشر السلاح الكيميائي منذ 1987 وحتى 1992 اذ شاركت بشكل نشط في الاعداد لهذه الاتفاقية والتمهيد لها، ولكن ما ان وصلت الامور الى نقطة التوقيع حتى تراجعت مصر مع النفي المتواصل بعدم وجود سلاح بحوزتها، وعللت عدم التوقيع في انها لا تريد حرمان نفسها من امكانية تطويره في المستقبل، ولكن هذا الموقف نبع بالاساس من مسعاها لايجاد رابط بين السلاح الكيميائي والسلاح النووي في المنطقة.

سعي مصر لحيازة السلاح الكيميائي والنووي تزامن مع هزيمتها في سيناء وبدء الحرب في اليمن، وقد هدف ذلك الى تملك سلاح ردعي استراتيجي غير تقليدي، ويوجد لهذا السلاح امتيازات وخدمات استراتيجية وتكتيكية وميدانية في ارض المركة ايضا، اضافة الى ذلك فان مكانة مصر كدولة عربية كبرى ذات مكانة مركزية وعلاقاتها مع ايران الدولة المسلمة المعادية لاسرائيل وامتلاكها قدرات عسكرية كبيرة تتميز بجوانب بالغة الاهمية، وهناك احتمال بان يتم تفكيك السلاح الكيميائي في الشرق الاوسط برمته باستثناء ايران التي ستواصل مراكمة قدراتها في هذا المجال.

مجموعة النشاطات العلنية وشبه العلنية المصرية خلال السنوات الثلاث الاخيرة هي الابرز بين الدول العربية، والمسارات الثلاثة للنشاطات المركزية الموجودة في هذا المجال هي:

1ـ الاطر الدولية المختلفة التي تعلمت مصر منها الكثير.

2ـ اكتسابها صورة الدولة الساعية للقضاء على اسلحة الابادة.

3ـ النشاط الشامل للحصول على الاسلحة الكيميائية.

كل المسلكية المصرية التي تطرقنا لها في مجال اسلحة الابادة تميزت بالنفي الرسمي لوجود هذه الاسلحة عندها والدفاع عن امتلاكها من ناحية اخرى بين الطموح والتطلع المصري للربط التام في الزمان والمكان وبين حظر السلاح الكيميائي مع حظر باقي الاسلحة غير التقليدية وخصوصا السلاح النووي، وهذا ما برز من خلال ممارستها ابان التوقيع على معاهدة حظر السلاح الكيميائي ضغوطا على اسرائيل، وان اضطرت مصر للتنازل عن سلاحها الكيميائي فانها ستسعى لابقاء السلاح البيولوجي ذي الاهمية الاعلى بكثير في الظل وهذه المنهجية استخدمت من قبل روسيا في حينه وهو ما يفعله العراق ايضا.

داني سوهم

(نتيف) 1996/12/22

تبني نتنياهو لاتفاقات اوسلو يتناقض مع رفضه اقامة دولة فلسطينية

■ ان من يتابع الاحداث في الحلبة السياسية الاسرائيلية في الاشهر الاخيرة يفاجأ من الفجوة بين الاستعداد المثير لرئيس الحكومة والليكود لحل وسط يتجاوز وجهة نظرهم التقليدية وبين الواقع الصقري الذي تنشب فيه رياح الحرب.

للوهلة الاولى يبدو ان نتنياهو يكرر مرارا التزامه بالمسيرة السلمية، ويكرر القول انه لا يوجد فرق كبير بين خططه وبين مواقف اليسار المعتدل «لانهم هم ايضا مستعدون لدولة فلسطينية فقط بقيود واضحة». ويجلس عضو الكنيست ميخائيل ديان وغيره من كبار الليكود ويتباحثون مع قادة العمل حول خطوط الاتفاق الوطني للتسوية الدائمة التي لن تكون بعيدة عن جوهر الاتفاق بين بيلين وابو مازن، كيف اذن تستوي هذه الروحية المعتدلة مع جو الحرب.

والامر ذاته يظهر لدى الكثير من المستوطنين. ان من يتحدث سرا مع رجال «ميشع» يتولد لديه الانطباع بأن ثمة عندهم من يعترف بأن ارض اسرائيل الكبرى لم تعد قائمة وواقعية، وفي نهاية الامر سيكون هناك حل اقليمي (الذي بدا)، وثمة الكثير، وسط القيادة، من يوافق واقعيا على افتراض قيام دولة فلسطينية وتضالهم موجه اساسا لطابعها ومساحتها، وثمة وسط رجال «ميشع» جمهور كبير يعتبر الحل التاريخي هذا لا بد منه، اذا كان الامر كذلك لماذا لا يصرحون علنا بهذا الاعتراف والاكثر من ذلك، لماذا لا يناضلون ضد سياسة الحل الوسط؟

في نهاية الامر ثمة جوابان الاول «الاستعداد للحل»، مثلما يعبر بعض اعضاء «ميشع» والليكود، ونتنياهو، هي مسالة سلبية، حتى ان المستعدين لذلك يوافقون، عمليا، على ان يفرض عليهم الحل من قبل العرب واليسار والامركيين وشمعون بيريس، وما زال يصعب عليهم من ناحية نفسية العمل بصورة ايجابية من اجل الحل الوسط حتى وهم يعترفون باهميته، والجواب الثاني سياسي-نفسي: من اجل ان يكون الحل الذي سيتخذ في نهاية الامر قريبا جدا من مواقفهم يؤمن رجال اليمين ان ثمة ضرورة لطرح موقف صقري متصلب يوازن مواقف اليسار والعرب والامركين.

والنتيجة واحدة وهي بما انه لم يتم جني الآن اعداد الاسرائيليين نفسيا لضرورة التوصل الى وتطبيقه يتمسك رجال اليمين بنفس مقاطع الواقع التي توفر لهم المبرر للموقف الصقري قبل «عملية الجبهة الشعبية»، والمعلومات عن التسلح الفلسطيني بالاسلحة، وخرق الفلسطينيين لاتفاقيات اوسلو، كل ذلك يستخدم ادلة لمخاطر الحل، ان قوة الاقناع الذاتي هذه تستند الى حقائق جزئية، ذلك انها تستند فقط الى جزء من الواقع، الجزء الصقري، وتتجاهل الجزء الحمائمي (واليسار ايضا يتجاهل الحقائق الصقرية ويركز على الحقائق الحمائمية).

هذا هو الجانب المشترك بين نتنياهو ورجال ميشع، ما زال نتنياهو يعمل كمحام بليغ، يتحدث كرئيس معارضة مهمته فرز المقاطع التي تبرر ادعاءه، ولا يعمل كقائد مهمته ان يثبت وجود كل صور الواقع ويتصرف وفقا لذلك، اي ان يعمل بصورة ايجابية لاحراز التسوية.

ان التعامل الايجابي هذا يعني اولا وقبل كل شيء التصرف بغير ذلك تجاه الدولة الفلسطينية، قبل مسيرة اوسلو كان هناك مبرر لمعارضة فكرة السيادة الفلسطينية لانها كانت مرتبطة بمخاطر لا بأس بها، لكن مسيرة اوسلو غيرت ادوات اللعبة، حيث ان الاتفاق يستند الى الموافقة الضمنية بأن الدولة هي الاتجاه الذي ستسير اليه المسيرة، لقد ادت حكومة رابين وبيريس بفكرة الدولة الفلسطينية الى نقطة اللاعودة حتى لو لم يوافقا على ذلك بوضوح، بمجرد خلق الاحساس الفلسطيني بان الاستقلال اصبح في متناول اليد، بالسلاح الذي وفر للفلسطينيين ويخلق الرابطة بين مسيرة اوسلو والتطبيع مع العالم العربي.

ان المعارضة لمصطلح الدولة الفلسطينية هي التي تعرقل المسيرة السلمية وتقربنا من الحرب، حتى لو اقسم نتنياهو ووزراؤه مرارا وتكرارا بأنهم جادون بسعيهم نحو السلام ان نتنياهو محق حين يشير الى المخاطر المرتبطة بالدولة الفلسطينية ولكنه يتجاهل حقيقة ان المخاطر التي ستنجم عن عرقلة السلام كبيرة وواضحة.

لذلك اذا كان نتنياهو حقا يريد سياسة ايجابية تسعى نحو السلام وليس فقط سياسة سلبية تجبره على السلام (السيناريو الذي يبدو انه لن يتحقق)، فان التغيير الاساسي الواجب اجراؤه هو ان يتوقف عن معارضته لدولة فلسطينية (بدون الالتزام بوضوح باقامة هذه الدولة) وبدل ذلك من الافضل له التركيز على الموافقات التي تصدر عن الفلسطينيين مقابل الاستعداد الاسرائيلي لتجسيد الحلم الفلسطيني بعلم يرفرف وسط الامم المتحدة.

(مارتس)

يئير شيلغ

(هآرتس) 1996/12/22

انتقاد الشاباك لمواقف نتنياهو يتعارض مع أسس الديمقراطية في اسرائيل

■ ويل للديمقراطية التي يضطر رئيس الحكومة في ظلها الى الانتظار للحصول على الثقة من جانب رئيس الشاباك الخاضع له. يا ويل رئيس الشاباك الذي يقرأ في الصحف بأن رئيس الحكومة عمل خلافا لنصيحته المهنية ولم ينهض فورا لدحض الاكاذيب. يا ويل الصحافة التي تسمع في النهاية الحقيقية من رئيس الشاباك نفسه الذي هو حقا شجع افتتاح النفق ثم تكتب عناوينها الرئيسية التي تستهدف خلق انطباع بأنه صرح بذلك تحت وطأة الضغط لذلك فضل ان لا يستقيل وان مصير الشاباك ومصلحته فقط هي التي اضطرته في نهاية الامر لقول الحقيقة. حقا ان هذا جنون يحل باهم جهاز لامن الدولة وكل ذلك بتشجيع من الاعلام وتحريض منظم من قبل المعارضة التي تتطلع للعودة الى الحكم بأي ثمن.

ان رئيس الشاباك انسان مستقيم ومنطقي بصورة عامة، تحول الى كرة لعب، ليس بيد رئيس الحكومة بل بيد عدد من الصحافيين ورؤساء المعارضة وفقط من اجل تقويض السلطة من خلاله. وبسبب افتقاره للتجربة السياسية سقط قائد سلاح البحرية سابقا الى حجر الافاعي-بداية في داخل اسطبلات الشاباك نفسه حيث يجلس هناك الكثير من الذين طبقوا سياسة اسحق رابين وشمعون بيريس وتحدوهم الرغبة في ان يأتي اليوم الذي فيه يسلمون ياسر عرفات وقادة شرطته، حسب اوامر رابين وبيريس، أمن اليهود.

لقد وصل عامي ايلون في اعقاب الفشل التاريخي للشاباك في الدفاع عن حياة اسحق رابين وبدأ بتنظيف الاسطبلات. جاء بنيامين نتنياهو ووجد عامي ايلون رجلا مهنيا خلوقا ومنطقيا وصاحب لحساس قومي عميق.

والحقيقة ان ايلون قام ولم يتردد في تشجيع بنيامين نتنياهو لفتح نفق البراق. والذي اصغى لتصريحاته في المؤتمر الصحافي غداة الاضطرابات الدامية التي بادر اليها عرفات ادرك جيدا ان ايلون نسق تماما خطواته مع قائده المباشر-رئيس الحكومة.

من حيث المبدأ، على قادة الاجهزة السرية ان تعمل اما من منطلق الولاء المطلق للقادة السياسيين، او الاستقالة، لا يمكن ان يكون هناك وضع في دولة ديمقراطية يقوم فيه رئيس الموساد، الشاباك او الاستخبارات العسكرية بانتقاد القيادة السياسية. الا اذا استقال من منصبه، والا لتحولت الحكومة الى جهاز يتبع الاجهزة السرية.

هل كانت نفس وسائل الاعلام التي هاجمت نتنياهو بسبب ايلون ستفعل ذات الشيء لو ان الاجهزة الامنية ادعت ان رابين وبيريس فرضت عليها اتفاقيات اوسلو بدون التشاور معها؟ اين كل هؤلاء الذين تحدثوا دون توقف عن ضرورة الحفاظ على الديمقراطية؟

حتى لو ان ايلون كان سيعرب عن وجهة نظر سلبية بشأن فتح النفق فان من حق الحكومة اتخاذ قرار مناهض لرأيه لانها هي التي ستتحمل المسؤولية.

لقد بدأ رجال شاباك سابقون وعدد من الاشخاص داخل الشاباك، قبل نحو شهرين بترويج الاكاذيب كما لو ان نتنياهو تصرف خلافا لرأي رئيس الشاباك. وفي ليلة وضحاها تم دحض هذه الاكاذيب التي تبددت كأنها كرة من ثلج. وشجع بعض المحللين رواية ان هناك صدعا بين قادة الامن بما في ذلك الشاباك وبين رئيس الحكومة. وقد تشوه موقف هؤلاء الصحافيين الى درجة ان حاييم يافين اضطر مساء يوم الثلاثاء 1996/12/17 في النشرة الاخبارية مباشرة ان يأخذ برأي امنون ابراموبيتش الذي جلس كقاض في التليفزيون وقال ان نتنياهو محق ورئيس الشاباك قال الحقيقة. وفقط حينئذ تنفس الشعب الصعداء.

لقد جاء هذا الجنون لان عامي ايلون فشل. لقد دفعه عدد من قدامى الشاباك بدون ان يشعر بذلك، الى الزاوية، وحسب رواياتهم، التي راجت اكثر فاكثر، فانه كان على رئيس الشاباك ان يتجاهل تشجيع رئيس الحكومة على فتح النفق، ويعرب عن موقف ايجابي يتمثل بالتأكيد بأنهم لم يتشاوروا معه بالنسبة للتوقيت وهو الذي اشترط فتح النفق بالتقدم في المفاوضات حول الخليل وتسليم اسطبلات سليمان كمسجد للعرب.

طوال نحو شهرين ادى بعض قادة الشاباك الذين لا يتمتعون بالاحساس، بالمسؤولية، الى ان يعرض رئيس الحكومة كشخص يفتقد الى المسؤولية وعمل خلافا لنصيحة رئيس الشاباك بهدف تقويض مصداقية وسلطة رئيس الحكومة. وقد لاقت هذه التفسيرات رواجا كبيرا الى درجة ان ايلون انجر وسط هذه المؤامرة التي نسجتها «مصادر امنية». وما كان الاعلام والمعارضة الا ان ضخموا ونفخوا الاكاذيب، الى درجة ان رئيس الحكومة ثار على ذلك ونهض وقال الحقيقة: رئيس الشاباك شجعني وحثني على فتح النفق.

وبتصريحاته هذه التي كانت معروفة من البداية، فتح نتنياهو -بهدف العلاج- الجرح الملتهب.

لقد كانت هذه اللحظة التي فهم فيها عامي ايلون اين هو وكيف تحول الى كرة لعب ليس فقط بيد العمل واليسار ضد رئيس الحكومة بل ايضا بيد اصدقائه في الشاباك الذين لم يستوعبوا بعد انهم في فترة تختلف عن فترة يعقوب فاري وكرمي غيلون اللذين تحول الشاباك في عهدهما الى ادارة سياسية.

نعم. عامي ايلون حسن ووسع، وبحق، الحراسة الشخصية ضد رئيس الحكومة. الآن وفي اطار تنظيف الاسطبلات من الشاباك عليه ان ينظفها من الاحابيل والتسريبات الكاذبة التي تضر الديمقراطية.

اودي دان

(معاريف) 1996/12/22

رغم تقاربها الايديولوجي مع بيلين

ديان تعلن دعمها لمعسكر براك وتعتبره الاوفر حظا لهزيمة نتنياهو

■ اعرب الكثير هنا عن دهشته في الاسبوع الماضي حين اعلنت ياعيل ديان عن دعمها المفاجئ لاهود براك الى المعركة حول القيادة المستقبلية لحزب العمل، وليس لصديقها القديم وشريكها الايديولوجي يوسي بيلين. حتى الآن تمتنع ديان بشدة عن توضيح الاسباب والظروف التي ادت الى اتخاذ هذا القرار الذي فاجأ الكثير من اصدقائها المقربين. وما يجب ان تقوله قالته بحديث ثنائي مع بيلين ورفضت بشدة الاسهاب في الحديث حول ذلك. والآن وفي مقابلة خاصة مع (معاريف)، توضح ديان، ولاول مرة الصورة الكاملة وتشرح لماذا تعتقد ان براك هو الوحيد الذي يستطيع ان يعيد حزب العمل السلطة.

■ من الغريب ان تنضم رمز اليسار في الحزب والحمامة الايديولوجية وعضو «الثمانية» الى براك الآن بالتحديد.

■ غريب؟ ربما. ولكن يجب ان نذكر اننا مررنا في هذا السيناريو الذي شهد انحرافي عن توجه الاشخاص المقربين الى ايديولوجيا، مع حزبي الشديد على مقتل رابين الذي لم يكن منسجما تماما مع الخط الرسمي. المهم بالنسبة لي على الاقل هو من بوسعه تنفيذ الخطوات التي اؤمن بها على افضل نحو وهي دمج المسيرة السلمية التي آمل ان تؤول الى الحل، مع الحفاظ على الديمقراطية بمفهوم حقوق الانسان.

■ وهل يستطيع براك ذلك؟

■ نعم، يجب ان نذكر ان حزبنا رغم انه اخذ طابع القيادة الامنية، هو حقا شعبي وقيادته جماعية. وسيبقى هذا الى الابد. نحن لسنا الليكود. وبراك لا يستطيع، وانا اؤمن انه لا يريد، ان يدير الدولة مثل بيبي. وجود الاشخاص الذين هم اسفله، مع اراءه مختلفة ومتنوعة، سيكون التعبير الحقيقي لذلك.

■ عندكم يقولون ان براك «توأم بيبي»؟

■ بذلك تلحق بأنفسنا ضررا بالغا. بماذا هو توءم بيبي-بالتجربة العسكرية؟ بتجربة ادارة الاجهزة الكبيرة؟ بالايديولوجيا؟ اين اهود واين بيبي.

■ مع ذلك كلهم في حزب العمل، بما في ذلك بيريس يقولون ان براك يتعامل «بالقوة».

■ انا لا اخاف من براك. فقط الذي يشعر بضعف هو الذي يخاف الاقوياء. انا لم اخف طوال حياتي من الاشخاص الاقوياء بسبب ثقتي بنفسي. لا احد، حتى براك يستطيع ان يغلق فمي. ولكن القوة التي يتمتع بها براك، هي الشيء الذي يجب ان يجعلنا نؤيده وليس ان نهاجمه. انه قادر على منحنا الثقة والامن.

■ لقد كان ذلك قرارا صعبا ان تتحالفي مع مرشح بعيد عنك في الكثير من المجالات؟

■ لقد نضج قراري طوال الوقت. ونتيجة للمباحثات الطويلة التي اجريتها مع براك في موضوعات ايديولوجية هامة جدا بالنسبة لي.

■ مثل ماذا؟

■ الموضوعات التي يلحها وليس له بشأنها موقف معلن ومبلور خاصة مكانة المرأة وحقوق الانسان وكذلك الموضوع السياسي. لقد وعد براك بأن لا يتحفظ مني بسبب اقوالي. لقد تحدث معي بوضوح عن التعددية داخل الحزب ومن ناحيتي هذه هي القدرة التي تجعلني استطيع ان اقول ما اريد.

■ هل وافقك على شيء ما؟

■ كان الاتفاق بعد المباحثات المذكورة، خاصة في المواضيع الديمقراطية وحقوق الانسان ان يحاول دراستها ثانية وانا سأكون للعلمة بصورة لا تقل عن الآخرين. انا اؤمن باننا نستطيع التعاون جدا في هذه الامور.

■ وماذا قلت لبيلين صديقك القديم؟

■ الحقيقة.

■ وهي؟

■ في النقاط التي استطيع ان اساعده فيها ان يحتاجني وفي النقاط التي اختلف فيها معه فانني سأزعجه وهو كان يريدني ان اختفي. ان المزعج جدا، هو عدم قدرته على قبولي كما انا-بالضبط مثل بيريس، وليس مثل رابين وبراك-وتفكيره بانني ازعجه وابعد عنه الكثير من الاصوات. حسب رأيي، هذا يعود الى الثقة بالنفس التي يفتقدها يوسي.

■ وماذا قلت له ايضا؟

■ في الآونة الاخيرة اتضح لي اننا نختلف معا في الكثير من الامور. لقد بدا ذلك يتضح لي في الانتخابات التمهيدية حين اعتقد يوسي انني ازعجه وطلب ان انفصل عنه تماما وان نستمر هكذا. وانا بدوري استخلصت العبر والنتائج.

■ الم يشعر باهانة من القرار؟

■ لقد اهانني يوسي كثيرا اثناء الانتخابات التمهيدية وهو يدرك لماذا لا اريد العودة الى هذا الترتيب اي بماذا انا مفيدة لهم وبماذا ازعجهم. واذا كنت مفيدة يستخدمونني واذا كنت ضارة يستبعدونني.

■ اي يدور الحديث عن موقف شخصي ازاء بيلين وليس الاعتقاد بان براك هو الوحيد الذي سينجح؟

■ ليس هذا فقط. ذلك لانه خلافا لكل ذلك انا حقا اعتبر ان براك هو الوحيد الذي يستطيع ان ينجح ويهزم بيبي.

■ وبيلين الا توجد له فرصة؟

■ هذه نبوءة سوداوية. من الواضح ان لاهود فرصة اكبر لذلك يجب تعزيزه. ومن المهم ايضا متطويقه، بالمعنى الايجابي للكلمة بحيث يكون محاطا بكل الاصوات التي تقود الحزب.

■ وماذا قال بيريس عن ذلك؟

■ رفع ظهره وقال انه ربما تكون هناك مفاجأة وينجح بيلين. ولكنه لم يغضب الا عندما قلت رأيي عن حكومة الوحدة.

■ الا تعمر خطوتك «الثمانية».

■ لا. لانه نفس الانقسام الذي طرأ في الصراعات بين بيريس ورابين. وربما نفس التركيبة. مكانة يوسي اقل من مكانة حاييم رامون الذي ربما كان الوحيد الذي يستطيع توحيدنا جميعا. كل اعضاء «الثمانية» في درجة اسفل منه، رغم انني اعتقد اليوم انه لو خاض الانتخابات لكنت قد ايدت براك.

■ وليس رامون؟

■ شعوري العام كان دائما ان حاييم رامون هو الذي يقودنا، وفجأة تغيرت اللعبة بصورة مطلقة.

■ هل خرجت من حادثة كوب الشاي؟

■ لا لم تنته المحاكمة. ما زالت تجري حتى الآن. ان الحقد على امتد الى الاشخاص الذين يحيطون بليبدرمان. حتى داخل المحكمة يهاجمونني ويشتمونني. بوجود الجميع. الامر الايجابي فيما حدث هو ان هذه الحادثة وضعت خطا واضحا جيدا بين ما هو مسموح وما هو ممنوع في موضوع العنف.

■ وماذا ساعدك ذلك شخصيا؟

■ ظهر اشخاص جدد قالوا لي انهم رغم عدم اتفاقهم مع آرائي الا انهم سيقاتلون من اجل حقي في ابداء رأيي. لقد كسبت جمهورا من المؤيدين وانا استطيع بهدوء ان اقيم وحدة خاصة لحماية الاشخاص من الناس الذين قالوا لي انهم سيذهبون معي الى الاماكن الخطيرة كي يدافعوا عني.

لقد برزت ديان في نضالها في موضوع مكانة المرأة ودعمها للواطيين والسحاقيات. وقد جرت المقابلة قبل تصريحات الرئيس وايزمن حول اللواطيين يوم الجمعة. وقالت تعقيبا على ذلك انها منشغلة طوال الوقت لتهدئة هؤلاء ووعدهم بأن لا تسحب منهم حقوقهم التي حصلوا عليها في السنوات الاربع الاخيرة.

يوئيب لايمور

(معاريف) 1996/12/22

على الحكومة دعم جهود الشاباك بدل تعمد اثارة خلافات معه

■ هل يتوجب على عامي ايلون ان يقدم استقالته ان اتضح له ان هناك ازمة ثقة شخصية بينه وبين نتنياهو المسؤول عنه؟ هذا السؤال طرح على من سبق عامي ايلون في منصب رئيس الشاباك كرمي غيلون بعد ان وصف باستطالة الدرجة التي تبلغها اهمية العلاقات الحساسة بين الشخصين، ولماذا يتوجب ان تكون نقية من كل شائبة، وكان قد قال في نهاية حديثه: «ان استقالته ستكون ضربة قوية للشاباك».

بالنسبة لغيلون من الواضح مع ذلك ان شيئا ما قد حدث بين الشاباك وحكومة نتنياهو، ويوجد لديه انطباع انهم يحاولون الصاق وجهة نظر سياسية داخلية مثلما يفعلون مع الجيش، وعندما يحدث ذلك تظهر في اوساط قسم من الجمهور شكوك بشأن موضوعية ومهنية الشاباك. فقد حدثت عدة امور لا سابق لها في حادثة فتح النفق اظهرت الشاباك ورئيسه وكأنهم غير مخلصين للحكومة، كما ان تفاصيل عن عمليات التشاور الفردية مع رئيس الحكومة قد اخرجت، ويقول ان محاولة زعزعة شرعية واستقامة الشاباك تجري منذ عامين مع اعتقال الاخوين كهلاني اللذين قدما في نهاية المطاف للمحاكمة وابرئا بالتهمة، الا ان ما حدث في حينه هو ان اطراف المعارضة هي التي قامت بذلك، وقد كانت في حينه مظاهرات بجانب بيوت ايلان بيران وقائد الاركان ورئيس الشاباك (غيلون) كما صدر قرار بالملاحقة حسب الشريعة ولكن هذا كله جرى على يد المتطرفين.

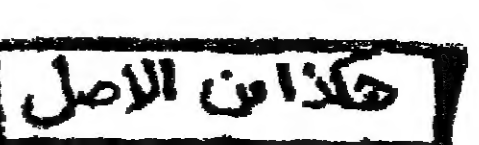
الخطر يزيد عندما يعكف حزب السلطة على زعزعة شرعية الشاباك ويزداد حدة عندما تعبر الحكومة ورئيسها عن ثقة منخفضة في ولاء الشاباك والجيش للحكومة.

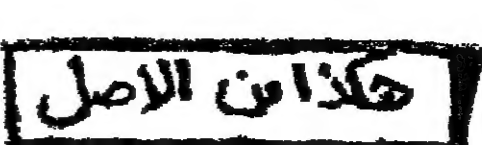
الخمسينات كانت سنوات صعبة على الشاباك ومنذئذ وخلال سنوات طوال بما فيها فترات حكم الليكود لم تهتز هذه الشجرة، يقول غليون، «وعندما جرت عملية التحقيق التي اجراها الشاباك مع التنظيم السري اليهودي في فترة بيغن وشامير كرئيسي حكومة لم يتدخلا او يشيرا بشكل رمزي الى عدم ثقتهما بموضوعية الشاباك. غيلون يقول انه عندما كان رئيسا للشاباك حصل على تصريح من اسحق رابين للالتقاء بنتنياهو رئيس المعارضة، «فقد اعتقدت ان الالتزامات تجاه الدولة تتطلب ان أجري حوارا في المسائل الامنية الهامة مع قادة المعارضة ايضا. وقد طرحت امام نتنياهو مسائل سرية ولم يتم تسريب اي شيء من هذا اللقاء كما ان رابين لم يطلب تفاصيل عن ذلك». وربما كان هناك اساس للشكوك التي تبديها الحكومة تجاه الشاباك، غليون مقتنع ان رئيس الشاباك الحالي والشاباك كله ليس لديهم اية شكوك حول شرعية الحكومة وحقها في اتخاذ قرارات تتلاءم مع سياستها، الا انه يعتقد ان على الحكومة ورئيسها ان يعترفوا بأن التعبير عن الرأي المهني من قبل الشاباك هو امر مشروع ايضا. ومن دون ان يتم النظر اليه وكأنه يقوم بتنفيذ رغبة وارادة الحكومة السابقة، «لا اعتقد ان رئيس الحكومة يفكر بمفاهيم (تطهير وتنقية) الشاباك، فهذا سيكون خطأ كبيرا ان اقدم عليه وخصوصا في فترة حرجة كهذه، في الشاباك هناك اناس من كافة مشارب وتيارات الخارطة السياسية. فجدعون عزرا توجه الليكود يوسي غينوسار للعمل، وألي كوستيلتس للمفدال، عزرا اعطى رابين تقارير عما يحدث في الضفة ولم نفكر يوما ان تقاريره هذه متأثرة بآرائه السياسية».

بتوصية من لجنة باريف بعد عملية الباص 300 اتفق على ان تسجل اللقاءات الشخصية بين رئيس الشاباك ورئيس الحكومة من قبل سكرتيره، وبوجود السكرتير العسكري ويجب على كلا الطرفين في لقاء كهذا، ان يكونا بعيدين عن كل خوف من كشف ذلك، وان نكون متأكدين ان كل شيء يبقى بيننا، رئيس الشاباك يجب ان يشعر انه قادر ان يعبر عن نفسه بحرية ايضا في المسائل التي لا تروق له.

زئيف شيف

(هآرتس) 1996/12/20





بلغ ذروته في حصار بيروت:

التناص التوراتي عند محمود درويش

سحر سامي *

■ اذا كان النص لا ينشأ من فراغ ولا يظهر في الفراغ وانما في عالم مليء بالنصوص الاخرى محاولا ازاحة هذه النصوص والحلول محلها في السياق اللغوي، فكل نص انما يمارس عملية شديدة الديناميكية في علاقته بكل من اللغة والنصوص السابقة عليه تحدد نوع العلاقة بين هذا النص وهذه النصوص وآليات استيعاب هذا النص للتراث اللغوي والانساني باشكاله ومفرداته وابنيته المختلفة الا ان الامر يبقى متعلقا دائما بمسألة الهدم والبناء التي يمارسها النص في الكيان اللغوي باعتبار ان كل نص يسعى لهدم الاطر والكيانات السائدة مشكلات ابنية وكيانات جديدة تؤهله ليأخذ مكانه بينها.

وبالتالي فكل نص ليس نقيا تماما وانما يحمل في طياته العديد من النصوص.. ومن هذا المنطلق فاننا عند التعامل مع النص الشعري للشاعر محمود درويش نجد انفسنا بازاء العديد من الخطابات التي تطرح نفسها من خلال القصيدة والتي يحقق الشاعر في تناجيه معها فنيات خاصة جدا، ومن هذه الخطابات، الديني، والاسطوري، والصوفي.. وغيرها، ولعل من ابرز النصوص التي تتقاطع في فضاء النص الدرويشي النصوص الدينية الثلاثة بما لها من خصوصية البناء واللغة والارتباط الوثيق بالارض المحتلة.. فقد فرض الواقع السياسي ووجود الصهيونية نوعا من الالتزام الشعري والفني، ومنذ البداية تطالعنا ملامح هذا الخطاب السياسي في شعر محمود درويش بمذهبيتها الخاصة التي تقوم على رفض الاحتلال وادانته. وانطلاقا من محاولة الصهيونية السياسية للتعلق بقشة النص الديني والشريعة اليهودية، فان اول نافذة لهدم هذا الفكر الصهيوني انما تبدأ من النص الديني واعادة قراءته والتفاعل معه، ومن ثم يتحقق التناص مع النصوص الدينية الثلاثة السائدة في هذه الارض «اليهودية ـ المسيحية ـ الاسلام» التي يمكن اكتشاف بصماتها الواضحة في ذاكرته الشعرية والانسانية والتي كان لها اسهامها الواضح في انتاج الخطاب الجمالي الذي يمكن اعتباره المراهنة الحقيقية في حياة هذا الشاعر.

واذا كانت انماط التناص واشكال العلاقة بالنصوص الدينية قد اختلفت من نص لآخر، فان التناص مع العهد القديم يأخذ ملامح على قدر كبير من الخصوصية والتميز ـ وربما الجانبية ايضا.

فالخطاب التوراتي يبدأ في التشكل في نفسية محمود درويش منذ الطفولة تقريبا، في مستويين: الاول: في صورة الحاكم العسكري، والثاني: في صورة معلمته اليهودية التي فتحته على عالم الشاعر «بياليك» وايقظت بداخله الشق الانساني بغض النظر عن الانتماء السياسي.

وربما منذ هذا الوقت المبكر بدأت تنشأ ولو بصورة ضمنية ثنائية السياسي الانساني وفكرة الصهيوني واليهودي التي اخذت في التنامي والتبلور كضدية تتقارب وتتباعد وفقا لظروف المرحلة الفكرية والفنية للشاعر:

«أورشليم التي عصرت كل اسمائها
في دمي
خدعتني اللغات التي خدعتني
لن اسميك
اني اتوب وان المسافات اقرب
وامام المغنين صك سلاحا ليقتلني
في زمان الحنين المعلب
والمزامير صارت حجارة
رجموني بها واعتادوا اغتيالي»

فعنوان القصيدة نفسه يحيل الى التوراة. حيث العنوان (المزمور الحادي والخمسون بعد المئة) فالمزمور او «مزامير داوود» كما ورد في القاموس المحيط هي «مقطوعات كان يتغنى بها من الزبور وضروب من الدعاء». وعدد المزامير في العهد القديم مئة وخمسون مزمورا، اما الحادي والخمسون بعد المئة، انما هو مزمور الشاعر محمود درويش الذي يمثل انشودة صغيرة ودعاء وادانة لليهود وايضا رؤية حزينة للواقع العربي.. كما ان (امام المغنين) تنقلنا بدورها الى النص الديني، حيث (امام المغنين) في التوراة رمز للخير المطيع للرب، والمحب لداوود، الناقم على الشر وعلى اخطاء اليهود. ففي التوراة في المزمور الرابع نسمع امام المغنين يبوح «حتى متى تحبون الباطل وتبتغون الكذب. فاعلموا ان الرب قد ميز تقيه، الرب عندما يسمع ادعوه، ارتعدوا ولا تخطئوا..



محمود درويش

اذبحوا ذبائح البر وتوكلوا على الرب».

ويرى الشاعر هنا ـ وتمتد هذه الرؤية بامتداد شعره ـ ان هذا الرمز الخير قد استخدم في العصر الحدث كوسيلة لاغتيال الفلسطيني والسطو على ارضه، وهنا يتحدث محمود درويش من خلال الموقف الايديولوجي ايضا، باعتبار ان امام المغنين يرمز الى فكرة «الدين» ككل، ويشير الى محاولة تأطير النص الديني بالفكرة الصهيونية واخضاعه لخدمتها سياسيا.

وانطلاقا من هذه الفكرة وعودة اليها وتنويعا على العديد من أوتارها تكثر تداعيات النص التوراتي في القصائد، والتي بلغت مساحة كبيرة خاصة في الثمانينات ـ فترة حصار بيروت ـ التي نعتقد ان ثنائية الدين السياسية وصلت خلالها الى درجة عالية من الجدل والتضارب في (مديح الظل العالي) و(حصار لمدائح البحر) ثم اخذت تتجه بعمق الى الفلسفي والمطلق في ديوان (ارى ما اريد) و(احد عشر كوكبا) و(لماذا تركت الحصان وحيدا؟).

وان كان التناص التوراتي قد بدأ في اشارات بسيطة، فقد اخذ يتبلور من نص لآخر داخل خطاب محمود درويش الشعري. ففي قصيدة «مزامير» على سبيل المثال نلمح تناصا من الواضح انه يوحي ـ بدءا من العنوان ـ اننا امام علاقة مباشرة مع التوراة، ثم ـ في نفس القصيدة ـ يكون السؤال الذي يحاول الشاعر مرة اخرى ان يصوغ به العلاقة بين الديني والسياسي.

دلني على مصدر الموت
اهو الخنجر ام الاكذوبة؟

وطرح لفظة الاكذوبة بدءا من هذه القصيدة يمثل بداية لتجليات اخرى في مشوار محمود درويش وتمثل اوتشي بموقفه السياسي فيما بعد، انطلاقا من.. وتاكيدا ـ ان الصهيونية تقوم في اساسها على اكذوبة.

وتسير التناصيات في اتجاه الرؤية العامة للشاعر بدءا بفكرة الشاعر الرسول:

اتبعيني ايتها البحار التي تسام لونها لادلك على عصا اخرى.

وادانته ـ من خلال التركيب التراثي ـ للعدوان الصهيوني على الارض المحتلة، لا تقولوا: اباانا الذي في السماوات، قولوا: اخانا الذي اخذ الارض منا.. وعاد.

كذلك في قصيدة «بحر النشيد المر» يسرق خاتما من لحمها ويعود من دمها الى تلموده

ويكون بحر، ويكون بر
ويكون ـ غيم، ويكون ـ دم، ويكون ـ ليل،
ويكون ـ قتل، ويكون ـ سبت
وتكون ـ صبرا

ويتحقق هنا التناص مع بعض البنى الشكلية في «سفر التكوين» التي تؤكد في مضمونها القانون الصهيوني في الوجود الذي لا يتحقق الا بالقتل ويقوم على اعمدة تشكل لوحة من (بحر وغيم ودم وليل وقتل..) وفي النهاية تتفق هذه العناصر على حصار العربي الفلسطيني واغتياله في كل مكان، فتكتب حروف (صبرا).

ومما ينتمي للنص اليهودي، ومن العناصر التي هيأت لدرويش ارضا خصبة يستطيع نصه الشعري ان يلتقي مع التوراة فيها مضيفا به الى فضاءاته الشعرية، موقف اليهود انفسهم، ومنهجهم في السعي لتحقيق رغبتهم او هدفهم الصهيوني وقدرتهم على التقنع بالنصوص، ومن الواضح ان هذه الادانة لعلاقة اليهود بالنص، كانت في بعض المراحل احد الاسباب الرئيسية على المستوى النفسي والجمالي في اللجوء الى النص اليهودي تحديدا. فيتغلغل الشاعر داخل خطابهم الديني بدءا من (التلمود) ومرورا بدورة من الطقوس والممارسات من البكاء على حائط المبكى، واتباع الاساليب الصهيونية من اخفاء السيف وراء دمعة مزيفة كخطوة في الصعود في الفكرة السياسية في مطاردة الفلسطيني حتى آخر قطرة دمه، ثم العودة الى التلمود لايجاد شريعة لذلك السطو:

يخرج الفاشي من جسد الضحية
يرتدي فصلا من التلمود: اقتل ـ كي تكون

عشرين قرنا كان ينتظر الجنون
عشرين قرنا كان سفاحا معمم
عشرين قرنا كان يبكي.. كان يبكي
كان يخفي سيفه في دمعته.. او كان يحشو بالدموع البندقية
عشرين قرنا كان ينتظر الفلسطيني في طرف المخيم.

ويلقي محمود درويش هنا ظلا من التحليل التاريخي لنفسية اليهود وقدرتهم على التسلل نحو اطماعهم من ثغرات ولو كانت ضيقة جدا.. مثلما طال احتماؤهم بحائط المبكى في القرون السابقة. وهذا الرمز (حائط المبكى) على سبيل المثال: يأخذ في القصائد الاولى التي وردت بالاعمال الشعرية الكاملة فكرة القناع اليهودي والاشارة الى الشخصية اليهودية في مجملها. بينما نرى (حائط المبكى) في ديوان (حصار لمدائح البحر) تعبيرا عن فكرة القناع اليهودي في صورتها السياسية. فهي اسلوب الاسرائيليين للاحتفاظ بشيء في الارض العربية حتى لو كان الحائط الذي يمارسون بجواره طقس البكاء القديم على هزيمتهم التاريخية، كثغرة ينفذون منها الى القدس، وتبرر وجودهم حتى يمكنهم الاستيلاء عليها تماما كحق لهم.

ثم نرى الحائط في «هي اغنية.. هي اغنية» وبعد الخروج من بيروت وحالة الشجن والبعد الفلسفي الذي القى بظلاله على هذه المرحلة ـ يأخذ بعد العناد والرفض الذي ينهض في وجه اليهود.

فلتدخلوا في اريحا الجديدة سبع ليال
قصار فقط
فلن تجدوا حائط تكتسبون عليه اوامر
تنهي عن الزنزلخت وعنا
ولن تجدوا جثة تحفرون عليها (مزامير) رحلتكم في (الخرافة).

وان كان هذا يعبر عن نماذج محدودة من التفاعلات النصية سعيا للتعرف الى ملامح الخطاب الديني اليهودي الموجود في النص الشعري وتأكيد استيعاب قصيدة الشاعر (محمود درويش) للخطابات السابقة لاجل انتاج خطابها الجمالي المستقل فان هناك العديد من اشكال التقاطعات النصية، والمرتبطة بالتوراة او بالنص الديني عموما ـ وبقية الاديان ـ او النصوص اللغوية السابقة، والتي تؤكد قابلية خضوع النص للقراءات المتعددة باعتباره نصا مفتوحا يغري بالتورط.

* كاتبة من مصر

في العدد الجديد من «اليسار»:

علاقة بهاء الدين بعبد الناصر والسادات

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة (اليسار) الشهرية والتي تصدر عن حزب التجمع اليساري العارض بالقاهرة ويرأس تحريرها حسين عبد الرازق الذي كتب عن «مؤتمر القاهرة الاقتصادي.. واوهام الرخاء» قائلا:

«يلاحظ كثير من الساسة والمراقبين والمواطنين ان هناك نغمة جديدة سادت التصريحات الحكومية والاعلام الرسمي منذ تولي د. كمال الجنزوري رئاسة الوزارة، وجوهر هذه النغمة هو الاغراق في الامل والاحلام الوردية والتبشير بالرخاء القادم على خطوات قليلة والافراط في الوعود وبأرقام فلكية.

وبالطبع فلسنا من هواة وأد الامل او تحطيم الاحلام ولكننا لا نستطيع ان نشارك في عملية خداع للرأي العام، او نصمت على بيع الوهم للناس. ولكن ما لا يمكن قبوله او السكوت عنه هو الصورة غير الحقيقية التي حاولت الحكومة والاعلام ان تخدع الرأي العام بها. فالمؤتمر اعتمد الفكرة الاسرائيلية القائمة على (اولوية الاقتصاد على السياسة) وان الطريق لتفكيك الصراعات المزمنة يتم عبر تنمية قواعد لمصالح مشتركة بين المنقسمين فيها مباشرة وبتدخل قوي من المهمومين بتداعياتها وبضرورة حلها في المجال الدولي الاوسع. تلك الفكرة الخبيثة التي تجعل من التطبيع والعلاقات الاقليمية الاقتصادية وانهاء المقاطعة لاسرائيل سابقة على التسوية السياسية.

بهاء بين عبد الناصر والسادات

في «هوامش على دفتر الحياة» كتب د. عبد العظيم انيس عن «ذكريات (2)» مع الكاتب الكبير احمد بهاء الدين وذلك تحت عنوان «بهاء بين غضب عبد الناصر عليه.. وغضب السادات منه» عارضا لعلاقته مع كل منهما وموقفه من سياستهما فقال:

«بدأت حملة نظام عبد الناصر ضد الشيوعيين واليساريين المصريين في اول يناير 1959 وكنت واحدا من المعتقلين وعندما افرج عني في اوائل ابريل 1964 دعاني بهاء للعشاء انا وزوجتي في منزله. كان حريصا على ان يسمع مني ومحمود امين العالم ايضا تفاصيل ما حدث لنا وبالتدرج اتضح لي امران.. اولهما ان بهاء كان على صلة وثيقة بالعاملين في مكتب عبد الناصر والدليل انه اول من اتصل بي واخبرني بصدور القرار الجمهوري بتعييني مديرا عاما للبحوث في وزارة الخزانة (المالية حاليا) وقال انه قرأ نص القرار في مكتب الاستاذ سامي شرف. الامر الثاني انني لاحظت ان بهاء كان يتحدث معي كثيرا عندما نلتقي عن قضايا ليبرالية عديدة. وانه كان اقل حماسا في حديثه عن قضية الاشتراكية او بمعنى اخر فان بهاء كان يشعر خصوصا بعد الانفصال السوري عام 1961 بلزمة آليات صدور القرارات في القمة بعيدا عن الرأي العام المصري. وكان دائما يتساءل في حديثه معي عن كيفية مشاركة الشعب في تحمل المسؤولية وكنا نحن آنذاك نردد مقولة ان الديمقراطية السياسية لا تنفصل عن الديمقراطية الاجتماعية لكنه لم يكن متحمسا فيما يبدو لهذه المقولة؟

نكسة.. ومظاهرات

وعن موقف بهاء من بعض الاحداث عقب هزيمة يونيو 1967 وموقف عبد الناصر منه قال د. انيس:

«اتضحت شروخ وثقوب نظام عبد الناصر وقامت مظاهرات الطلبة عام 1968 اثر صدور احكام قضية الطيران وكان بهاء نقيبا للصحافيين المصريين بعض الوقت ونقيبا لاتحاد الصحافيين العرب. فأظهر تعاطفه مع الطلبة وكان موقف النقابة مؤيدا لمطالب الطلبة. وكرر بهاء انه لا بد من تغيير اساسي في النظام وعلق على اهمية بيان 30 مارس 1968 وما يتبعه من تغيرات خصوصا في التشكيل الوزاري، وقد حكى لي بهاء آنذاك انه قد طلب منه كما طلب من آخرين ترشيح اسماء للوزارة الجديدة برئاسة عبد الناصر وانه قد رشحني وزيرا للخزانة كما رشح الاستاذ محمود امين العالم وزيرا للثقافة.. وعندما صدرت قرارات التشكيل الوزاري وعين د. عبد العزيز حجازي وزيرا للخزانة حمدت الله كثيرا لانني كنت اعلم مدى صعوبة عمل اي شيء جدي لتطوير عمل هذه الوزارة في تلك الظروف الصعبة ظروف حرب الاستنزاف. واعتقد ان بهاء اصيب بحالة من الاحباط بعد الاحداث التي اعقبت بيان 30 مارس والامال التي لم تتحقق اثر هذا البيان خصوصا بعد طرد الاستاذ حلمي مراد من وزارة التعليم بسبب الحاحه على تنفيذ وعود بيان 30 مارس وغضب عبد الناصر من بهاء واتهمه كما سمعنا بانه (يمسك العصا من الوسط)».

الاقباط.. الفراعنة

وقدم سمير مرقس دراسته حول «الاقباط.. من هم؟» خاصة وان موضوع الاقباط اصبح من المواد الرئيسية التي يثار حولها الكثير من النقاش في الحقبتين الاخيرتين مع تصاعد هذا العنف الطائفي فقال:

«اتصور انه في لحظات التأزم التي هي من اهم ملامح فقدان الذاكرة الوطنية ربما يكون من المفيد ان نستعيد ما قد يبدو بديهيا وذلك تنشيطا للذاكرة الوطنية ورجوعا للمسار الوطني الصحيح ومن ثم يأتي سؤالنا: (من هم الاقباط؟) في وقته كي يحاول استعادة الرؤية الصحيحة عن الاقباط باعتبارهم مواطنين كاملي المواطنة ومن ثم يتأسس على ذلك من حقوق وواجبات؟

وعرض الباحث لطبيعة الاقباط وعلاقتهم بالكنيسة ثم تتبع مسارهم عبر العصور وقال:

«ان تعبير اقباط يعادل كلمة (مصريون) والراجح ان كلمة (قبط) هي تحريف عن الكلمة اليونانية (ايجبتوس) التي اطلقها اليونانيون على مصر والنيل والمصريين.. ومن الناحية العرقية فان القبط حسب ما كتبه عزيز سوريال عطية ينحدرون من المصريين القدماء فهم ليسوا ساميين او حاميين بل عبر متوسطيين. وحسب تعبير احدهم ابناء الفراعنة المحدثين. فهم يمثلون النموذج الاقرب الى قدماء المصريين في ملامحهم وصفاتهم الجسمية. اما علماء الانثروبولوجي والاثار فهم يؤكدون ما سبق من ان القبط هم السلالة المباشرة لقدماء المصريين فنجدورل مثلا يقول (للقبط اهمية خاصة لانهم الباقية من الشعب المصري ذلك الشعب الذي يمتاز بان له اقدم تاريخ مدون) ويضيف ماسبيرو: ان القبط سكان مصر الاصليون وقد ظلوا على ما كانوا عليه دون تغيير ايا كان».

واشار الكاتب الى ان ما سبق يمكن تطبيقه على مسلمي مصر ايضا مما يؤكد على فكرة التجانس العرقي بين ابناء الشعب المصري.

والقى الضوء على ظروف تأسيس الكنيسة في مصر والتي حددت مسارها التاريخي ومن ثم مسار الاقباط على مدى عشرين قرنا. فعرض للواقع المصري قبل تأسيس الكنيسة المصرية ثم لتأسيس الكنيسة القبطية ـ المصرية اقدم واعرق مؤسسة شعبية في مصر فقال:

«ان الحديث عن الاقباط لا يمكن فصله عن الكنيسة والعكس صحيح، خاصة مع توالي انظمة الحكم الوافدة من الخارج فلقد ظلت الكنيسة المصرية (حسب طاهر عبد الحكيم) تلعب دور القيادة الوطنية والاطار الحامي للشخصية الوطنية المصرية والمدافع عن مصالح المصريين».

***

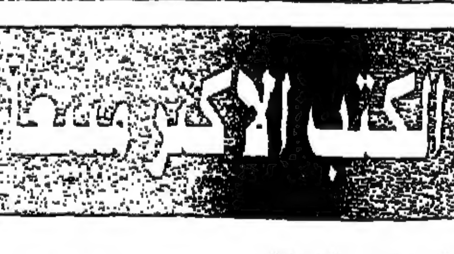
أما «حوار العدد» فكان حول «حرية تكوين الاحزاب والجمعيات السياسية.. في مصر» من خلال دراسة اعدها وحررها عصام الدين محمد حسن تحت عنوان «نظام الحزب الواحد في قالب تعددي» ونوقشت في الندوة التي عقدها مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان في 10 نوفمبر الماضي شارك فيها لفيف من المشتغلين بالعمل السياسي والحزبي والمشتغلين بالقانون والعاملين في مجال حقوق الانسان وادار الندوة د. مصطفى كامل السيد ـ استاذ العلوم السياسية ـ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وعضو مجلس امناء مركز المساعدة.

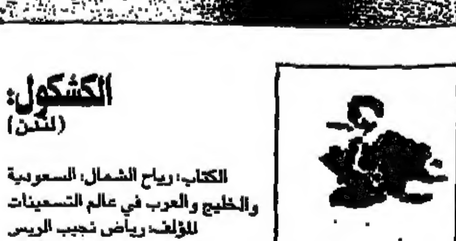
وناقش الحضور ثلاثة محاور اساسية هي: الظروف والعوامل التي ادت الى قيام الاحزاب عام 1976 ـ القيود القانونية على حرية تكوين الاحزاب ـ اداء الاحزاب السياسية والمعوقات التي تعترضه.

الذات.. والموت

وعرضت مايسة زكي في دراستها الادبية المراحلة د. لطيفة الزيات وذلك تحت عنوان «النضال الصوفي».

هذا وتضمن العدد للابواب الثابتة من الوسائل الصحافية العربية والعالمية والكتبخانة فارشيف اليسار، ويمين / شمال، فالفن التشكيلي والمشاغبات لصلاح عيسى تحت عنوان «الجنازة حارة.. والميت لا مؤاخذة» حول معركة تجديد انتخاب د. بطرس غالي امينا عاما للامم المتحدة لفترة ثانية.







الكشكول: (لندن)

الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها متعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، كل ذلك في سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها بأسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات، من كلمة الغلاف.

الكتاب: كتب مختلفة
المؤلف: عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد الطبعة: بيروت

بعد رحيل العلامة واللغوي الشيخ عبد الله العلايلي، ترتفع مبيعات كتبه من جديد، ويكتشف لقراء كثيرين للمرة الاولى، من هذه الكتب «السيدة خديجة ـ مثلهن الاعلى» اين الخطأ ـ تصحيح مفاهيم، مشاهد وقصص من ايام النبوة، لا مقدمات لا محيد عن درسها جيدا لفهم التاريخ العربي، تاريخ الحسين ـ نقد وتحليل، المعري ذلك المجهول، دستور العرب القومي، سمو المعنى في سمو الذات.

الكتاب: تركيا في الزمن المتحول ـ قلق الهوية وصراع الخيارات
المؤلف: محمد نور الدين
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى ـ لندن 1996

تركيا المسلمة ـ العلمانية، السنية ـ العلوية، التركية ـ الكردية، الليبرالية ـ المحافظة، المشرقية، الاوروبية، المتوسطية، البيزنطية ـ الطورانية، الشرق اوسطية.. اكبر من ان تحدد بنمط او تختصر برؤية ونقيضها.. وادراك هذه التركيا ومحاولة الامساك بطرف نسيجها، مدخل اساسي لفهمها وتفهمها والتعاطي معها من جانبنا، كعرب، او كمجموعة دول عربية او مسلمة، من مقدمة المؤلف.

الكتاب: تنويعات نزارية على مقام العشق
المؤلف: نزار قباني
الناشر: منشورات نزار قباني
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

المجموعة الشعرية الاخيرة للشاعر نزار قباني.

الكتاب: عين الناقد ـ كلام في الثقافة في الصحافة العربية
المؤلف: مجموعة الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كانت عين الناقد (وهي زاوية كان يختتم بها كل عدد من اعداد مجلة (الناقد) مطلع كل شهر) تأخذ القراء في رحلة بانورامية صوب عالم من الاراء والمواقف الجريئة والمفاجئة لعدد من الكتاب العرب باسمائهم اللامعة واقلامهم الناشئة.. وباتت عين الناقد حدثا صحافيا، وقد ضم هذا الكتاب بعض المختارات التي نشرت في الزاوية على مدار سنوات الناقد السبع.

الكتاب: كتاب العراق ـ 700 صورة قديمة
المؤلف: عامر بدر حسون
الناشر: مطبعة الاخاء
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1995

جمع عامر بدر حسون في هذا الكتاب صورا قديمة للعراق تضم شخصيات مختلفة الى جانب المواضع الجغرافية والوثائق.

الكتاب: لطفي الحفار 1885 ـ 1968 مذكراته، حياته، وعصره
المؤلف: سلمى الحفار الكزبري
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كان لطفي الحفار من مؤسسي جمعية (النهضة العربية) بدمشق عام 1906 مع رهط من رفاقه الشباب في ظل الطغيان العثماني ثم كافح في سبيل استقلال سورية والقضية العربية وتعرض واخوانه الى السجن والتقى عدة مرات ابان الانتداب الفرنسي، كما انه جلبه بشجاعة كل ما كان ينتقص من حرية وطنه وكرامته، في هذا الكتاب تجمع الكاتبة سلمى الحفار الكزبري سيرة والدها.

الكتاب: حياة متخيلة ـ او فيد في المنفى
المؤلف: ديفيد معلوف
الناشر: دار المدى
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1996

ديفيد معلوف شاعر وروائي استرالي من اصل لبناني، والرواية هي الاولى المترجمة من اعماله الى العربية، وقد قام بالترجمة الشاعر العراقي سعدي يوسف.

الكتاب: مجموعة مختلفة من كتب الاطفال
المؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف ايت
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

مجموعة جديدة في تغليف مقوى وانيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انكليزية، من عناوين المجموعة بو كاهانتس سنو وايت والاقزام السبعة، كتاب الادغال، علاء الدين، بيتر بان والجميلة والوحش.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

اسم الكتاب: سيرة مدينة (عمان في الاربعينات)
اسم المؤلف: عبد الرحمن منيف
اسم الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994

هذا الكتاب عبارة عن سيرة لمدينة، هي عمان، وليس سيرة ذاتية لكاتبه، وان تقاطعت السيرتان، بسرعة وجزئيا، في بعض المحطات. انه كتاب يحاول ان يستعيد ملامح مكان في زمن معين، اعتمادا على الذاكرة، والذاكرة، مهما حاول الانسان الدقة والامانة، خداعة، شديدة المكر، لانها تقول الاشياء التي تعنيها.

اسم الكتاب: النمور في اليوم العاشر
اسم المؤلف: زكريا تامر
اسم الناشر: رياض الريس، الطبعة الثالثة، 1994

بدأ زكريا تامر حياته حدادا تمرسا في معمل، وعندما انطلق من حي «البحصة» في دمشق بلفافته وسعاله المعهودين ليصبح كاتبا، لم يتخل عن مهنته الاصلية، بل بقي حداد وشرسا، ولكن في وطن من الفخار، لم يترك فيه شيئا قائما الا وحطمه، ولم يقف في وجهه شيء سوى القبور والسجون لانها بحماية جيدة.

اسم الكتاب: مفهوم العقل
اسم المؤلف: عبد الله العروي
اسم الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996

نلتفت الى ما يجري حولنا.. لا تعقيل ولا ترشيد.. فنقول؟ هذه مفارقة: هيهات ان تكون مفارقة، بل هي عين الموافقة! لا يكون العقل عقلانية الا اذا انطلقنا من الفعل واخضعنا لمنطقه منطق القول والكون.

اسم الكتاب: صور المثقف
اسم المؤلف: ادوارد سعيد
اسم الناشر: دار النهار، بيروت، 1996

يتفحص ادوارد سعيد في هذا الكتاب، ما هو عليه اليوم ذاك الدور المتغير باستمرار للمثقف. بحيث يرى المثقف العصري كرئيس تحرير، او صحافي، او اكاديمي، او مستشار سياسي ـ اي بكلام اخر، كمحترف متعمق في تخصصه ـ انتقل من موقع الاستقلالية الى اقامة حلف مع منظمات مؤسساتية شديدة القوة والبأس.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25, Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: عواصف الحرب وعواصف السلام
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

يمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من كتاب محمد حسنين هيكل (المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل).

الكتاب: المملكة العربية السعودية في عيون اوائل المصورين
المؤلف: وليام فيسي وجوليان غرانت
الناشر: لندن

يتضمن هذا الكتاب كافة مجموعات الصور الفوتوغرافية والتي قام بالتقاطها اوائل المصورين الرحالة.

الكتاب: الجنرالات آخر من يعلم
المؤلف: سعد البزاز
الناشر: الاهلية

يحتوي هذا الكتاب على وثائق ومعلومات تظهر للمرة الاولى عن الصراع على الخليج في اول محاولة من نوعها للاجابة عن الاسئلة العالقة التي يتحاشى الجميع الاقتراب منها والبحث عن جذورها.

الكتاب: ديوان الاساطير: سومر واكاد وآشور
المؤلف: قاسم الشواف: قدم له واشرف عليه ادونيس
الناشر: دار الساقي

هذا هو الكتاب الاول من مجموعة (ديوان الاساطير) التي تصدر تباعا وتتضمن النصوص القديمة الاسطورية والبطولة الادبية منذ بدايات الحضارة في كل من بلاد الرافدين والساحل الكنعاني ووادي النيل.

الكتاب: «الدولة.. المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق»
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: مركز ابن خلدون

يركز هذا الكتاب على العراق وهو حلقة من سلسلة لدراسة وتحليل واستشراف مسيرة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي.

الكتاب: «التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام»
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

يمثل هذا الكتاب محاولة لعقلنة (اللامعقول) السياسي السائد في الحياة العربية ماضيا وحاضرا.

الكتاب: «قافلة الحبر»
المؤلف: سمير عطا الله الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الرحالة الغربيون الى الجزيرة والخليج في عام 1762 ـ 1950.

الكتاب: «من التراث الديمقراطي العراقي»
المؤلف: مركز دراسات العراق
الناشر: غسان عطية

يتضمن هذا الملف وثائق وسياسات تعكس التراث الديمقراطي العراقي وذلك بعد تاسيس الدولة العراقية.

الكتاب: «شخصيات غير قلقة في الاسلام»
المؤلف: هادي العلوي
الناشر: دار الكنوز الأدبية

يتحدث هذا الكتاب عن شخصيات عديدة في التاريخ العربي والاسلامي مثل الاصفهاني الفرزدق الرازي وغيرهم.

الكتاب: «الاسلام ـ أوروبا ـ الغرب رهانات المعنى وارادات الهيمنة»
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الساقي

يمثل هذا الكتاب مقارعة حامية بين المواقع الفكرية للتراث الاسلامي وبين اكثر القيم العربية حداثة كالعلمنة والحرية والديمقراطية والتعددية الدينية والسياسية والعقل النقدي وحقوق الانسان.

الكتاب: جنرالات الشرق: دور العسكريين الاجانب في العالم العربي بين الحربين
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الفصول الرئيسية في ادوار العسكريين الاوروبيين الذين جاؤوا الى العالم العربي ومنوبين ساميين في المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين.

الكتاب: البحرين ـ مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي
المؤلف: محمد الرميحي الناشر: دار الجديد

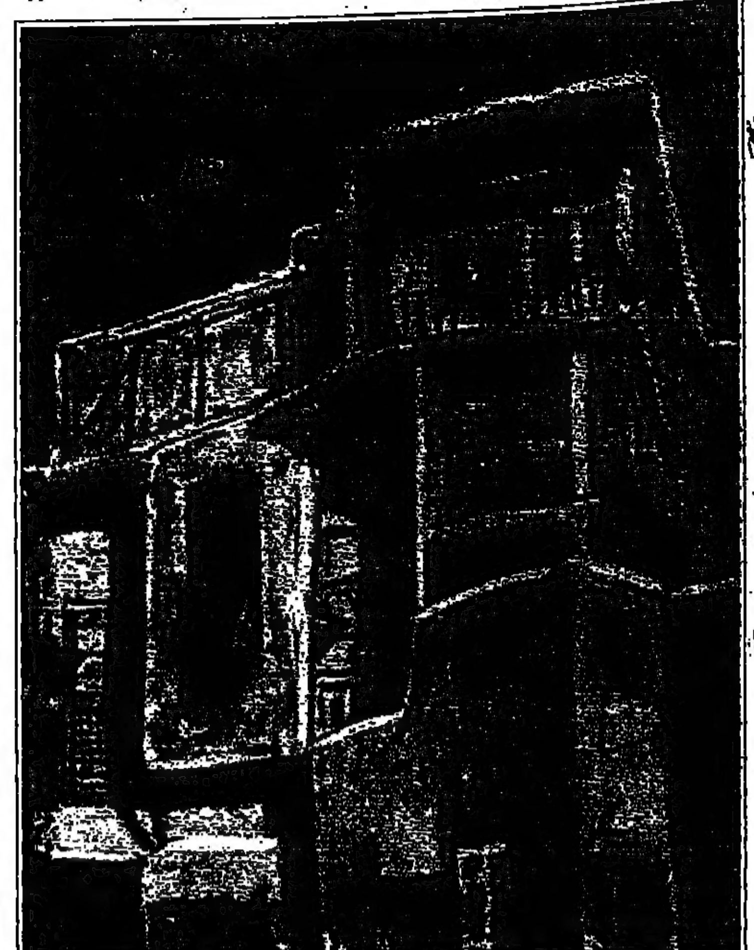
يعالج هذا الكتاب فترة من أصعب الفترات في منطقة من اهم المناطق العربية والعالمية في الخليج العربي.

الكتاب: المتعة، الزواج المؤقت عند الشيعة، حالة ايران 1978 ـ 1982.
المؤلف: شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

معرض للفنان غازي الخالدي:

الاحمر المتشظي في خطوط بيت دمشقي قديم





من اعمال الفنان

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

في صالة نصير شورى بدمشق افتتح معرض الفنان التشكيلي الدكتور غازي الخالدي، وذلك في 4 كانون الثاني 19896.

وما ان تدخل القاعة حتى تطالعك لوحات الفنان بصراخها، فتذهب عيناك لتنهب ذاك اللون الاحمر الذي يتشظى في خطوط بيت دمشقي قديم، او في سماء ساحة دمشقية، او جذع شجرة، او اوراقها، تمتزج شظايا الاحمر بالوان زاهية اخرى لجدران، وورود، وقاعات وكلها تلح عليك، انامل الفنان لما تزل فتية، والفنان لما يزل شابا، من قال ان العمر يقاس بالسنين. اجل ان اهم ما يلفت النظر في لوحات الفنان الخالدي هو قدرته على انتقاء الالوان، ومراعاته النسب ودقة الرسم.

وفي معرضه هذا، تلمس ثمة انطلاقة نحو ثورة فنية سواء في الرسم او اللون.

دمشق القديمة عند الخالدي:

في لوحاته عن دمشق القديمة نلحظ ان الفنان لا يرسم مجرد احياء لها طابعها المميز وهويتها التراثية، بل هو يحلل في كل جزء من اجزاء اللوحة، المساحة الصغيرة الى عدة الوان وبعدة درجات، وبعدة تقنيات في دمج ومزج الالوان مع بعضها، فنلاحظ ان اي جزء من اللوحة يشكل بحد ذاته لوحة مستقلة لها مقومات اللوحة التجريدية في عرف البناء التشكيلي المعاصر في الفن الحديث. مثل معالجة لون الجدران، ومعالجة علاقة الظل بالنور، وتفاصيل هذه العلاقة لونيا. لذا نجد ان بناء تكوين اللوحة ليس مرتبطا بالضرورة بالشكل الواقعي للحي القديم، بل وظف هذا الشكل الى مجموعة علاقات لونية ومساحات وخطوط بنيت اللوحة على اساسها وبني التكوين الشكلي من خلالها.

المناظر الطبيعية:

في هذه اللوحات ينتقي الخالدي الزاوية التي تجمع اكثر من جانب من الجوانب المرئية في الطبيعة، كما نلحظ انه يختار الزاوية الاصعب والاكثر غنى وغازي الخالدي لا يسجل الطبيعة كما هي، بل يستخدمها لبناء لوحة فنية لها مقومات العمل الفني. كما انه لا يكرر اللون، فلون السماء قد يكون احمر او اصفر وهكذا يكون لكل لوحة جوها اللوني الخاص.

وفي الغالب تكون هذه الالوان حيوية مشرقة، فيها مقومات الانطباع الاول واللمسة الاولى، لذا فاننا نستطيع القول ان الخالدي لا يرسم بل يلوّن لوحات الخالدي.. ونقلة تستحق التوقف:

ثمة ظاهرة جديدة تلفت الانتباه في معرضه الاخير بدأت من الوان اللوحات وانتهت بالغاء الفنان للخط.

ان الخالدي ينتقل نقلة نوعية من كل مفاهيم وقيود الفن، مما جعل في لوحاته لمسات جديدة تقنية وتشكيلية ولونية وصلت حد بنية اللوحة الاصلية.

ولعل خير مثال لوحاته التي تناولت المرأة، فهو عندما يضعها في الطبيعة وامام الحصان انما يقدم مضمونا يختلف عن ذاك الذي عرف عن المرأة في الفنون الشرقية. اذ ينتقل بها من وظيفة تقليدية الى وظيفة جمالية نفسية.

في المعرض التقيت الفنان غازي الخالدي وسألته. لم هذا الضجيج بالاحمر ولم هذه التجربة الجديدة في المضمون واللون؟

اجاب: انني ابحث واحاول ان اقول لا لكل ما درجت عليه في حلولي الماضية لفني.

اما الاحمر فانه تعبير عن ذاك الحب الذي يسكنني. وعن الرفض في آن قلت: الاحمر ثورة.

رد: أليس الحب ثورة. أليست (لا) ثورة.

وفي الحقيقة فان (حب) و(لا) غازي الخالدي بحق ادتا لظهور تلك اللوحات التي تمثل ربما خلاصة خبرته في بناء اللوحة. ولكن عبر اللون وليس الخطوط. فاللون هو الذي يبني هيكل اللوحة بناء تشكيليا، كما انه وعبر اللون لجأ الى الاختزال التعبيري ليؤكد لنا قدرته على التعبير دون اللجوء الى الرسم الواقعي حتى حصانه تحرر هذه المرة من حركته ولونه المألوفين الى لون وحركة جديدة وباحساس تعبيري جديد.

واللون عنده متحرك شفاف، متداخل، فيه لمسات سريعة منها ما يوحي بالربيع والاشجار، ومنها ما يوحي بالخريف، لمسات متسارعة اعطت للخالدي نكهة جديدة، ويفتح لنا دربا جديدة للمتعة والاكتشاف.



غازي الخالدي (القدس العربي)

بطاقة:

ولد في دمشق 22 كانون الثاني 1935.

خريج كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1962، اسس مركز الفنون التطبيقية بدمشق عام 1963.

مدير مركز الفنون التطبيقية التابع لوزارة الثقافة من 63 ـ 1968.

نقيب الفنون الجميلة في سورية من 74 ـ 1980.

اقام اول معرض لاعماله عام 1950 في منزله بدمشق.

سجل نشاطه في الموسوعة الفرنسية الكبرى (لاروس) 1975.

عضو لجنة التحكيم العالمية (انتر جرافيك) 1976.

عضو منظمة (آياب) العالمية للفنون التشكيلية جنيف.

عضو لجنة حماية مدينة دمشق القديمة.

صدر له كتاب (اربعون عاما من الفن في سورية) اصدار نقابة الفنون الجميلة 1971 كما صدر له كتاب (الفنان سعيد تحسين) وزارة الثقافة 1994، وكتاب (ناس من دمشق) مجموعة قصصية عن اتحاد الكتاب العرب 1992.

عضو مجلس اتحاد الفنانين لدول المجموعة الاوروبية في منطقة الشرق الاوسط منذ عام 1995.

حائز درجة الدكتوراه في علوم الفن من الاكاديمية الملكية في لندن 1996.

توقيعه الفني على لوحاته، مسجل ومعمم على متاحف العالم بمبادرة متحف الفنون «الميتروبوليتان» نيويورك.

تطبيع ام تضبيع؟!

عبد العزيز المقالح

■ ليس تطبيعا هذا الذي يريدون فرضه على الامة العربية وانما هو ضرب من التضبيع، وحين بحثت عن تعريف قاموسي للتضبيع لم اجد، ربما كنت مستعجلا فلم اتوسع في تتبع كل القواميس الموروثة والحديثة لذلك فلقد اكتفيت بالتعريف الشائع والمتداول عن الحكايات الشعبية التي تؤكد من خلال الامثلة والروايات ان المضبوع (رجل) قضى نحبه بعد ان ضبعته انثى الضباع وهي المعروفة بالضبع سواء برائحتها او بولها فهو يسير وراءها كالمخدر الى ان يصل الى مغارة الضباع حيث يلقى حتفه.

والانضباع العربي الراهن بفكرة التطبيع لايكاد يختلف كثيرا عن موضوع الانضباع كما تصوره الحكايات وتتداول العامة اخباره وتفسيراته. فالانظمة التي تساق وراء سراب التطبيع والسلام المزعوم، هي النسخة الواقعية من ذلك (الرجل) المضبوع الذي يسير الى مصيره الحزين مستسلما غير واع للنتائج المترتبة على رحلته البلهاء، وفي بعض القصص الفلسطينية ـ كما عند يحيى يخلف مثلا ـ ان انقاذ المضبوع يتوقف على شج رأسه في بوابة المغارة وتساقط الدم من جبينه، عندئذ يستعيد ذاكرته ويتمكن من الفرار، ان ساعدته ساقاه على الهرب ولم تحاصره بقية السباع والضباع!!

والسؤال هو: هل جبين الوطن العربي بحاجة الى ان يصطدم بمغارة الضبع الصهيوني حتى يسيل الدم من جبين هذا الوطن فيصمد ويتراجع؟! ثم ليس في هذه الدماء، التي تراق كل يوم على ارض فلسطين وفي قرى لبنان الجنوبي ما يكفي لاسترجاع الوعي المفقود والتوازن الضائع واستعادة الادراك بالفارق الشاسع بين التطبيع والتضبيع، بين السلام والاستسلام، وهو فارق يدركه اطفال القرى المحرومون من ابسط وسائل التعليم والذين لا يشاهدون المحطات الفضائية ولا يسمعون الراديو او يقرأون الصحف، اؤلئك الذين انتفظوا بنقاء الفطرة وطهارة التفكير المستقل عن التضبيع المحموم.

والغريب ان احاديث التطبيع وما تثيره من تداعيات لا تجعل المواطن العربي والحاكم العربي يتذكر ان حاجتهما الى التطبيع الحقيقي، التطبيع مع الاهل والاشقاء مع الجار القريب، والشقيق البعيد، وان التسامح الذي اظهرته بعض الانظمة تجاه العدو التاريخي لا تستطيع او لا تريد ان تظهر جانبا منه نحو الانظمة الشقيقة، لا لشيء الا لعجز هذه الانظمة عن الادراك الحقيقي لطبيعة المغامرة غير المحسوبة التي تمارسها ضاربة عرض الحوائط بكل القيم والتجارب المستخلصة من الماضي والحاضر.

ان العلاقات العربية ـ العربية هي الان رغم المظاهر ـ الخادعة، في اسوأ حالاتها، ولن تزيدها محاولات التطبيع المنفردة او الجماعية الا سوءا، والاحتكام او الاحتماء بالضبع (الاسرائيلي) لن يكون افضل من احتكام قطيع من الاغنام الضالة الى ذئب الغابة ليدلها على الطريق، ولم تصل الحماقة بالعرب في اي مرحلة من مراحل التاريخ الى مثل هذه الدرجة من الغباء السياسي والفكري، قد يقال ان الصورة تشبه تماما ما حدث لملوك الطوائف الذين تساقطوا واحدا بعد الأخر بفضل تصاعد الاختلافات في ما بينهم والتطبيع مع عدوهم المشترك، الا انها تختلف من حيث وجود الامة على ارضها وفوق تراب الوطن التاريخي.

ان الشعب العربي وهو يرفض التطبيع او التضبيع لا يكتفي بذلك الرفض وانما يدعو الى مقاومة العدو الصهيوني، والى إقامة التطبيع الحقيقي بين الحاكم والمحكوم من جهة وبين الحكام العرب وبعضهم البعض من جهة ثانية. فالتنافر والجفاء القائم بين بعض الحاكمين ومواطنيهم، والخلاف القائم بين الحكام العرب انفسهم هو المسؤول عما وصلت اليه اوضاعنا وهو وراء الغطرسة الصهيونية الراهنة، ومن مراجعة الخارطة السياسية الدولية يتبين بكل الوضوح انه لا مكان للضعفاء ولا يزيدهم الاستسلام والركوع الا ضعفا وهوانا وتضبيعا. فهل وعينا جميعا الدرس؟ ارجو ان يكون ذلك قد حدث.

***

خواطر شعرية:

اقطع بالصمت نزاع الكلمات (كلماتي طبعا)
ان كان الوطن العربي هو المضبوع
وهو الوطن المضبوع، رغم النكبات،
مطبوع حتى العظم بحب الحرية
ورغم الجوع
رغم سياط الجلادين

اختلف مع الغربيين حول ترتيب النبيين موسى وعيسى

المحامي والموسيقار الامريكي شابيرو ينشر قائمة «اليهود المئة»

لندن ـ من ابراهيم درويش:

تضم قائمة «اليهود المئة» التي ستنتشر في بريطانيا العام المقبل والتي اعدها محام وموسيقار من نيويورك يدعى مايكل شابيرو اسماء مائة شخصية يهودية ساهمت في حقول الدين والفلسفة والموسيقا والعلم والسينما والمال والاعمال.

وقد قرر شابيرو ان يقوم باصدار هذه القائمة التي تحتوي على معلومات وسير شخصية للاسماء التي اختارها من اجل الاحتفال بانجازات اليهود في الحقول المذكورة. وقال شابيرو ان موقع اليهود في التاريخ ارتبط لمدة طويلة بالمعاناة ـ لهذا فانني قررت ان اقدم رؤية ايجابية عن الانجاز اليهودي».

وتضم قائمة العشرة الكبار اسماء النبي موسى، والسيد المسيح، والبرت اينشتاين، وسيجموند فرويد، والنبي ابراهيم، والقديس شاؤل، وكارل ماركس، ومريم العذراء، وبروس دي سبينوزا على الترتيب.

وقد سيطرت الاسماء الدينية والفلسفية على القائمة، فرغم احتوائها على اسماء مثل البرت اينشتاين وسيجموند فرويد وكارل ماركس الا ان هذه الاسماء جاءت في قائمة ضمت اسماء توارتية مثل موسى وابراهيم ومريم وشاؤول.

وقد جاء ثيودور هرتزل في المرتبة الثامنة، والفيلسوف الهولندي سبينوزا في المرتبة العاشرة، ولعل تضمين اسم سبينوزا في القائمة سيثير احتجاجات الكثيرين من اليهود لانه طرد من الكنيس اليهودي لاتهامه بالهرطقة.

ويثير قرار شابيرو وضع موسى في المرتبة الاولى وقبل السيد المسيح في القائمة جدلا كبيرا في العالم الغربي، وقال شابيرو انه قرر وضع موسى في المرتبة الاولى لانه هو الذي «تلقى الوصايا العشر ولان قصته تتسيدّ الانجيل ولانه معترف به في الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام». واضاف ان «موسى قاد ثورة لشعب مستعبد وطور اول نظام للاعتقاد يحترم الحياة الانسانية، كما انه رمز مهم».

اما حول وضعه السيد المسيح في المرتبة الثانية فقد قال انه فكر في وضع السيد المسيح في رأس القائمة الا انه «منعني من ذلك تلك الحروب الكثيرة التي حدثت بسبب الفهم السيء لرسالته» على حد تعبيره. وقد استشار شابيرو مجموعة من الباحثين والشخصيات الدينية اليهودية قبل ان يبدأ في وضع القائمة كي يتأكد من جدوى الاختيار وصحته، حيث تحتوي قائمته على موسيقيين وفلاسفة وشخصيات دينية وغير ذلك.

وقال انه اعتمد في تنظيم قائمته على معيار تأثير الشخصية وليس على معيار العظمة». حيث يقول ان «ماركس مثلا قدم ايديولوجية اثرت على الملايين سواء اتفقت معها ام لم أتفق». وقد اعتبر بعض اليهود البريطانيين قائمة شابيرو هذه جيدة الا انها تاريخية.

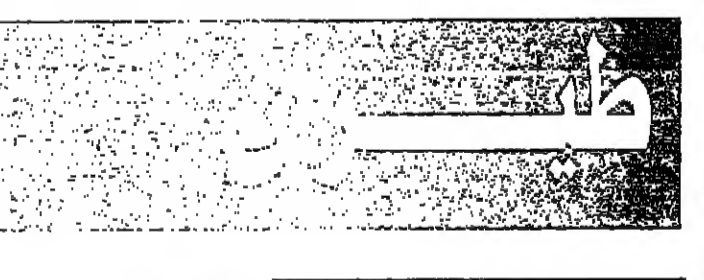
في حين وصفها نائب بريطاني عمالي هو جيرالد كوفمان بانها قائمة «غير عاقلة»، حيث تساءل «كيف يمكن التفريق بين موسى وعيسى؟».

وقد اعتمد شابيرو في قائمته وبالاضافة الى معيار التأثير على الرموز التي تركت آثارا كتابية، حيث اكد ان «اختيار القائمة اعتمد على الآثار الكتابية والادبية لليهود» لانه يعتقد ان «الكتابة انتشرت مبكرا بين اليهود».

ولم تضم القائمة اسماء كتّاب يهود مثل اسم الروائي اليهودي الاميركي بول شاؤول، او المخرج السينمائي وودي الن. وجاء كل من مخترعي "سوبرمان" جيري سيغال وجو شاستر في آخر القائمة، حيث قال شابير ملقد كان سوبرمان يهوديا، حيث ان كلمة كال ـ ايل العبرية التي تشير اليه تعني اسم اله يهودي اخترع لمواجهة العداء للسامية في الثلاثينيات».

وضمّن شابيرو قائمته هذه اسماء كتّاب يهود اشتهروا في الثقافة المعاصرة مثل ليفي شتراوس، والكاتب المسرحي آرثر ميلر، وفرانز كافكا، ومارسل براوست، وبوريس باسترناك، والكاتبة بيتي فريدان، اضافة الى بعض الكتّاب الثوريين مثل ليون تروتسكي.

كما ذكر في قائمته فلاسفة مثل اميل دوركهايم، وشخصيات ارتبطت بالحركة الصهيونية مثل بن غوريون، وحاييم وايزمان، وغولدا مائير، وموسي مونيفير الذي كان مستشارا للملكة فيكتوريا، واسحق رابين، وهنري كيسنجر الذي كان معروفا بدعم السياسة الاسرائيلية اثناء عمله وزيرا للخارجية الاميركية.



وسام هاشم *

الى الأولين
نوري بو رغيف
عبد العظيم فنجان
أين انتما؟
أخرجُ من باب الحرب
بيدي عمر قليل
وأطيرُ
انظر الى المدن التي تتصاعد منها الحياة..
صغيرة كالنمل،
فارغة كالألم
ارى العوق وقد أصاب شوارعها
مئات الشحاذين يشيرون اليّ
ـ كيف خرجت من الحرب
أخرج منها
معافى كالجريح يقبل شظية المدفع
وينتظر الزواج على نقالته
واقول:
الحرب سربّتني الى فضة العائلة
والعائلة رمتني الى ذهب اليأس
لا فضة العائلة
ولا ذهب اليأس
وجدتُ على باب منزلي،
لقد وجدتُ العصافير ميتة في قلب فتاة
ووجدتُ أيضاً
شرطةً مليئةً باللهاث وراءي:
ـ خذوا هذه الجريدة، إسمي يغط معظم الوقت
فيها
أصرخُ
وعيني على الفضة السوداء من شهقة
الباذنجان
غداً
وانا اعود متكسراً سأقول لها
لقد أصيبتُ امرأةٌ اخرى من فرط محبتي لك
أيكون لي شارعٌ آخر سوى شارع الرشيد؛
هل يمكن ان امضغ التفاحة واصبح هذا قلبي
لقد كانت الحرب، خلف ابوابها، حرباً
والنساءُ فرصةً بطيئةً
هل أخرجُ من بابها
وحيداً وفاتراً
اقترح على خطاي
جنوباً جديداً.
رسمته ثم قصمته ثم أدركته
يا ربي..
أنا بلا جنوب لاني بلا ذهب
وبلا جدول يفضي الى ردهة ينام الجنود فيها
يا ربي..
ايمكن أن اجرّ الجداول خلفي
لاجرّ الشواطيء
واطير بها
انقذها من نحاس المعارك
تشير الطائرات اليّ «فانجو»!!
ويشير ابناء المقهى فاسقط
والجداول
والشواطيء معي الى حضن
شاعر يكبلنا بالدم
الفاسد
بين عام 48 كان ابوفرات يصيح
بوجه العساكر
فيضربون الذي يحمله!
أخرج من باب الحرب
الى باحة الصهيل
أشتري «هاتفاً» لأتصل
بالعصافير
واطمئنها واتفق معها جميعاً
كل عصفورة تلتقط شظية من فضاء كانون
ستبقى شظية واحدة،
اريد أن تبقى..
تحرق القصائد وتنفضُ على رماة المحبة
بالأصداف
وعلى الادغال لتبقي
القطا،
ثم تنفضُ على المجد،
فيصرخ هذا المجد،
يفرُّ بعيداً عن هنا،
ويصبحُ مجداً حزيناً كما
ينبغي!

* شاعر من العراق يقيم في الاردن





هكذا من الاصل

المثلة السورية واحة الراهب:

قضية المرأة من المحرمات الرقابية العربية!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من تيسير خليل:

واحة الراهب ليست ممثلة وحسب انها فنانة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فقد درست الفنون الجميلة وتخرجت من جامعة دمشق، ثم درست الاخراج السينمائي في فرنسا وانجزت عددا من الافلام القصيرة، ولها مشروع فيلم روائي طويل ما زال ينتظر الفرج منذ سنوات ثلاث. عرفت واحة كممثلة تستطيع اداء الادوار الصعبة والمركبة، يساعدها على ذلك طاقتها الداخلية الكبيرة وثقافتها النوعية، وقد شاهدها الجمهور العربي في اكثر من مسلسل مهم منها «القصاص»، «المهر الدامي»، «اللوحة الناقصة»، «دائرة النار»، اضافة الى دورها في فيلم «احلام المدينة» مع محمد ملص.

«القدس العربي» التقت واحة الراهب وكان هذا الحوار.

«احلام» الاخراج

■ من قادك الى الاخر: الاخراج ام التمثيل؟

■ قد تبدو المسألة غريبة عندي بعض الشيء فالمعروف ان الفنان يتجه عادة من الاخراج الى التمثيل خاصة اذا كان ناشئا ولكني اتجهت من التمثيل الى الاخراج وقمت بتحويل دراستي من الفنون الجميلة الى الاخراج السينمائي.

■ كيف حصل ذلك؟

■ كنت اتهيأ لدراسة الفن التشكيلي دراسات عليا في فرنسا ولكني حولت الى الاخراج السينمائي.

■ لماذا الاخراج السينمائي، تحديدا؟ ألم يكن التمثيل افضل لك؟

■ التمثيل بحاجة الى معاهد وكليات، يمكن تعلمه مع وجود موهبة، لكن الاخراج علم يجمع مختلف الفنون، اللوحة الكادر، احب الاشياء التي تنبض بالحياة وتصل باكبر قدر ممكن الى الناس.

■ ولكنك معروفة كممثلة على نطاق واسع، مقابل عدم معرفتك كمخرجة، الا يعني لك ذلك شيئا؟

■ ظروف الاخراج السينمائي صعبة للغاية في بلدنا وفرص المخرج ضئيلة جدا. اثناء تقديمي لفيلم «جداتنا» او سيناريو الفيلم الروائي الطويل قبل ثلاث سنوات، والذي لم يتم نقاشه حتى الان، لك ان تتصور عملا يستنزف نقاشه ثلاث سنوات، اقول اثناء تقديمي لهذا السيناريو لا توجد لدي بارقة امل واحدة على انجازه سريعا، فمن الطبيعي ان يبقى مخرج السينما مجهولا لدى شرائح المشاهدين.

■ ومع ذلك انت مقلة في ادوارك لماذا؟

■ لا امثل دورا اذا لم يلامس شيئا بداخلي او يجسد قناعة ما. اتعامل بمسؤولية تجاه الجمهور.

■ كل ادوارك؟

■ ولا مرة اشتغلت من باب الانتشار، كل ادواري اعتز بها ولكن بنسب متفاوتة مع الاخذ بعين الاعتبار خصوصية كل عمل. انا لم آت للتمثيل محترفة، ما زلت هاوية رغم اني اعمل بطاقة المحترفة، ولكني ما زلت احتفظ باخلاص الهاوية.

اعرف حدودي

■ كونك مخرجة وقمت بادارة ممثلين سابقا هل تصطدمين احيانا مع مخرج لا تقتنعين بحلوله الاخراجية؟

■ كوني مخرجة استطيع ان اقدر اكثر من غيري حدود صلاحية كل من المخرج والممثل، اعرف ان الكلمة الاخيرة للمخرج.

■ واذا شعرت بالتناقض؟

■ كلامي السابق لا يعني انني لا ادافع عن رأيي. انا ادافع عن رأيي بحرارة لاصل الى اقناعه (المخرج) او اقناعي، واذا وصلنا الى طريق مسدود اما ان اجد طريقة وسط لنهوض الدور اما اذا شعرت بان ذلك يخالف قناعتي انسحب او استمر حسب درجة الكارثة من العمل.

■ هل حصل ذلك فعلا؟

■ حصل ان وصلنا الى حل وسط.. لكن درجة الانسحاب لم اصل اليها.

■ هل لديك افكار حول الاخراج التلفزيوني؟

■ انا افضل الاخراج السينمائي لانه تخصصي وهو الاكثر عمقا على صعيد الشكل والمضمون. كنص سيناريو السينما انضج واعمق واجرأ. التقنية السينمائية تتيح تشكيل اللقطة. ولكن امام صعوبة الانتاج السينمائي في بلدنا وندرة الفرص، لا اجد امامي سوى التلفزيون سأحاول ان اجرب امكانيات تحقيق شيء سينمائي بالتلفزيون. كامتداد للسينمائيين السوريين الذين لجأوا الى التلفزيون لنفس الاسباب.

قضية المرأة

■ هل ستكرسين اعمالك لقضية المرأة؟

■ تناول موضوع المرأة صعب جدا حاليا في التلفزيون نظرا لانه من المحرمات الرقابية. ومع ذلك احاول كممثلة وكمخرجة ان احقق هاجسي بموضوع المرأة، ان كان بالتمثيل او الاخراج.

■ المعروف ان زواج الفنانين عادة لا يكلل بالنجاح. هل واجهت انت وزوجك المخرج مأمون البني صعوبات على هذا الصعيد؟

■ كوننا نعمل في نفس المجال المفروض ان نفهم ظروف بعضنا اكثر، ونقدر طبيعة المهنة اكثر من غيرنا. ولكن لا بد من المنغصات الخارجية الاتية من المتصيدين في الماء العكر.

■ كيف:

■ يعني كتب احدهم ان مأمون يعطيني ادوارا مهمة لانني زوجته مع العلم ان اعمالي معه قبل ان نتزوج تفوق في عددها اعمالي بعد ان تزوجنا. اضف الى ذلك كوني ممثلة معروفة قبل ان اتزوج منه.



المثلة السورية واحة الراهب

كلينت ايستوود:

انني رجل ساذج مع النساء!

باريس ـ «القدس العربي»:

كلينت ايستوود، 65 عاما، ما زال متألقا في هذا العمر، وهو يعشق حاليا امرأة في الـ32 من عمرها، تدعى دينا روز، صحافية تلفزيونية جاءت لتجري حوارا معه، فوقعت في «الفخ» الجميل ـ الحب، ولكن عملاق السينما الامريكية لم يتمتع مع «خطيبته» الا في باريس، بحرية اكثر بعيدا عن هوليوود وانوارها الصاخبة. وبعد ان انجز فيلمه «على طريق ماديسون» جاء الى باريس للاحتفال بهذا العشق الرومانسي. كلينت ايستوود يؤمن بان لا حدود للعمر مع الحب وبامكاننا ان نحب في جميع الاعمار!

■ ما هو رأيك في الا نتحدث عن السينما ولو لمرة واحدة بل نتحدث عن الحب؟

■ لا احب الحديث عن نفسي لانني قلت كل شيء في افلامي.. وتقريبا كل شيء.

■ لقد ادهشت العالم باكمله لن تصور فيلما عن الحب. هل يمكن ان نستنتج من ذلك انك تغيرت وانت تكبر او اننا نخطأ في ذلك؟

■ الشيئان في آن واحد. انني تغيرت. هذا مؤكد. هل تغيرت نحو الافضل ام نحو الاسوأ؟ هذا هو السؤال الجوهري. واذا ما اصر الناس على الاعتقاد بانني ذلك الرجولي المتعصب كما اظهر على الشاشة، لكنني لست ممثلا رديئا. فانني لست رجل «الكوبوي» ولست بالرجل اللين.

■ وهل يمكن ان نقول بان كلينت ايستوود الرومانسي الاخير او اخر الرومانسيين؟

■ ولماذا الاخير (يبتسم) اجل انني رومانسي. وانني رجل حساس. وهل هذه خطيئة؟ احب ان اجلس مع من احب وجها لوجه وسط شموع مضيئة وجو شاعري. انني قد ادهشك بهذا الرأي. أليس كذلك؟ وكنت افكر، على الدوام، بان الرجال الاقوياء لا يخافون من اظهار حساسيتهم. واولئك الذين يشككون برجولتهم يمضون وقتهم في التأكيد عليها.

■ الا تتصور بان هذا النوع من الادوار يؤثر على صورتك؟

■ كنت اود ان اصور فيلما رومانسيا منذ فترة طويلة. هذا هو جانبي الفرنسي. انت تعرف بانني لست قلقا على صورتي ينبغي الا يتظاهر الانسان بالجدية المفرطة. اننا لا ننقذ الكون من خلال تصوير الافلام السينمائية. انها ليست سوى وسيلة تسلية. كما يقول هتشكوك: «انه ليس سوى فيلم»!

■ هل عرفت الحب الكبير؟

■ ربما.. (يتردد) ربما. لا يصبح الحب متكاملا الا في اللحظة التي نعيشها. ماذا يخفي لنا المستقبل؟ لا اعرف. عندما كنت شابا كنت ابحث عن الكمال. اصبحت اقل متطلبا واكثر تحملا. وفي النهاية تعلمت ان احب مساوىء الاخر. في عمر العشرين، يختلط علينا كل شيء. نعتبر العاطفة الجسدية حبا. وانا لا اشذ عن هذه القاعدة. اختلط كل شيء: الحب. والعاطفة والجنس. الشخص المقابل في العمق لا اهمية له. ومع تقدم العمر، ندرك بان العلاقة الجسدية ما هي الا مظهرا من مظاهر الحب. وان الصداقة والالفة والاراء المشتركة ضرورية ايضا.

■ هل حصل لك ان اصبحت خجولا امام امرأة؟

■ اجل حصل لي وما يزال يحصل.

■ وهل ثمة نساء حاولت الحصول عليهن ولم تفلح؟

■ انني لست من نوع الرجال الذي يضع راسه بين يديه ويقول اسفا اذ لو عرفت. ثمة علاقات لم تؤد الى نتيجة كما كنت اريدها. ولا امضي وقتي في الندم. انني رجل قدري. اخترت ان اعيش بشكل مكثف كل يوم، قائلا بانه اليوم الاول المتبقي من حياتي.

■ وذوقك في النساء هل تطور مع مرور الزمن؟

■ انني احب النساء. جميع النساء! ابتداء بأمي ثقافتنا مليئة بالقوالب الجاهزة والكليشيهات ليست المرأة بحاجة ان تكون على غلاف المجلة لكي تكون مغرية. لم ابحث ابدا عن الشيء المؤكد. فقد كنت اعثر على الدوام، على النساء اللاتي تكون اعمارهن اكثر من الاربعين لانهن اكثر جاذبية واهمية من الاخريات.

■ هذا ما يقوله جميع الرجال الا انهم يذهبون مع الفتيات ذوات الـ20 عاما.

■ لا أرى نفسي مع امرأة ذات 20 عاما لانني سأشعر بالقلق سريعا. لا اعرف ماذا اقول لها. فقد كانت لي علاقات مع نساء تفوق اعمارهن الـ40 عاما. انت لا تعرف كل شيء عن حياتي، والشيء الوحيد الذي يحسب هو ما يجري بين كائنين خلف باب مغلق.

■ دينا روز، رفيقة حياتك الجديدة، لا يبلغ عمرها سوى 32 عاما!

■ انها ناضجة جدا بالنسبة لعمرها. انها انسانة نادرة، وخاصة جدا.

■ كيف تم اللقاء بينكما؟

■ منذ عامين ونصف العام، جاءت عندي في زيارة لغرض اجراء حوار تليفزيوني معي وقد اعجبتني في الحال. لكنني لم اكن حرا في تلك الفترة. مصائرنا التقت. وهكذا اننا نلتقي بعضنا البعض منذ عام. انها جميلة، كريمة، ومليئة بالحياة وليست ممثلة طموحة. وهذا ما يريح!

■ هل لديكما مشاريع مشتركة طويلة الامد؟

■ كنت متزوجا مرة واحدة. ولكن انتهى ذلك الزواج بالطلاق. ربما نقوم بمشاريع مشتركة ذات يوم. لماذا لا؟ انني لست ضد ذلك. واذا ما تزوجت فسيكون ذلك في الاتجاه الصحيح. والحياة تخبأ لنا كثيرا من المفاجئات.

■ هل يحصل ان نرى ازواجا متزوجين منذ 40 عاما وترغب ان تكون مثلهما؟

■ صدقا.. كل الزيجات تظل غالبا بحكم العادة. فاذا ما رأيت اثنين يعشقان بعضهما البعض بإخلاص، فأجد ذلك رائعا. ولكن انظر من حولك. كم عددهم في الحقيقة؟

■ أنت متشائم؟

■ كلا بل انني واقعي. في عمر كعمري لا يمكن ان نسمح لانفسنا بالاحلام. اتمنى ان تكون تجاربي السابقة قد افادتني.

■ في عمر الـ65 عاما... هل انت عاشق كم كنت عاشقا في عهد المراهقة؟

■ ليست تلك مسألة عمر. الحب يكون اقوى عندما نقابله في النصف الثاني من حياتنا. فهو ينزل عليك عندما لا تنتظره. فاذا ما كانت لي رسالة انقلها للاخرين، اقول ببساطة: «لا تدعو شيئا يمضي بشكل عابر هكذا وهباء. فالاقدار تنتظرنا جميعا، ويمكن ان تدهسنا سيارة بمجرد خروجنا من هذا المكان».

■ هل تفكر بانه يجب ان تعيش الاشياء كلها؟

■ اجل. كل شيء، مع الانتباه للاضرار. ومن الجيد ان تقول في نهاية حياتك: كانت تلك جولة جميلة.

■ هل يمكن ان نقول ان ثمة من نجح في حياته اذا ما فشل في الحب؟

■ انني على وعي تام بأنني لم انجح في حياتي الخاصة بقدر ما نجحت في مهنتي. انني طفل مرحلة الانهيارات. والداي اغلقوني في جملة من القيم الاخلاقية. علموني بأنه لكل شيء ثمن. فقد ضحيت بأشياء كثيرة من اجل مهنتي. واليوم، ولأول مرة، فان لي رغبة في ان استريح قليلا. اتمتع بالحياة واجعل اولادي يعيشون الحياة ويستفيدون منها ايضا ابنتي الصغيرة ذات العامين، والتي احبها كثيرا. تلعب الغولف وتتزحلق على الجليد. ولكني قلت لك: انني لا اندم على شيء.

■ هل انت عاطفي ام متردد مع النساء؟

■ انني ساذج.

■ الا تخشى منهن ان يستخدمونك؟

■ كيف لا افكر بذلك؟ هذه الحالة، كما اتصور، هي حالة جميع الرجال الذين يتمتعون بسلطة. وكانت لي حصة في هذه الخيبة. ولكني ارفض ان تغزوني هذه الحالة.

■ هل تجد النساء قابلية التنبؤ او انك ما زلت تدهشهن؟

■ اذا كان يكفي ان تجعلهن يفهمن قراءة طريقة الاستخدام، فان ذلك من شأنه ان يجعل الحياة اكثر سهولة، ولكن اقل متعة!

■ هل بكيت وانت تشاهد فيلمك؟

■ انني ابكي دائما وانا اشاهد افلامي، ولكن ليس لأسباب جيدة!

كلينت ايستوود مع خطيبته دينا روس

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

16.20 القرآن الكريم، 16.30 الاخبار+الرياضة، 17.00 السباقون، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.58 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 مجرد مهنة، 19.30 الاخبار، 19.50 برنامج وثائقي، 20.00 اكثر من رأي، 20.30 الاخبار، 20.50 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.55 اليوم الرياضي، 21.05 وثائقيات، 21.30 الاخبار، 21.57 الاحوال الجوية، 22.00 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 افلام كارتون، 9.15 برنامج اطفال، 9.45 المسلسل العربي ـ بردبس، 10.35 برنامج بوب ميديو ـ اعادة، 11.15 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.10 المسلسل المدبلج ـ المنتقمة، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 16.10 المسلسل العربي ـ احلام فستق، 17.00 نشرة الاخبار، 17.05 عالم الرياضة، 17.30 برنامج وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ لن أبكي ابدا فاتن حمامة وعماد حمدي، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 تمثيلية السهرة العربية، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.10 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن، 8.55 ابتهالات، 9.00 فن الطبخ، 9.30 مسلسل قديم، 10.40 مسلسل مصري، 11.25 جسر المحبة 12.40 رواد، 1.30 فيلم عربي، 3.00 اوراق ثقافية، 4.15 مسلسل مدبلج، 4.55 حوار الاسبوع، 6.00 مسلسل مصري، 7.05 الكاميرا كانت هناك، 8.00 الاخبار، 8.30 فيلم عربي، 10.00 الانباء، 10.45 تمثيلية السهرة، 12.30 العلم والايمان، 1.30 المسلسل المدبلج، 2.25 آفاق المعرفة، 3.50 موسوعة السنة النبوية، 4.20 الوان من الحب، 4.45 جدد حياتك، 5.05 قرآن مفسر، 6.00 مسلسل ديني.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.00 لوجو الفضائية المصرية، 10.02 كارتون للاطفال، 10.05 عرض لبرامج اليوم والسهرة، 10.15 مسلسل للاطفال، 10.30 برنامج المرأة، 11.00 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 1.50 مشهد من مسرحية، 2.00 الاخبار، 2.15 منوعات، 3.00 الفيلم العربي، 5.30 الطيور المهاجرة، 6.45 المسلسل العربي، 7.45 رفع الستار، 8.15 حكايات وذكريات، 9.00 الفيلم العربي، 11.30 كلام من ذهب، 12.15 المسلسل العربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.30 الفيلم العربي، 4.30 المسلسل الديني، 5.45 اقوال الصحف، 6.00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 6.00 الموشحات كنوزنا، 7.00 المسلسل العربي، 8.00 من مطبخي، 9.00 الاخبار بالانكليزية، 10.05 نفوس حائرة، 12.00 الاخبار العربية، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 صورة عن قرب، 1.50 في مثل هذا اليوم، 2.00 رسوم متحركة، 2.30 الاطفال، 3.05 الصحف المفسر، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.10 صناعة يدوية، 5.35 شموع الليل، 6.45 ابتسامات، 8.55 اغاني زمان، 10.00 الفيلم القديم، 11.30 الاخبار العالمية، 12.30 عالم السينما، 1.00 المسلسل العربي، 3.30 الفيلم الملون

الفضائية التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 اضواء على ظلال (اعادة)، 11.30 انغام في الذاكرة (اعادة)، 12.00 صور متحركة جول رجولي، 12.30 سباعية، الارجوحة (7/1) للمخرج: حسان باخوس، تمثيل: بسام كوسا، نبيلة النابلسي، هناء نصور، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 في خدمتكم، 14.45 الخطوة الاولى: (اعادة قناة 21)، 15.45 وثائقي معالم على الطريق، 16.00 مسلسل احلام العصافير (27/25)، 17.00 للاطفال: عبقور، في كل بيت كتاب، فرقة الانقاذ، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: عيون، 20.55 مسلسل: التواوس والصقور (17/9)، 21.30 المجلة الاخبارية «المنظار»، 22.50 الحياة البرلمانية، 23.10 اخر الانباء 23.25 شريط تلفزي، الشوط نور، اخراج: سامي محمد علي، تمثيل: سماح انور، محمود الجندي، احمد راتب، محمد رضا، نعيمة الصغير، المحتوى: قصة عاطفية عن الشباب الذي يريد تحقيق طموحه، 1.50 القرآن الكريم، 2.00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

4.00 الحب المحرم (مديحة يسري/شكري سرحان)، 5.45 ليتني ما عرفت الحب (ميرفت امين/محمود ياسين)، 7.15 ما وراء الشاشة، 7.25 عريس بنت الوزير (شويكار/فؤاد المهندس)، 9.15 وجها لوجه (سهير رمزي/محمود عبد العزيز)، 11.00 الافلام الجديدة، 11.10 عالم عيال عيال (سهير رمزي/رشدي اباظة)، 13.00 الحب الضائع (سعاد حسني/رشدي اباظة)، 15.10 الافلام العشرة الاولى، 15.30 الدموع الساخنة (ميرفت امين/نور الشريف) 17.10 ليلة القبض على فاطمة (فاتن حمامة/شكري سرحان)، 19.10 برنامج وثائقي: فاتن حمامة، 19.45 ارض الاحلام (فاتن حمامة/يحيى الفخراني)، 21.55 مئوية السينما المصرية، 22.30 لغة الحب (ناهد شريف/احمد رمزي)، 0.15 ابتسامة واحدة لا تكفي (يسرا/نور الشريف)، 2.00 امرأة عاشقة (شادية/حسين فهمي)، 3.40 اللعنة (مديحة كامل/نور الشريف).

تحية كاريوكا:

لولا حرب 1948 لاصبحت ممثلة

القاهرة ـ من هلال السعيد:

فتحت الفنانة تحية كاريوكا خزانة ذكرياتها لمؤرخ فني مشهور ليصدر كتابا عن سيرة حياتها كان مما جاء فيه انها كادت ان تصبح ممثلة عالمية لولا حرب عام 1948. وصدر كتاب المؤرخ السينمائي عبد الله احمد عبد الله الشهير ـ باسم ميكي ماوس تحت عنوان (تحية كاريوكا ـ الفنانة الاسطورة) وهو اخر اصدارات عبد الله الذي توفي مؤخرا.

ووافق صدور الكتاب تكريم الراقصة السابقة والممثلة المشهورة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي انتهى قبل اسبوع. وفي الكتاب يروي المؤرخ الراحل ان مدير شركة راديو الامريكية بالقاهرة رشح كاريوكا للعمل بمركز الشركة في هوليود بوصفها نجمة عربية عريضة الشهرة وارفق مع الترشيح مجموعة صور لها ووافقت الشركة وارسلت تطلب منها السفر الى الولايات المتحدة.

«واستقبلت هناك استقبالا طيبا.. وقبل الدخول في تفاصيل عملها في الشركة الامريكية كانت سحب ونذر حرب فلسطين عام 1948 تتجمع في سماء العالم العربي وكانت القوى الصهيونية في امريكا قد بدأت نشاطها ضد العرب».

اضاف «من هنا تراجع مسؤولو الشركة الامريكية التي كان كبار مساهميها من اليهود عن الاتفاق مع تحية كاريوكا خاصة بعد مشاجرة شهيرة بينها وبين الممثلة سوزان هيوارد التي تحدثت امامها عن العرب بالفاظ غير كريمة وردت عليها كاريوكا بالفاظ سافرة لعنت خلالها العمل مع الشركة الامريكية والصهيونية والممثلين الامريكان الصهاينة وفي مقدمتهم سوزان هيوارد».

يعترف المؤلف بانه لا يؤرخ لحياة تحية كاريوكا بمنهج اكاديمي ولكنه يلقي مجموعة اضواء على هذه الشخصية الشهيرة. من معلومات الكتاب ان تحية كاريوكا ولدت منذ ما يقرب من 70 عاما في الاسماعيلية وعاشت طفولتها في احضان عائلة طيبة من التجار.

اسمها الحقيقي بدوية محمد كريم ولظروف عائلية صعبة جاءت الى القاهرة ولم تكن تعرف فيها الا جارة قديمة صديقة لوالدتها تعمل في الفن واسمها سعاد محاسن وتملك ملهى ليليا في حي الازبكية وهي التي قدمتها بعد ذلك للفنانة بديعة مصابني.

وبعد ازدهار السينما المصرية في اعوام الحرب العالمية الاولى بدأت كاريوكا في العمل بالسينما ومن افلامها (احب الغلط) و(الستات في خطر) و(احلام الشباب) و(طاقية الاخفاء) و(احب البلدي) و(ليلة الحظ). تقول تحية كاريوكا عن هذه المرحلة «تعلمت من بديعة مصابني ان الانسان يقاوم السقوط. كانت بديعة قد انتجت فيلما وسقط وجاءوا للحجز عليها وكادت ان تنتحر ولكنها صمدت ووقفت على قدميها وعادت تقف شامخة مرة اخرى».

يقول ميكي ماوس ان تحية كاريوكا عندما ودعت لجواء الملاهي الليلية والتفتت الى الاعمال المسرحية والسينمائية دخلت في طور جديد من اطوار حياتها المتجددة بالعطاء وبالحركة الزاخرة في الساحة الفنية.

الحظ هزم الامارات.. ولبنان ينظم البطولة المقبلة

السعودية تفوز بكأس اسيا لثالث مرة وتعادل الرقم القياسي

ابوظبي - من نديم لادقي:

حصلت المملكة العربية السعودية على كأس اسيا لكرة القدم للمرة الثالثة لتعادل بذلك الرقم القياسي المسجل باسم ايران.

فاز المنتخب السعودي على الامارات العربية المتحدة الدولة المضيفة بضربات الجزاء الترجيحية 4 /2 بعد تعادل الفريقين دون اهداف في الوقت الاصلي من المباراة النهائية.

احرز صانع الالعاب خالد المولد الهدف الحاسم ليطبق الصمت على 60 الف متفرج في استاد ابوظبي بعد ان سدد حسن احمد الذي اصبح بطلا قوميا في الامارات كرة اصطدمت بالقائم.

وكان كل من حارسي المرمى صد ضربة جزاء.

فازت السعودية بالبطولة عامي 1984 و 1988 ثم هزمتها اليابان في هيروشيما في نهائي بطولة 1992. وعادلت بذلك الرقم القياسي الذي حققته ايران بالفوز بالبطولة ثلاث مرات.

وطرد المدافع السعودي حسين سليماني البالغ من العمر 19 عاما قبل اربع دقائق من انتهاء الوقت الاصلي للمباراة لحصوله على ثاني انذار.

اجاد الفريق السعودي في الدفاع ليتعذر على الامارات اختراق صفوفه حتى لعب الفريقان وقتا اضافيا.

وخرج مشجعو الامارات وقد انتابتهم خيبة الامل من الاستاد تاركين وراءهم خمسة الاف سعودي يلوحون باعلام بلادهم ويشاهدون الابطال وهم يرفعون الكأس.

والغت الامارات بعد ذلك المؤتمر الصحفي الذي يعقده المدربان عادة بعد المباريات.

واتسم الشوط الثاني من الوقت الاصلي بالتوتر مع لجوء اللاعبين الى الخشونة في وسط الملعب ولكن الحكم الماليزي تمكن من السيطرة على اللقاء.

وطرد سليماني لتعمده ابعاد الكرة بيده بعد حصوله على انذار.

تألق منتخب الامارات في بداية الشوط الثالث ولكنه لم يتمكن من تغذية خط الهجوم.

ورد المنتخب السعودي بهجمات مرتدة خطيرة وتمكن حارس مرمى الامارات محسن فيروز من صد قذيفة بعيدة المدى من المولد.

وبدأت المباراة بداية بطيئة مع لجوء الفريقين الى الحذر ولكن الى الخشونة ايضا.

ولم تسدد كرة على المرمى الا بعد 15 دقيقة وكانت من ضربة حرة من المنتخب السعودي وتمكن فيروز من صدها بسهولة.

وبعد خمس دقائق صد الحارس السعودي محمد الدعيع ببراعة كرة سددها نجم هجوم الامارات عدنان الطلياني من عشرة امتار ليحرم الامارات من التقدم مبكرا.

وتركز اللعب من الفريقين على منتصف الملعب فلم يعد امام مهاجمي الفريقين سوى تجربة حظهم من التسديد من مسافات بعيدة ولكن قذائفهم لم تصب الهدف.

واوشك الطلياني مرة ثانية على التهديف في الدقيقة 31 عندما تلقى رفعة من ضربة ركنية سددها برأسه ولكن الى خارج الشباك.

وفي الدقيقة 37 طلب المنتخب السعودي احتساب ضربة جزاء عندما بدا ان مدافعا في الامارات لمس الكرة بيده وهو يبعدها من داخل منطقة الجزاء.

واهدر الطلياني فرصة مؤكدة بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني مصيبا زملاءه وجمهور فريقه بالذهول.

راوغ زهير بخيت الذي كان احتياطيا مدافعا للسعودية عند حافة منطقة الجزاء ثم مرر تمريرة ارضية مرت من حارس المرمى وتلقاها الطلياني وهو منفرد الا انه سددها فوق المرمى الخالي على بعد مترين فقط.

وبعد ذلك كان منتخب الامارات اكثر امساكا للكرة ولكنه لم يتمكن من خلق فرصة تهديف كهذه.

وقبل مباراة النهائي فازت ايران على الكويت بضربات الجزاء الترجيحية ايضا 3 /2 لتحتل المركز الثالث بعد تعادل الفريقين في الوقت الاصلي 1 /1.

وحصل مهاجما ايران علي دائي وخداداد عزيزي على جائزتي اكبر هداف واحسن لاعب على الترتيب كما حصل منتخب ايران على جائزة اللعب السليم.

واعلن الاتحاد الاسيوي لكرة القدم ان لبنان سيستضيف كأس اسيا الثانية عشرة عام 2000.

وفيما يلي تشكيل فريقي النهائي:

السعودية:

محمد الدعيع - محمد الجهاني - محمد الخليوي - حل محله ابراهيم الحربي في الدقيقة 77 - عبد الله سليمان - خالد التيماوي - سامي الجابر - حل محله عبد الله الدوسري في الدقيقة 62 - فهد المهلل - حل محله حمزة فلاتة في الدقيقة 80 - حسين سليمان - خالد المولد - يوسف الثنيان - خميس الدوسري.

الامارات:

محسن فيروز - منذر عبد الله - يوسف صالح - اسماعيل اسماعيل - بخيت سعد - حل محله عبد العزيز محمد في الدقيقة 46 - عدنان الطلياني - حل محله خميس سعد في الدقيقة 91 - حسن مبارك - محمد محمد - حسن احمد - احمد احمد - عادل احمد - حل محله زهير بخيت في الدقيقة 46.



الامير سلطان بن عبد فهد وحامد الدوسري كابتن المنتخب السعودي يحملان كأس بطولة آسيا بعد فوز الفريق السعودي في المباراة النهائية على فريق الامارات بضربات الجزاء الترجيحية (رويتر)

موناكو يتصدر الدوري الفرنسي بفارق اربع نقاط

فورست فريق المؤخرة يقلب الدوري الانكليزي رأسا على عقب

■ لندن - «القدس العربي»: قلب النرويجي الف انجه هالاند الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم رأسا على عقب حيث تقبل نوتنجهام فورست الذي يحتل ذيل القائمة بامتنان هدية ايان رايت لاعب ارسنال المشاغب في اكثر مباريات الدوري الممتاز اثارة.

تقدم ارسنال بهدف من رايت في الدقيقة 64 من المباراة التي اقيمت عصر السبت فبدا ان فورست سيمنى بهزيمة جديدة بعد ان تولى تدريبه مؤقتا ستيوارت بيرس مدافع منتخب انجلترا بعد استقالة المدرب فرانك كلارك في الاسبوع الماضي الذي قال انه فشل في انقاذ الفريق، ولم يبق لديه ما يفعله بوقف هزائمه. غير ان هالاند احرز هدف التعادل بعد ثلاث دقائق فقط وبعد طرد رايت اضاف اللاعب النرويجي الهدف الثاني قبل دقيقة واحدة من نهاية اللقاء ليخرج فورست فائزا 2 /1 ويحرم النادي اللندني من العودة في صدارة القائمة.

وطرد رايت بعد اشتباكه بعيدا عن الكرة مع الكرواتي نيكولا ايركان وهذه ليست المرة الاولى التي يتعرض فيها للطرد، ولكنها الاسوأ من حيث التوقيت.

بهذا ذاق فورست طعم الفوز في الدوري لاول مرة منذ اول ايام الموسم.

وقال بيرس «انا سعيد بالفوز ولكننا لا زلنا في ذيل القائمة». بقي ارسنال في المركز الثاني بفارق هدفين عن ليفربول الذي يبلغ رصيده 37 نقطة.

وسحق مانشستر يونايتد حامل اللقب على ارضه سندرلاند 5 /صفر واحرز كل من النرويجي اولي جونار سولسكاير والفرنسي ايريك كانتونا هدفين.

يحتل يونايتد المركز الرابع بفارق اربع نقاط عن ارسنال وست نقاط عن ليفربول الذي يلعب على نيوكاسل في المباراة الوحيدة التي تقام في البطولة اليوم الاثنين.

ويدين تشيلسي ايضا للاعبين الاجانب لفوزه على ارضه على وست هام 3 /1.

احرز الايطالي جيانفرانكو زولا هدفا رائعا من مجهود فردي مضيفا الى هدفين سجلهما مارك هيوز مهاجم منتخب ويلز ليصبح تشيلسي في المركز الثامن ورصيده يقل تسع نقاط عن الصدارة.

وبفضل لاعب اجنبي ايضا تعادل توتنهام مع شيفيلد ونزداي 1 /1 فسجل له الدنمركي الان نيلسن.

وفاز كوفنتري على ارض ليستر 2 /صفر وساوثامبتون على ارضه على ديربي 3 /1، وجاء هذا الفوز بفضل نجمه ديلن الذي لعب في قلب الدفاع وهو المهاجم، وسجل هدفي المباراة محققا الفوز الثاني لفريقه وليبعده عن القاع.

طالب توني باركس المدير الفني لنادي بلاكبيرن الانكليزي مسؤولي اللجنة المنظمة للدوري بمنح فريقه نقاط مباراته مع ميدلسبره بعد انسحاب الاخير من مباراتهما امس لانه لم يتمكن من تشكيل فريق يخوض به المباراة.. وابلغ ميدلسبره اللجنة المنظمة للدوري الجمعة بانه لن يتمكن من تشكيل فريق من جراء الاصابات وتفشي فيروس بين اللاعبين.

وقال برايان روبسون المدير الفني لميدلسبره انه استبعد 23 لاعبا بعد استشارة طبية.

واوضح باركس الذي يدرب الفريق مؤقتا الى ان يتولى سفين جوران اريكسون تدريب الفريق خلال الصيف ان الموقف «غير مقبول تماما من وجهة نظرنا».

واضاف «نشعر باستياء.. قمنا بالاستعداد تماما لهذه المباراة الكبيرة ولكن تبين قبل اربع وعشرين ساعة فقط انها لن تقام».

واستطرد «في مثل هذه الظروف من الصعب معرفة العقاب ولكني اعتقد الان اننا يجب ان نحصل على نقاط المباراة». «كل ناد يعاني من الاصابات والمرض.. ولكنه ملتزم بالوفاء بجدول مبارياته».

وستقوم لجنة تأديبية باللجنة المنظمة للدوري بدراسة امكانية تأجيل المباراة حتى الشهر المقبل.

وفي ادنبره اضاع جلاسجو رينجرز ضربة جزاء وسدد كرتين في القائم ومع هذا سحق هارتس 4 /1 في لقاء القمة بالدوري الممتاز لكرة القدم في اسكتلندا.

اصبح الفارق 14 نقطة بين رينجرز وبين سيلتيك فريق المركز الثاني الذي فاز على ارضه على دندي يونايتد 1 /صفر في مباريات السبت ايضا. الا ان سيلتيك لا تزال له ثلاث مباريات مؤجلة.

وهبط ابردين من المركز الثاني الى الثالث بهزيمته على ارض كيلمارنوك 3 /صفر.

وفاز دنفرملاين فريق المركز الرابع على ارض مذرويل 3 /2 كما فاز هايبرنيان فريق المركز الخامس 3 /صفر على ارض رايث الذي يحتل ذيل القائمة.

وفي باريس فاز موناكو على لينس 3 /1 في الدوري الفرنسي لكرة القدم ليتصدر الدوري بفارق اربع نقاط عن باريس سان جيرمان اقرب منافسيه.

وتعادل باريس سان جيرمان مع مونبلييه 1 /1 في مباريات الجمعة..

وفي مباراة موناكو احرز النيجيري فيكتور ايكبيبا الهدف الاول لفريقه ثم اضاف لاعب خط الوسط جيلز جريماندي الهدف الثاني وعزز المهاجم البرازيلي اندرسون فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

وهذه هي الهزيمة السابعة للينس في ثماني مباريات لم يحصل منها الا على نقطة واحدة فقط.

واحرز هدف لينس الوحيد ابو بكر كمارا.

اما في المباراة الثانية تقدم باريس سان جيرمان بهدف احرزه باتريس لوكو وهو الهدف السادس له هذا الموسم قبل خمس دقائق من انتهاء الشوط الاول.

وقبل انتهاء المباراة بنحو 13 دقيقة تمكن ابراهيم بلكايوكو وهو من ساحل العاج من احراز هدف التعادل لفريق مونبلييه.

ومني اوزير بثاني هزيمة على التوالي بعد ان تغلب عليه ستراسبورج 1 /صفر. واحرز المدافع النيجيري جودوين اوكبارا هدف فريقه الوحيد.

وفي بقية المباريات فاز رين على مرسيليا 4 /2.

واحرز سيتفان جويفراش ثلاثة اهداف من اهداف رين الاربعة بينها ضربة جزاء.

وفاز نانسي على الهافر 3 /1 وتعادل كاين مع ميتز 2 /2. وفاز نانت على ليون 1 /صفر بهدف احرزه كريستوف لو رو. ويتصدر موناكو الدوري برصيد 48 نقطة من 23 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 44 نقطة ثم باستيا برصيد 42 نقطة.

وفي امستردام سحق رودا كيركراده وهو يلعب على ارضه فريق هيرنفين 6 /1 في الدوري الهولندي لكرة القدم. احتفظ رودا بالمركز الرابع برصيد 33 نقطة بفارق 12 نقطة عن ايندهوفن فريق الصدارة.

وفي المباراة الاخرى التي اقيمت في البطولة السبت تعادل فورتونا سيتارد على ارضه دون اهداف مع فالفيك الذي يحتل ذيل القائمة.

الف هالاند لاعب نادي نوتنغهام فورست - الى اليسار - في هجمة على مرمى الارسنال في المباراة التي التقى بها الفريقان وفاز فيها فورست (رويتر)

كوستاريكا تهزم ترينيداد في تصفيات كأس العالم

■ سان خوسيه (كوستاريكا) - رويتر: فازت كوستاريكا على ترينيداد وتوباجو 2 /1 في المرحلة قبل النهائية للمجموعة الاولى في تصفيات الكونكاكاف لكأس العالم لكرة القدم.

تتصدر الولايات المتحدة المجموعة برصيد 13 نقطة بعد تعادلها مع غواتيمالا 2 /2 في المباراة الاخرى التي اقيمت في التصفيات السبت.

واصبحت كوستاريكا في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن الولايات المتحدة وغواتيمالا في المركز الثالث برصيد تسع نقاط وترينيداد في المركز الرابع والاخير ولها نقطة واحدة.

يتأهل اول فريقين للمرحلة النهائية التي تلعب فيها ست فرق في تصفيات مجموعة الكونكاكاف.

النجم الساحلي يهزم البنزرتي ويحتفظ بصدارة الدوري التونسي

■ تونس - رويتر: فاز النجم الساحلي على ارضه على النادي البنزرتي 1 /صفر ليبقى في صدارة الدوري التونسي لكرة القدم.

اصبح رصيد النجم 32 نقطة من 13 مباراة بفارق ست نقاط عن الترجي الذي فاز السبت ايضا على ارضه 3 /صفر على سوسة الذي يحتل ذيل القائمة.

وفاز النادي الافريقي فريق المركز الثاني على ارض قرقنة 1 /صفر وبيجا على ارضه على مستقبل المرسى 3 /1 والصفاقسي على ارض قيروان 1 /صفر. وتعادل الاولمبي للنقل على ارضه مع جرجيس 2 /2.

بيكنباور يرغب في بقاء كلينزمان مع بايرن ميونيخ

■ بون - رويتر: قال فرانز بيكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ السبت انه يتوقع ان يمكث المهاجم يورجن كلينزمان مع الفريق بقية الموسم الحالي في الدوري الالماني وما بعد ذلك ايضا.

واضاف في مقابلة مع صحيفة (ميونيخ ابندتسايتونغ) انه يأمل ان يعتزل كلينزمان وهو يلعب لبايرن ميونيخ.

وسيطرت على وسائل الاعلام الالمانية تقارير في الاسابيع الاخيرة بان كلينزمان يسعى لترك بايرن ميونيخ من جراء توترات مع بقية اعضاء الفريق خاصة لوتار ماتايوس. وقال بيكنباور «التوترات والحسد من الامور الشائعة في جميع الاوقات.. الاثنان لا يستطيعان التأقلم معا».

واستطرد «المهاجم يجب ان يكون انانيا ويورجن يركز تماما على النجاح وهو محترف بحق وبامكان الاخرين التعلم منه».

وردا على تقارير بان كلينزمان يرغب في ترك النادي قبل بدء الدور الثاني في الدوري هذا الموسم في شباط (فبراير) قال بيكنباور «لا اتوقع حتى ان يغادر بعد انتهاء الموسم.. اود ان يعتزل كرة القدم من هنا».

مباراة السوبر الافريقية في 14 فبراير بين الزمالك والمقاولين

■ القاهرة - رويتر: قال الاتحاد الافريقي لكرة القدم الاحد ان مباراة كأس السوبر الافريقية بين فريقي الزمالك والمقاولين العرب المصريين ستقام في 14 شباط (فبراير).

وقال فيكين جيزميجيان المتحدث الاعلامي باسم الاتحاد لرويتر ان اللقاء سيقام باستاد القاهرة الذي يسع حوالي 90 الف متفرج.

وهذه ثاني مرة يلتقي فيها ناديان مصريان في البطولة السنوية التي تقام بين الفائز بكأس افريقيا لابطال الدوري والفائز بمسابقة ابطال الكؤوس.

وفاز الزمالك على الاهلي 1 /صفر في بطولة 1994 في جوهانسبرغ بجنوب افريقيا وسيلعب الزمالك هذه المرة كبطل لابطال الدوري.

هزم الزمالك فريق شوتنغ ستارز النيجيري بضربات الجزاء الترجيحية في نهائي ابطال الدوري في القاهرة هذا الشهر ليحقق رقما قياسيا بالفوز بالبطولة اربع مرات. كما فاز المقاولون بكأس ابطال الكؤوس بسحقه سوديبراف الزائيري 4 /صفر في القاهرة بعد تعادلا في مباراة الذهاب دون اهداف.

تعادل غواتيمالا وامريكا في تصفيات كأس العالم

■ سان سلفادور - رويتر: وتعادلت جواتيمالا والولايات المتحدة 2 /2 في المرحلة قبل النهائية بمجموعة الكونكاكاف لتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

سجل هدفي غواتيمالا مانويل فونيس في الدقيقة التاسعة وخوان كارلوس بلاتا في الدقيقة 43 من المباراة التي اقيمت امس الاول السبت وحضرها عشرة الاف متفرج.

واحرز هدفي الفريق الامريكي بيدراغ رادوسافليفيتش في الدقيقة السابعة وفرانكي هيدوك في الدقيقة 48.

ريال مدريد الاسباني يضم البرازيلي زي روبرتو

■ مدريد - رويتر: قال نادي ريال مدريد الاسباني انه ضم اللاعب البرازيلي زي روبرتو من ناديه البرازيلي بورتوجويسا دون ان يعلن عن قيمة العقد.

وقال لورنزو سانز رئيس النادي ان هذا هو اول لاعب يضمه النادي منذ فتح موسم الانتقالات بالدوري الاسباني يوم الاحد الماضي.

واضاف انه يأمل ان يضم تيري هنري لاعب موناكو وكريستيان كاريمبو لاعب خط وسط سامبدوريا قبل انتهاء موسم الانتقالات في 15 كانون الثاني (يناير).

ستويتشكوف البلغاري قد يعتزل اللعب دوليا

■ صوفيا - رويتر: قد يكون المهاجم البلغاري البارز خريستو ستويتشكوف لعب اخر مباراة له مع المنتخب البلغاري.

يبدو ان مطالب ستويتشكوف باجراء تغييرات في ادارة الاتحاد البلغاري لكرة القدم لم تجد اذانا صاغية اذ اعيد انتخاب ايفان سلافكوف امس الجمعة رئيسا للاتحاد في جلسة استثنائية عقدت بعد شكاوي من سوء الادارة.

وغادر ستويتشكوف الذي توجه الى برشلونة لحضور الاجتماع كضيف المكان قبل اعلان نتائج التصويت ولكنه توعد باعتزال اللعب من المنتخب القومي اذا لم تتغير الادارة.

وعندما سئل سلافكوف ان كان غياب ستويتشكوف سيؤثر على المنتخب رد قائلا «هذا ليس محل بقالة. لعبه مع المنتخب امر يرجع اليه».

الاتحاد الانكليزي يتهم رودوك باشاعة الفوضى في اللعبة

■ لندن - رويتر: أكد الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الجمعة توجيهه تهمة اشاعة الفوضى في اللعبة لمدافع ليفربول نيل رودوك بعد هجومه على الان سوغار رئيس نادي توتنهام في مقال نشر في صحيفة يوم الاحد الماضي.

ومنح رودوك مهلة 14 يوما للتقدم بطلب اقامة جلسة استماع ولكن من غير المرجح ان يحصل على مساندة من ناديه الذي اعتذر لسوغار.

وقد يوقع الاتحاد غرامة كبيرة على رودوك.

واشتكى سوغار للاتحاد بعد ان قال رودوك في حديثه مع الصحيفة ان سوغار لا يدير توتنهام كنادي كرة قدم. وباع توتنهام رودوك لليفربول عام 1993.

برودان الروماني ينتقل الى اتليتيكو مدريد

■ بوخارست - رويتر: قال دانييل برودان مدافع منتخب رومانيا لكرة القدم امس الاحد انه وقع عقدا مدته ثلاث سنوات مع اتليتيكو مدريد حامل لقب الدوري الاسباني.

وقال ان عقده مع ستياوا بوخارست انتهى «ولذا اتفقت مع ادارة اتليتيكو على الانضمام اليه للسنوات الثلاث المقبلة».

واضاف يقول لرويتر تليفونيا «اصبح على ستياوا واتليتيكو التفاوض على ثمن الانتقال».

لعب برودان البالغ من العمر 27 عاما 33 مباراة دولية. ولم يكشف عن تفاصيل العقد.

شيلتون حارس المرمى الانكليزي يبلغ المباراة الألف

■ لندن - رويتر: اصبح بيتر شيلتون امس الاحد اول لاعب في تاريخ كرة القدم الانكليزية يلعب الف مباراة في الدوري.

حقق شيلتون حارس مرمى منتخب انكلترا سابقا والبالغ من العمر 47 عاما انجازه في مكان مغمور بشرق لندن. وحضر عشرة الاف متفرج المباراة التي لعبها مع ناديه اوريانت امام برايتون في دوري الدرجة الثالثة.

واقيم حفل لشيلتون الذي مد له بساط احمر وعند نزوله ارض الملعب احاط به اللاعبون والاداريون واطلقت الف بالونة.

واهدى ديفيد بينت سكرتير لجنة الدوري طبقا فضيا لشيلتون الذي يرجع تاريخه الرياضي الى 30 عاما.

كما منحت موسوعة غينيس للارقام القياسية شهادة لشيلتون.

مصر تهزم زيمبابوي 2-1 في تصفيات كأس العالم للناشئين

■ القاهرة - رويتر: فاز منتخب الشباب المصري تحت 19 سنة بصعوبة بالغة على زيمبابوي 2 /1 امس الاحد في تصفيات كأس الامم الافريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم.

بادر منتخب زيمبابوي بالتهديف فسجل نويرتا في الدقيقة العاشرة.

وتمكن احمد صلاح حسني من احراز الهدف الاول لمصر في الدقيقة 67 ثم اضاف احمد سالم هدف الفوز في الدقيقة 74.

جاءت المباراة قوية وظهرت فيها قوة المنتخب الزائر واكدت ان لقاء العودة الذي سيقام بعد اسبوعين في زيمبابوي سيكون صعبا على المنتخب المصري.

تميز لاعبو زيمبابوي باللياقة البدنية العالية وخطورة مهاجميه.

ولم تفلح محاولات وليد صلاح الدين وسيد عبد الحفيظ واحمد صلاح حسني في تعزيز النتيجة بحيث يطمئن المنتخب المصري قبل لقاء العودة.

حضر المباراة خمسة الاف متفرج فقط وادارها الحكم الجزائري داحو كريم.

وسلم حلمي طولان المدير الفني للمنتخب المصري بان لقاء العودة سيكون صعبا خاصة وان الفريق الفائز من اللقاء سيتأهل لنهائيات كأس الامم الافريقية.

واضاف ان لقاء العودة سيقام في الخامس من كانون الثاني (يناير).

بيليه يقيل 12 موظفا بوزارة الرياضة

■ برازيليا - رويتر: طرد بيليه 12 موظفا بوزارة الرياضة بالبرازيل بعد الاشتباه في فسادهم.

وقال بيليه وزير الرياضة البرازيلي في حديث لشبكة سي.بي.ان الاذاعية الجمعة «من المخزي ان ذلك حدث خاصة خلال فترة العطلات هذه ولكني اعتقد انني حصلت على المنصب لكي اقوم بمهامي بامانة».

واضافت الوزارة في بيان ان اسفيلوفيو دي اوليفييرا فيلهو رئيس المؤسسة القومية لتطوير الرياضة و 11 اخرين من موظفي الوزارة اقيلوا من منصبهم بعد ان اظهر تقرير وجود تلاعبات.

واشار البيان انه اذا برأت التحقيقات ايا من الموظفين الاثني عشر فسيعاد الى منصبه.

تشارلوت يهزم اتلانتا في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك - رويتر: فاز تشارلوت هورنتس على اتلانتا 98 /93 ونيوجيرزي نيتس على بوسطن سيلتكس 101 /100 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز ايضا نيويورك نيكس على ديترويت بيستونز 95 /92 وشيكاغو بولز على فيلادلفيا 111 /105 ومينيسوتا تيمبروولفز على لوس انجليس ليكرز 103 /88 في المباريات التي اقيمت السبت.

كما فاز ميامي هيت على هيوستون روكتس 86 /66 وسان انتونيو سبيرز على فينكس صنز 101 /88 وميلووكي باكس على اورلاندو ماجيك 103 /85 وسكرامنتو جينكز على بورتلاند تريل بليزرز 101 /99.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2372 الاثنين 23 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 13 شعبان 1417 هـ

اقتصاديون: ارتفاع انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك لن يترك آثارا سلبية على عرض النفط العالمي أو اسعاره

لندن ـ من مارك طومسون:

يقول اقتصاديون ومحللو اسواق ان موجة من بدء التشغيل لحقول نفط جديدة في المياه البريطانية والنرويجية ستقود ارتفاع المعروض من نفط الدول غير الاعضاء في اوبك في عام 1997.

ومن المتوقع كذلك ان يضخ منتجو النفط في امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا من غير الاعضاء في اوبك المزيد من النفط في العام المقبل.

ويتوقع المحللون ان يرتفع انتاج النفط العالمي من الدول غير الاعضاء في اوبك بنسبة تصل الى اربعة في المئة العام المقبل بعد ان عاقت اعطال فنية واحوال جوية سيئة نمو انتاج هذه الدول في عام 1996.

وقالت وكالة الطاقة الدولية التي يقع مقرها في باريس والتي تراقب اتجاهات اسواق النفط في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في احدث تقاريرها الشهرية ان معروض النفط من الدول غير الاعضاء في اوبك سيبلغ في المتوسط نحو 45.6 مليون برميل يوميا صعودا من 43.6 مليون برميل يوميا هذا العام..

غير ان محللين آخرين كانوا اكثر حذرا في توقعاتهم. فقد قالت شركة بتروليوم فاينانس الاستشارية التي يقع مقرها في واشنطن انها تتوقع ان يبلغ معروض النفط من خارج اوبك نحو 43.7 مليون برميل يوميا مقارنة مع 42.4 مليون برميل يوميا عام 1996.

وفي حين تختلف توقعات المحللين بشأن نمو المعروض من النفط الا انهم يتفقون على ان كبار المنتجين في بحر الشمال سيقودون الارتفاع في المعروض من النفط من خارج اوبك..

وقالت وكالة الطاقة الدولية «تجميع مواعيد الانتاج ومستوياته في العديد من الحقول المطورة حديثا في بريطانيا والنرويج والاستكشافات الايجابية وعمليات تطوير الحقول البحرية في كافة ارجاء العالم قد عززت وجهة النظر القائلة بان نمو المعروض من خارج اوبك في العام المقبل سيبلغ الحد الاقصى من نطاق يتراوح بين 1.5 مليون برميل يوميا الى مليونين».

واقامت دراسة حديثة اعدتها مؤسسة وود ماكينزي الاستشارية التي يقع مقرها في ادنبرة ان انتاج بحر الشمال سيزيد في العام المقبل بنسبة سبعة في المئة عن مستواه عام 1996 محققا مستوى قياسيا هو 6.47 مليون برميل يوميا بارتفاع 400 الف برميل يوميا بسبب زيادة المعروض من النرويج وبريطانيا والدنمرك..

وقالوا ان بدء انتاج 17 حقلا جديدا في بريطانيا والنرويج سيعوض تأثير اعمال الصيانة الدورية التي تتم كل عامين وتؤدي الى اغلاق بعض الحقول..

واوضحت مؤسسة وود ماكينزي بقولها «العام الماضي كان مخيبا للامال فيما يتعلق بانتاج النفط في بريطانيا نظرا الى ان الانتاج القياسي المتوقع لم يتحقق... وبعد عدم تحقق اي نمو في عام 1996 من المتوقع ان يعود انتاج النفط في بريطانيا في عام 1997 الى مستويات ارتفاعه الكبيرة في اوائل التسعينات. وقال الاقتصادي البارز محمد عبد الجبار لرويتر ان شركة بتروليوم فاينانس تتوقع ان تأتي نحو نصف الزيادة العالمية او نحو 700 الف برميل يوميا من بحر الشمال. غير ان منتجين من امريكا اللاتينية وبخاصة المكسيك والبرازيل وكولومبيا سيسهمون بنحو 300 الف برميل يوميا اضافية..

ومن المتوقع ان يبدأ الانتاج من خمس وحدات عائمة في حوض كامبوس البرازيلي قبالة ريو دي جانيرو خلال عام 1997 مما يزيد انتاج البرازيل عن مستواه القياسي البالغ 900 الف برميل يوميا المتحقق في اول تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي..

وقالت وكالة الطاقة الدولية «توقعات انتاج البرازيل بعد عام 1997 افضل من ذلك مع ظهور العديد من الاستكشافات الجديدة... التي اعلن عنها في الشهر الماضي»..

ومن المتوقع ان يبلغ انتاج المكسيك نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا في العام المقبل واذا لم تقع اعمال عنف كبيرة سيؤدي افتتاح خط انابيب اوشينسا الجديد الى دعم انتاج كولومبيا.

وقالت مصادر الصناعة انه من المتوقع كذلك ان تسهم زيادة الانتاج في دول اسيا وافريقيا والشرق الاوسط غير الاعضاء في اوبك مجتمعة بنحو 400 الف برميل يوميا في عام 1997. غير انه يعادل ذلك في الاهمية ثبات انتاج روسيا والولايات المتحدة.

وتتوقع الحكومة الروسية انخفاض انتاجها بنسبة اثنين او ثلاثة في المئة في عام 1997 من نحو 6.1 مليون برميل يوميا هذا العام. غير ان عهد الانخفاضات الكبيرة في الانتاج انتهى.

وقالت مؤسسة انديندانت بتروليوم اسوسيشن الامريكية في الفترة الاخيرة ان ارتفاع اسعار النفط سيساعد على تقليل الانخفاضات في الانتاج المحلي للولايات المتحدة في العام المقبل.

وفي الشهر الماضي توقعت المؤسسة، التي تمثل خمسة الاف شركة تنقيب وانتاج نفط، ان ينخفض العرض المحلي للولايات المتحدة بنسبة 1.3 في المئة الى 6.39 مليون برميل يوميا مما يعكس انخفاضا مماثلا هذا العام.

ولكن لن يؤثر ارتفاع العرض من خارج اوبك على الاسواق بدرجة كبيرة اذ من المتوقع ارتفاع الطلب بنحو مليوني برميل يوميا في العام المقبل.

وبافتراض زيادة قدرها 1.5 مليون برميل يوميا من انتاج غير الاعضاء في اوبك واستمرار تنفيذ اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي ابرمه العراق مع الامم المتحدة لبيع نحو 500 الف برميل يوميا سيتعادل ميزان العرض والطلب في العام المقبل.

وقال ستيفان سكاليون من وود ماكينزي «زيادة الانتاج من خارج اوبك لن تصل الى مستوى يتماشى مع النمو المطرد في الطلب العالمي على النفط مما يتيح الفرصة لعودة النفط العراقي الى الاسواق عام 1997 بتأثير محدود على اسعار النفط بافتراض عدم زيادة حصص انتاج اوبك عما هي عليه الان».

تجار الذهب في دبي ينتظرون حلول شهر رمضان لانعاش الطلب بدول الخليج

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

توقع تجار في سوق الذهب في دبي امس الاحد ان ينتعش الطلب على الذهب في ظل انخفاض الاسعار واقتراب شهر رمضان وحلول موسم الزواج لدى الهنود.

وتوقع التجار أن ينتعش الطلب في الخليج والهند وان يتوقف الركود الذي شهدته تجارة التجزئة في السبائك والحلي في الاسابيع الاخيرة. وقال تاجر جملة مقره دبي «يعلق كثير من التجار هنا امالهم على رمضان».

ويحل شهر رمضان في منتصف كانون الثاني (يناير) وتشهد ايامه الاخيرة عادة زيادة في مشتريات الحلي والهدايا الذهبية.

وقال تاجر مقيم في دبي يمد السوق السعودية بالحلي عادة «تزيد الصادرات بفضل رمضان. واصحاب متاجر المجوهرات وتجار الجملة عاكفون على تكوين مخزونات».

واضاف قائلا «الطلب المحلي ينتعش على نحو جيد جدا وتحسنت السوق كثيرا». واشار الى تزايد الطلب في المملكة العربية السعودية بما بين 30 و50 في المئة عادة خلال شهر رمضان.

ونقل امس الاحد عن متعاملين وتجار ذهب سعوديين قولهم ان الطلب على السبائك والحلي الذهبية زاد بما يصل الى 25 في المئة في المنطقة الشرقية نظرا لانخفاض الاسعار واقتراب عطلات المغتربين.

ويبلغ الطلب على الذهب في السعودية، وهي اكبر مستهلك للمعدن النفيس بالخليج، 193.1 طن في عام 1995 استوردت 93.1 طن منها من سويسرا وبريطانيا اساسا وفق بيانات مجلس الذهب العالمي.

وكان الطلب الهندي على السبائك مستقرا رغم ان بعض التجار في دبي اشاروا الى أن المشتريات الهندية خلال موسم الزواج لا تعد حتى الآن عاملا قويا في سوق الذهب المحلية في دبي.

وقال تاجر «لم يزدهر الطلب في موسم الزواج كما حدث في العام او العامين الماضيين... هناك نقص في السيولة في السوق بسبب الشكوك الاقتصادية» في الهند.

ويمتص موسما الزواج التقليديان بالهند 300 طن من الذهب مما يجعل الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم. ويمتد الموسم الحالي من نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) حتى شباط (فبراير).

ودبي هي أكبر مورد للذهب للسوق الهندية اذ ينتهي المطاف بنحو 80 في المئة من وارداتها في شبه القارة الهندية.

وفي بومباي قال ماخان لال داماني رئيس رابطة الذهب في بومباي لرويتر «من المتوقع وصول مزيد من الواردات اذا استمر انخفاض الاسعار».

وبلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات (3.746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس الاحد 5094 درهما (1388.01 دولار) منخفضا درهما واحدا عنه قبل اسبوع ومقتربا من أدنى مستوياته منذ ثلاث سنوات.

وبلغ سعر القطع الذهبية زنة عشرة غرامات في دبي 435 درهما.

وتردد أن اعادة التصدير من دبي لباكستان كانت مستقرة أيضا رغم ما تشهده باكستان من انكماش اقتصادي وتقلص في الطلب على الذهب.

وقال صاحب شركة مقرها دبي تحمل ترخيصا بتصدير الذهب من دبي لباكستان «الوضع يتحسن والواردات المشروعة آخذة في الزيادة».

واضاف ان مبيعاته ستصل الى نحو ثلاثة أطنان في كانون الاول (ديسمبر). الدولار يساوي 3.67 درهم.

رجال الاعمال الخليجيون يدعون دولهم لبذل مزيد من الجهود لاجتذاب استثمارات اجنبية

■ الدوحة ـ رويتر: قال كبار رجال الاعمال في دول مجلس التعاون الخليجي امس الاحد انه ينبغي أن تبذل بلادهم المزيد لاجتذاب الاستثمار الاجنبي الخاص للمساعدة في تنويع مصادر اقتصادها.

وطالب أيضا اتحاد غرف التجارة والصناعة في مجلس التعاون حكومات الدول الخليجية باجراء اصلاحات سريعة في السوق لتمكين دول المجلس من التنافس في الاقتصاد العالمي.

وقال كبار رجال الاعمال في ختام اجتماع استغرق يومين في الدوحة انه يتعين على دول المجلس أن تشجع على «نقل التقنية والكفاءة في الادارة والتنظيم والتسويق» في أي مشروعات مشتركة في المستقبل.

وتملك هذه الدول 45 في المئة من الاحتياطي النفطي العالمي المؤكد وتوفر للاسواق اكثر من 30 % من احتياجاتها.

وأصدر اتحاد غرف التجارة والصناعة بيانا دعا فيه «الى تحقيق التنسيق والتعاون الكامل بين دول مجلس التعاون الخليجي في مجال جذب الاستثمارات الاجنبية الى دول المجلس باعتبار أن هذه الدول تشكل في مجموعها وحدة اقتصادية مشتركة وذلك من خلال وضع استراتيجية اقتصادية خليجية تهدف الى استقطاب هذه الاستثمارات من منظور تنموي بحت».

كما دعا البيان الى «اعداد خريطة استثمارية خليجية واضحة ومتكاملة يتم تحديثها باستمرار على ضوء ما يطرأ من مستجدات بناء على دراسات ميدانية وبصورة تتيح لكل من المستثمر الوطني والاجنبي لاستقراء الفرص الاستثمارية بشكل جيد».

وأبرز الاتحاد أهمية الاستفادة من التقنيات المتطورة التي يملكها المستثمرون الاجانب ومساهمتهم «في عمليات البحث والتطوير وتأهيل وتدريب العمالة الوطنية».

وقال البيان «بالرغم من أن دول المجلس قطعت شوطا بعيدا في تحسين أطرها التشريعية والادارية المتعلقة بالاستثمارات الاجنبية الا أن المتغيرات التي تحدث في البنية الاقتصادية الاقليمية والدولية تفرض على هذه الدول العمل على تحسين مناخ الاستثمار من خلال تعديل الانظمة والتشريعات الاقتصادية التي تحد من تدفق الاستثمار الاجنبي».

ودعا البيان أيضا الى «تبسيط الاجراءات الادارية بانشاء اجهزة يناط بها جميع الاجراءات الخاصة بالمستثمرين الاجانب» مما سيؤدي بدوره الى عودة رؤوس الاموال الوطنية من الخارج.

ويقدر حجم رؤوس الاموال الخليجية بالخارج بنحو 350 مليار دولار وفق تقديرات مستقلة.

واشار رجال اعمال اجانب الى ان طول الاجراءات البيروقراطية في دول مجلس التعاون يشكل عقبة خطيرة امام الاستثمار.

ودعا الاجتماع الى تطوير البنية الاساسية في دول المجلس وبصفة خاصة المياه والكهرباء من خلال «صيغ متطورة للاستثمار والتمويل» لاجتذاب المستثمرين.

واشاد الاجتماع بالاتجاه نحو انشاء المزيد من المناطق الحرة في دول المجلس وقال ان الصناعات في المستقبل ينبغي ان تبحث عن منافذ تسويقية خارج الحدود الوطنية.

الجزائر تريد اغلاق عدة مشروعات مشتركة مع تونس لانها خاسرة

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال رئيس الوزراء الجزائري احمد أويحيى امس الاحد انه يريد اغلاق الشركات التونسية الجزائرية المشتركة الخاسرة التي مقرها تونس.

وكانت مصادر تونسية قد ذكرت قبل زيارة اويحيى لتونس ان الخسائر ناتجة عن رفض الجزائر الشراء من تلك الشركات التي انشئت قرب الحدود الجزائرية في السبعينات لتشجيع التعاون بين البلدين.

وفي اجابته على سؤال عن الخلاف التجاري قال اويحيى في مؤتمر صحافي في ختام زيارة لتونس استغرقت ثلاثة ايام «نفضل ان نغلق شركة لتخفيف المشكلات بين البلدين».

وقالت المصادر ان احد المشروعات المشتركة (ساكمو) الذي يقوم بتصنيع محركات الديزل يعمل بعشرين في المئة من طاقته وقد اظهر خسائر قدرها 42 مليون دينار (42 مليون دولار) وعليه ديون قدرها 72 مليون دينار مستحقة لبنوك تونسية.

وقبل زيارة أويحيى اتهم رجال اعمال تونسيون الجزائر بتقييد الواردات من المنتجات التونسية مثل الاسمنت في الاشهر القليلة الماضية ورفض الشراء من المشروعات المشتركة.

وقال مسؤولون تونسيون ان الصادرات الى الجزائر في الاشهر الثمانية الاولى من هذا العام انخفضت الى 73.9 مليون دينار من 95.8 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

ونفى أويحيى ان تكون هناك ازمة في العلاقات التجارية بين البلدين قائلا «انشأنا برنامجا يكفل ان تؤدي المبادلات الى علاقة تكامل في الاستهلاك والانتاج بين تونس والجزائر».

ووقعت عدة اتفاقات امس بين البلدين في ختام الزيارة تشمل التعليم والثقافة والقطاعات الاجتماعية لكنها لا تشمل القطاعات الاقتصادية او التجارية.

والجزائر وتونس عضوان مع المغرب وموريتانيا وليبيا في الاتحاد المغاربي وهو تجمع اقليمي انشئ عام 1989 لاقامة سوق مشتركة. ولم تتخذ اي خطوات ملموسة في هذا الاتجاه حتى الان.

الدولار يساوي دينارا تونسيا واحدا.

صندوق النقد العربي يقيم مؤسسة لتقييم الجدارة الائتمانية للشركات العربية

■ دبي ـ رويتر: قال صندوق النقد العربي امس الاحد انه انشأ شركة لتقييم الجدارة الائتمانية في الدول العربية بالتعاون مع الوكالة الاوروبية للتصنيف الائتماني (ايبكا) ومؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي.

وابلغ فارس بن جرادي مدير الدائرة الفنية والاقتصادية للصندوق اجتماعا للمصرفيين عقد في دبي ان الشركة الجديدة اسست فرعا لها في تونس وتعمل على تأسيس وحدات اقليمية اخرى. لكنه لم يذكر مقر الشركة الام او متى تأسست. واكتفى بالقول «ويسرنا اعلامكم ان الشركة اسست اول شركة تابعة لها في تونس باسم شركة المغرب للتقييم في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كما استكملت كافة الاجراءات اللازمة لتأسيس ثاني شركة تابعة لها في مصر باسم شركة النيل لتقييم وتصنيف الاوراق المالية».

واضاف «ومن المتوقع ان تباشر الشركة (المصرية) تقديم خدماتها خلال الربع الاول من العام المقبل».

وتنشئ الشركة الام التي انشأها صندوق النقد العربي بالاشتراك مع ايبكا ومؤسسة التمويل الدولية شركات التصنيف المحلية بمشاركة شركات محلية.

ونادرا ما تدرج الشركات العربية في تصنيفات المؤسسات الدولية الكبرى مثل ستاندرد اند بورز او موديز غير ان بعضها يجري تقييمه في مؤسسة كابيتال ماركتس التي يقع مقرها في قبرص. واسست صندوق النقد العربي حكومات 20 دولة عربية في عام 1977 من اجل وضع اسس التكامل الاقتصادي العربي وتشجيع التنمية الاقتصادية العربية.

شركة قطر للغاز تقترض من أربعة بنوك 570 مليون دولار لتمويل مشروع لتصدير الغاز

■ الدوحة ـ رويتر: قالت قطر انها وقعت عقد قرض قيمته 570 مليون دولار ومدته 12 عاما مع اربعة بنوك لتغطية تكاليف انشاء واحد من ثلاثة مشروعات لتصدير الغاز.

وقال فيصل السويدي نائب رئيس شركة قطر للغاز لرويتر امس الاول ان شركته وقعت القرض لبناء منشآت انشطة المنبع في 12 من كانون الاول (ديسمبر) الجاري على الرغم من بدء تشغيل المشروع بالفعل في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكانت الشركة وهي اول ثلاثة مشروعات حكومية عملاقة للغاز قد سعت للحصول على هذا القرض اول مرة عام 1994.

غير ان مصادر الصناعة قالت ان الاتفاق تأجل بسبب خلافات بين البنوك الاوروبية المشاركة والتي انسحب واحد منها من القرض في نهاية الامر.

ورتب القرض مصرفا كريدي ليونيه وسوسيتيه جنرال الفرنسيان وبنك باركليز البريطاني واكتتبت خمسة بنوك اخرى فيه.

وقال السويدي أن القرض الذي يجمع بين ائتمانات شراء وقروض تجارية وقع في لندن. ومن المقرر ان يغطي 70 في المئة من تكاليف حفر الابار وبناء ارصفة بحرية وضخ الغاز عبر انابيب على البر الى مصنع تسييل.

وقال مسؤولون من الشركة القطرية ان ملاك الاسهم شاركوا في التكاليف خلال مرحلة الانشاء. واضاف احدهم «الان سيتمكنون من استعادة اموالهم من هذا القرض».

وتملك الحكومة القطرية حصة قدرها 65 في المئة في شركة قطر للغاز وتملك موبيل كورب الامريكية وتوتال الفرنسية حصة عشرة في المئة لكل منها وتملك كل من ميتسوي اليابانية وماروبيني حصة 7.5 في المئة.

ومن المقرر ان يبدأ شحن الغاز الطبيعي المسال الى اليابان في وقت لاحق هذا الاسبوع.

وكان توقيع اتفاق القرض هذا الشهر هو ثاني اتفاق تمويلي تتوصل اليه الشركة لتنفيذ المشروع الذي يهدف الى امداد اليابان بستة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال لمدة 25 عاما اعتبارا من كانون الاول (يناير) عام 1997.

وكان الاتفاق الاول على قرض قيمته مليارا دولار لانشاء مصنع لتسييل الغاز ومستودعات تخزين مقدما من بنوك يابانية على رأسها بنك اليابان للتصدير والاستيراد في منتصف عام 1995.

وقال مسؤول قطري ان مدة القرض 12 عاما مثل القرض السابق «تشمل فترة سماح تستمر عامين بسعر فائدة مغر للغاية».

مزارعو اليونان ينهون حصارا دام 24 يوما وكلف الاقتصاد اكثر من 100 مليون دولار

■ اثينا ـ رويتر: قال اعضاء في لجنة رئيسية للمزارعين اليونانيين ان اللجنة صوتت امس الاحد لصالح انهاء حصار دام 24 يوما وأدى الى تقسيم البلاد الى شطرين واحدث ارتباكات مرورية وكلف الاقتصاد اكثر من مئة مليون دولار.

ودعت لجنة مزارعي ثيسالي التي انطلق منها التمرد في تشرين الثاني (نوفمبر) الى ازالة المتاريس بعد جلسة عاصفة.

وقال صحافيون ان عددا من المتاريس الصغيرة ازيلت بالفعل من وسط اليونان. لكن لا تزال آلاف الجرارات الزراعية المستخدمة لقطع الطرق حول لاريسا تعوق حركة المرور وايضا تلك المتاريس التي تقطع الطريق الرابط بين العاصمة اليونانية اثينا ومدينة سالونيكا ثاني اكبر المدن اليونانية.



عجائز روسيات يشترين الخبز في قرية كنتشوركا (500 كلم جنوب شرقي موسكو) حيث يقيم عدد كبير من كبار السن الذين يعيشون على معاش تقاعدي يساوي 140 الف روبل شهريا اي 25 دولارا تكاد لا تكفيهم الا لشراء الخبز ودفع فواتير الكهرباء (رويتر)

صانعو اللعب الالمان يستهدفون الكبار بعد هبوط معدلات ولادة الاطفال

نورمبرغ (المانيا) ـ من توم هينيغان:

في كل عام يعرض التجار الالمان مزيجا مبهرا من الالعاب والزينات لجذب الاطفال الى المتاجر في موسم عيد الميلاد. وهكذا تتلألأ واجهات المتاجر بانواع شتى من الالعاب حتى لتبدو مثل جنة الطفل.

لكن خلف البريق تكمن مشكلة تقض مضاجع مصنعي الالعاب والدمى. فاعداد الاطفال التي تقبل بلهفة على شراء الالعاب وهي تصيح فرحا عند رؤية اسود صغيرة تزأر او دببة تنفخ فقاقيع الصابون آخذة في التقلص.

ويعني تناقص اعداد المواليد ان الزبائن المعتادين لمتاجر الالعاب لم يولدوا بعد. وخلال العقود الثلاثة الماضية تقلصت السوق التقليدية لمتاجر الالعاب في المانيا الى النصف..

والان وبعد سنوات من تراجع المبيعات تعتقد صناعة الالعاب الالمانية انها وجدت الحل لمشكلتها، وهو اجتذاب «الطفل الكبير».

وتقول انيت غروسمان المسؤولة بمركز ابحاث يوروتويز في نورمبرغ وهي مركز تجارة الالعاب في المانيا وموطن اكبر معرض سنوي للالعاب في العالم «مع تراجع معدلات المواليد علينا ان نوجه العابنا للكبار». «والشركات تلجأ الى هذا الحل بشكل متزايد لانه ليس لديها بديل. فلا بد ان تصدر المزيد او تروج لعبها بين الكبار في المانيا».

وتثير الاتجاهات الديموغرافية في المانيا القلق لدى القطاعات التجارية التي تقدم سلعها وخدماتها للاطفال اساسا.

تقول كورينا برنتزن الموظفة في رابطة صناعة الالعاب الالمانية ومقرها نورمبرغ «كان هناك حوالي مليون مولود في عام 1964 مقارنة مع ما يزيد قليلا عن نصف مليون العام الماضي».

وفقدت طفرة مبيعات الالعاب في شرق المانيا التي اعقبت سقوط سور برلين في عام 1989 قوة الدفع وتركت صناعة اللعب تعاني..

وكان انخفاض معدل المواليد في شرق البلاد اسرع اذ بلغ معدل الانخفاض 60 في المئة خلال اربع سنوات فقط بينما يكافح سكان شرق المانيا لمواجهة البطالة الهائلة وتبعات المجتمع المفتوح واقتصاد السوق. وتشير التوقعات الى ان عدد سكان المانيا تحت 18 سنة سيتراجع من 18 مليون نسمة الان الى 13 مليونا بحلول عام 2000.

وتقول برنتزن «هناك مشكلة اخرى وهي ان الاطفال يكبرون بشكل اسرع الان. فهم يتوقفون عن اللعب بالعاب البناء او القطارات الصغيرة عند سن 11 او 12 عاما وليس عند 15 عاما»..

ونتيجة لذلك تقلصت سوق اللعب التي يبلغ حجمها 5.5 مليار مارك (3.5 مليار دولار) بحوالي اربعة في المئة خلال العامين الماضيين..

وتجاوز صانعو الالعاب الان دور الحضانة واصبحوا يتطلعون الى الاباء والامهات بل والاجداد المستعدين لشراء العاب يشاركون الاطفال الاستمتاع بها. كما بدأوا يظهرون اهتماما بهواة اقتناء النماذج الخاصة من الالعاب..

وتفسر برنتزن ذلك بقولها «جدات اليوم لا يمكن مقارنتهن بالجدات قبل 30 عاما. فهن يبدين اهتماما شديدا بالالعاب الجماعية كنقيض لعالم العاب الكمبيوتر الهائل الان».

واضافت «انظر الى نماذج القطارات. انها قائد حقيقي للمبيعات في صناعة الالعاب الالمانية. فهي لعبة يشتريها الاباء والاجداد للاطفال».

لكن بعض الالعاب المخصصة لهواة الاقتناء تأتي باسعار باهظة للغاية. فعلى سبيل المثال طرحت شركة مايركلين نموذجا معدنيا جديدا لطائرة جيه يو 52 الشهيرة في الثلاثينات بسعر 998 ماركا (644 دولارا). اما مجموعة نماذج السيارات لنفس الشركة فتأتي بسعر اقل اذ تباع الواحدة مقابل 750 ماركا (484 دولارا).

• يقول رولاند غوغل المتحدث باسم مايركلين «هذه بالقطع ليست العابا للاطفال. انها للكبار الذين يسعون لتحقيق احلام طفولتهم».

وامتنع غوغل عن ذكر ارقام محددة، ولكنه قال ان حوالي نصف نماذج القطارات التي تنتجها مايركلين فقط تلائم الاطفال. اما الباقي فهي نماذج باهظة السعر مصنوعة بنفس الدقة الفنية التي تتمتع بها عادة الانواع الغالية من الساعات..

وتجد شركات اخرى اكتشفت لتوها سوق «الطفل الكبير» صعوبة في الترويج لمنتجاتها من خلال الاعلانات. وتقول برنتزن «كبار السن لا يريدون ان يعاملوا كمجموعة منفصلة. فهم يريدون ان يروا في الاعلانات شخصا اصغر منهم بما يتراوح بين 10 و15 عاما».

ولذا لا تعرف صناعة اللعب الالمانية بعد ما اذا كانت استراتيجيتها الجديدة سيحالفها النجاح..

لكن برنتزن تقول «سيستغرق الامر عامين الى ثلاثة اعوام لنعرف اذا كنا نجحنا. واعتقد ان فرصنا طيبة».

صندوق النقد الدولي يسعى لاقناع رومانيا بتسريع الاصلاحات الاقتصادية

بوخارست ـ من رون بوبسكي:

حث ميشيل كامديسي عضو مجلس الادارة المنتدب بصندوق النقد الدولي رومانيا على خفض انفاقها العام واعادة هيكلة اقتصادها للحصول على موافقة الصندوق على الافراج عن قروض معلقة.

وقال كامديسي في مؤتمر صحافي السبت بعد محادثات مع زعماء رومانيا انه واثق من امكانية ابرام اتفاق قروض جديد اذا عمل الوزراء الرومانيون على تنفيذ هذه الاجراءات على وجه السرعة.

واضاف «اجراء تغيير هيكلي والمضي قدما في الخصخصة وتحرير الاسعار وخفض والغاء كثير من أوجه الدعم. كلها خطوات يتعين اتخاذها ويتعين اتخاذها بسرعة».

وعلق صندوق النقد اتفاقا لمنح رومانيا قرضا قيمته 400 مليون دولار هذا العام بعد أن انتقد قيودا فرضتها الحكومة اليسارية السابقة على سوق الصرف الاجنبي وافراطها في الانفاق وذلك قبل انتخابات الشهر الماضي التي فاز فيها اميل قنسطنطينسكو برئاسة البلاد.

وكشف وفد من صندوق النقد الدولي في مهمة استغرقت أسبوعا بعد الانتخابات مباشرة عن تدني المؤشرات الاقتصادية في رومانيا مع تجاوز معدل التضخم والعجز في الميزانية وفي ميزان المعاملات الجارية الاهداف المحددة لها بكثير.

وقال كامديسي ان البرامج التي وضعتها الحكومة السابقة انهارت لانها أخفقت في خفض القروض الميسرة وشددت القيود على أسواق الصرف ولم تسع لاعادة هيكلة القطاعات التي تستهلك كميات ضخمة من الطاقة.

وجاء في بيان حكومي صدر بعد المحادثات التي أجراها كامديسي مع رئيس الوزراء فيكتور سيوربيا ان السلطات الرومانية ستحصل على دعم من صندوق النقد ان هي نفذت اجراءات رئيسية في غضون أربعة أشهر.

مباحثات ليبية ايرانية لدعم التعاون الصناعي

■ تونس ـ رويتر: قالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان مباحثات ليبية ايرانية لدعم التعاون الصناعي بين البلدين بدأت السبت في طرابلس.

واكد وزير الصناعة والمعادن الليبي مفتاح عزوز في كلمة ان المباحثات تركز على زيادة دعم وتعزيز علاقات التعاون في المجالات الصناعية بين البلدين.

واشار وزير الصناعة الايراني نعمت زادة الى أهمية دعم وتطوير علاقات التعاون في المجالات الصناعية بين البلدين وتطويرها.

وقام زادة بزيارة لكل من المركب الالكتروني ومصنع الجرارات ومصنع للقطورات بالمجمع الصناعي بتاجوراء.

ووصل وزير الصناعة الايراني الى ليبيا يوم الجمعة الماضي.

ارتفاع مبيعات الذهب بالكويت

■ الكويت ـ رويتر: قالت احصائية كويتية رسمية صدرت امس الاحد ان وزارة التجارة والصناعة دمغت 3.1 طن من الذهب خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) بزيادة 14.8 في المئة عن شهر ايلول (سبتمبر).

ويقول مسؤولون ان الذهب الذي تدمغه الوزارة يمثل كمية الذهب التي ينوي تجار التجزئة طرحها في السوق المحلية على شكل منتجات ذهبية تامة الصنع. واشارت الاحصائية الى ان 2.23 طن تم تصنيعها محليا فيما تم استيراد الباقي.

معونة مالية اوروبية للجزائر

■ الجزائر ـ ق ن ا: ذكر امس الاحد ان الجزائر حصلت من البنك الاوروبي للاستثمار بموجب اتفاقية وقعت بينهما في بروكسل على معونة مالية بمبلغ 20 مليون وحدة حساب اوروبية ستخصص لتمويل مشروع لمكافحة التلوث في المؤسسة الجزائرية للصناعات البتروكيماوية بولاية (سكيكدة).

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان هذا المشروع كان قد استفاد في جزئه الاول من معونة اوروبية بمبلغ 30 مليون وحدة حساب اوروبية.

انشاء شركة ايطالية جزائرية للتأجير المالي

■ الجزائر ـ ق ن ا: اعلن في الجزائر عن انشاء مؤسسة جزائرية ايطالية مشتركة للتأجير المالي (ليزنغ).

وقال راديو الجزائر ان هذه المؤسسة التي ستتخذ من الجزائر مقرا دائما لها انشئت بموجب اتفاق وقعه عن الجانب الجزائري كل من البنك الوطني والقرض الشعبي والشركة الملكية وعن الجانب الايطالي فرعي شركتي سيمات وساوباولو ليزنغ الى جانب الشركة الجزائرية الكويتية (ابنكا). يذكر ان نظام ليزنغ هو شكل من اشكال التمويل المصدر للاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تونس: لا خطط لاستيراد قمح حاليا

■ تونس ـ رويتر: قال تجار ان تونس ليس لديها خطط حاليا لاقامة مناقصة قريبا لشراء قمح.

وكانوا يعقبون بذلك بعد ان قال مصدرون امريكيون ان هناك مؤشرات على أن تونس ستتمع اوائل هذا الاسبوع الى شراء نحو 100 الف طن من القمح من أي منشأ للتسليم في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير).

وقال تاجر تونسي «لا خطط من هذا القبيل في الوقت الحالي».

البرلمان الايطالي يقر ميزانية تقشفية

■ روما ـ رويتر: اقر مجلس النواب الايطالي امس الاحد مشروع ميزانية تقشف للحكومة لعام 1997.

ويهدف المشروع الذي اصبح قانونا الى خفض عجز الميزانية في العام المقبل بمقدار 62.5 تريليون ليرة (41 مليار دولار) في مسعى لاعداد ايطاليا لبدء العمل بالعملة الاوروبية الموحدة في عام 1999.

واقر المجلس الميزانية بموافقة 316 عضوا بينما عارضها عضوان.

وانتقدت احزاب المعارضة حكومة رئيس الوزراء رومانو برودي لاعتمادها بشكل كبير على زيادات في الضرائب في مساعيها لجعل ايطاليا عضوا مؤسسا بالوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية.

ورغم الطابع المتقشف للميزانية الان عددا متزايدا من الخبراء الاقتصاديين يعتقدون انه ستكون هناك حاجة الى اجراءات مالية اضافية اوائل العام المقبل اذا كان لايطاليا ان تفي بالمعايير الصارمة المحددة لعضوية الوحدة النقدية الاوروبية.

شركات أجنبية تسعى الى شراء المزيد من النفط العراقي
رغم تعليق الامم المتحدة منح عقود جديدة خشية زيادة المبيعات عن المسموح

بغداد - من ليون برخو

بغداد - رويترز: صرح مسؤول عراقي كبير امس الاحد بأن شركات أجنبية مازالت تسعى لشراء النفط العراقي الخام رغم التأكيدات بأن العقود التي وقعت حتى الآن تغطي كل الكمية المسموح للعراق ببيعها خلال الاشهر الستة المقبلة.

وقال المسؤول بالمؤسسة العراقية لتسويق النفط (سومو) في تصريح لرويتر ان الطلب على النفط العراقي الخام تجاوز بكثير الكميات المسموح للعراق ببيعها في اطار اتفاقه مع الامم المتحدة والذي يسمح له ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان ارتفاع اسعار النفط أرغم العراق على خفض متوسط كمية المبيعات الى 550 ألف برميل يوميا بالمقارنة مع 750 ألف برميل كانت مقدرة من قبل.

ومضى قائلا ان ممثلين لشركات أجنبية يقطعون الطريق من عمان لبغداد بالسيارات لإبرام اتفاقات. وقال ان العراق يوقع معهم عقودا مبدئية وان سياسته هي عدم قطع الاتصالات مع عملائه السابقين.

ولم يذكر المسؤول تلك الشركات بالاسم ورفض الكشف عن عدد العقود التي وقعت حتى الان منذ سريان اتفاق النفط مع الامم المتحدة في العاشر من الشهر الحالي.

وقال المسؤول ان بامكان سومو أن تجد بسهولة مشترين يسحبون ما يصل الى ثلاثة ملايين برميل يوميا اذا سمح لها بالتصدير دون قيود.

وكانت مصادر بصناعة النفط وأخرى بالامم المتحدة قد ذكرت يوم الجمعة الماضي ان المنظمة الدولية تعلق الموافقة على بعض العقود التي قدمها العراق خشية أن تتجاوز قيمة الصفقات ملياري دولار.

ووافق خبراء النفط الذين كلفتهم الامم المتحدة بمراقبة عقود النفط مع العراق على 16 عقدا حتى الان، لكن مصادر بصناعة النفط تشير الى أن سومو وقعت عقودا مع أربع شركات أخرى على الاقل وانها تتفاوض مع ثلاث شركات أخرى.

وقال المسؤول في سومو «نوعية خاماتنا مطلوبة في أماكن كثيرة من العالم، وهناك مصاف كثيرة صممت خصيصا لمعالجة نفطنا».

وتعتمد العقود التي يوقعها العراق مع الشركات المستوردة على صيغة تحدد السعر بخصم عن اسعار القياس لانواع مختلفة من النفط الخام في اسواق النفط العالمية منها خام غرب تكساس الوسيط في نفس اليوم الذي يتعين شحن النفط فيه.

وقال دبلوماسي كان مشاركا عن كثب في وضع الاتفاق بين العراق والامم المتحدة «لقد نظرنا في الامر والمراقبون اكدوا على ان الامر سيكون صعبا. اذا تجاوزت العقود ملياري دولار تكون بمقتضى القانون الدولي عقودا غير مشروعة».

وقال السفير الالماني تونو ايتل رئيس لجنة العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق عقب اجتماع اللجنة يوم الاربعاء الماضي ان المراقبين يتركون الباب مفتوحا امام خيار تخفيض الكميات المتعاقد عليها بنسبة عشرة في المئة.

وفي الوقت نفسه تشعر الشركات التي تنتظر الموافقة على تعاقداتها بالقلق من ان تغلق الامم المتحدة الباب قبل ابرام تعاقداتها مما سيضيع عليها فرصا تجارية نادرة.

على صعيد آخر أعلن مسؤول عراقي امس ان شركات من 29 بلدا قدمت عروضا للعراق لبيعه المواد الغذائية والادوية وذلك منذ استئناف الصادرات النفطية العراقية وفقا للاتفاق مع الامم المتحدة.

ونقلت صحيفة (الجمهورية) عن رئيس غرفة تجارة بغداد زهير عبد الغفور يونس قوله ان هذه العروض تأتي ضمن النشاطات والبرامج التي اعدتها تلك المؤسسات والشركات العالمية بهدف توطيد علاقاتها التجارية وتوسيع خططها التسويقية مع العراق».

واوضح يونس ان «العروض التي تلقتها الغرفة جاءت من شركات ومؤسسات تحمل جنسيات كل من الصين وايطاليا وتركيا وقبرص والاردن وتونس ونيجيريا وموريشيوس ودولة الامارات وتايوان وبنغلادش والولايات المتحدة وسويسرا والسودان والمغرب والبرتغال والفليبين والمانيا وليبيا وبنين واليونان وسنغافورة ومصر والغابون واثيوبيا وباكستان وسلوفينيا والهند وايرلندا».

عراقيون يتزاحمون لتسلم بطاقاتهم التموينية في بغداد امس (رويتر)

وكان العراقيون قد بدأوا يوم السبت تسلم بطاقاتهم التموينية لسنة 1997 وهي بطاقات يفترض أن تتضمن كميات أكبر من المواد الأساسية بفضل معاودة بغداد تصدير النفط.

وبدأ العراقيون يتوجهون الى مراكز توزيع البطاقات التموينية لتسلم القسائم، بناء على دعوة من وزارة التجارة.

واعتمدت السلطات العراقية هذا النظام منذ أن فرضت الأمم المتحدة حظرا متعدد الشكل على العراق، بعد غزو جيشه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

ويحصل العراقيون شهريا، بفضل نظام التموين هذا، على الأرز والسكر والشاي والطحين وزيت الطعام والصابون ومساحيق التنظيف وحليب الأطفال.

ويتوقع أن تشهد الكميات الموزعة في 1997 زيادة هي الأولى، بفضل بدء تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وأوضح البرنامج الغذائي العالمي أن تنفيذ هذا الاتفاق الذي يشكل أول تخفيف للحظر، سيتيح زيادة كمية السعرات الحرارية التي توفرها الاعاشة التموينية بنسبة 85 في المئة، من 1200 سعرة حرارية يوميا للفرد الواحد الى 2030 سعرة حرارية. لكن هذا الرقم يبقى أقل من الكمية الدنيا المطلوبة من السعرات الحرارية، وهي 2800، وفق البرنامج الغذائي العالمي.

وزير المالية السوداني يتخلى عن نيته الاستقالة من الحكومة

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

تراجع وزير المالية السوداني عبد الوهاب عثمان عن نيته الاستقالة من الحكومة بعد اجتماعه أمس الاحد مع الرئيس السوداني الفريق عمر البشير وعدد من الوزراء.

وكان عثمان قد أعلن نيته الاستقالة الاسبوع الماضي بعد ان قرر المجلس الوطني (البرلمان) ارجاء البت في اقتراحات بالغاء اعفاءات جمركية وضريبية كانت ممنوحة للمنظمات الخيرية الاسلامية في البلاد.

وكان الوزير قد عارض بقاء هذه الاعفاءات وطالب الغائها على عكس الجو السائد في المجلس الذي صوت بتأجيل اتخاذ القرار. وأدى ذلك الى انسحاب الوزير من الجلسة والاعلان عن نيته الاستقالة.

ويقول الوزير ان بقاء هذه الاعفاءات يضيع على الخزانة كمية هامة من الايرادات المالية تقدر بخمسين مليار جنيه سوداني سنويا (5 ملايين دولار).

واتهم الوزير تجارا ورجال اعمال بالاستفادة والتربح من هذه الاعفاءات.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان الفريق البشير وعد وزير المالية بأن تعمل الحكومة كل ما في وسعها لتنفيذ التعديلات التي يطالب بها بما في ذلك الغاء الاعفاءات لان هذه التعديلات جزء من خطة الحكومة للاسراع في عمليات الاصلاح الاقتصادي.

تركيا وايران تعملان لرفع اجمالي التجارة بينهما لملياري دولار

■ انقرة - رويترز: وقعت تركيا وايران السبت عدة اتفاقات لدعم العلاقات الاقتصادية في اعقاب محادثات على اعلى مستوى بين البلدين في تحد لجهود الولايات المتحدة لعزل طهران.

ووقع الرئيس التركي سليمان ديميرل والرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني ثلاث اتفاقيات ومذكرة تفاهم وبروتوكولا بشأن التعاون في مجالات التجارة والاستثمارات المشتركة واستخدام الموانئ.

وقال رفسنجاني الذي يقوم بزيارة لتركيا استغرقت اربعة ايام في مؤتمر صحافي بعد توقيع الاتفاقات في قصر الرئاسة في انقرة «اذا كانت الاتفاقات التي وقعناها تزعج دولا اخرى فان تلك هي مشكلتها».

وأضاف «سياسة امريكا هي منع الدول القوية في هذه المنطقة من التعاون».

ومضى يقول «لا اعتقد ان امريكا يمكنها ان تغير سياستنا للتعاون مع تركيا. الرئيس التركي ورئيس الوزراء ونحن مصممون على عدم السماح لامريكا باملاء اي شيء على منطقتنا».

وكانت حكومة الولايات المتحدة قد اعربت يوم الجمعة الماضي عن عدم موافقتها على زيارة رفسنجاني لتركيا وهي دولة عضو في حلف شمال الاطلسي ونصحت انقرة بعدم تحسين العلاقات مع طهران. وتتهم الولايات المتحدة ايران برعاية الارهاب. وتنفي ايران الاتهام.

وقال رفسنجاني «اننا مستعدون لتزويد تركيا بخبراتنا العسكرية التي اكتسبناها على مدى السنوات العشرين الماضية نتيجة للحظر الذي فرضته علينا بريطانيا وامريكا».

وتمثل زيارة رفسنجاني خطوة للامام على طريق تعزيز العلاقات بين البلدين المسلمين الجارين منذ ان اصبح نجم الدين اربكان اول رئيس وزراء اسلامي لتركيا في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال الرئيس الايراني «ان تحولا نحو الاتجاه الاسلامي بدأ في تركيا والانتخابات العامة الماضية كانت افضل مثال على ذلك»، مشيرا الى فوز حزب الرفاه الاسلامي بزعامة اربكان في الانتخابات التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وبمقتضى الاتفاقيات الثلاث الموقعة بنهاية الزيارة فان ايران والحكومة التركية التي يقودها الاسلاميون تهدفان الى مضاعفة حجم التجارة الثنائية الى ملياري دولار سنويا في عام 1997 والتمكين من تدفق أكثر سهولة لرؤوس الاموال للاستثمارات والاستفادة من مرافق الموانئ.

وستمكن مذكرة التفاهم البلدين من التعاون في الموضوعات البيئية وينص البروتوكول على انشاء غرفة مشتركة للتجارة والصناعة لاتاحة قناة اتصال بين الشركات الصناعية في البلدين.

واتفق الجانبان ايضا على ان يفتح كل منهما للاخر خطوط ائتمان بقيمة 150 مليون دولار لتمويل التجارة الثنائية.

وقالت تركيا انها ستجدد اتفاقا لاستيراد النفط مع ايران لمواصلة شراء 4.5 مليون طن من الخام الايراني في السنة بدءا من نيسان (ابريل) وهو موعد انقضاء الاتفاق الحالي.

وتأتي المحادثات بين الرئيسين الايراني والتركي في اعقاب سلسلة اجتماعات اقتصادية مشتركة الاسبوع الماضي. وقال مسؤولون اتراك ان دراسة جدوى تستغرق ستة اشهر ستجري للوقوف على امكانية انشاء خط انابيب لنقل النفط الايراني الى الاسواق الغربية عبر تركيا.

واتفقت ايران وتركيا في آب (اغسطس) على انشاء خط انابيب لنقل ثلاثة مليارات متر مكعب في السنة من الغاز الايراني الى تركيا ابتداء في عام 1998 بمقتضى صفقة اتفاق قيمته 23 مليار دولار ومدته 23 عاما. وعقد ذلك الاتفاق بعد ايام من توقيع الرئيس الامريكي بيل كلينتون قانونا يفرض عقوبات على اي شركة تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في السنة في مشروعات الطاقة في ايران او ليبيا.

تركيا تقترح على روسيا التعاون بمشروع انبوب لنقل النفط من اذربيجان لشواطئ المتوسط

■ انقرة - اف ب: أعلن مصدر مطلع امس الاحد ان تركيا طلبت من روسيا الانضمام الى مشروع خط انابيب النفط الذي سيصل حقول النفط في بحر قزوين بالبحر الابيض المتوسط.

ويتنافس مشروع خط الانابيب هذا الذي سيصل العاصمة الاذربيجانية باكو بمرفأ جيهان التركي على البحر الابيض المتوسط مع المشروع الروسي لنقل نفط بحر قزوين الى مرفأ نوفوروسيسك الروسي على البحر الاسود.

وقال مصدر تركي في القطاع النفطي لوكالة فرانس برس ان «تركيا ليست ضد مشروع باكو - نوفوروسيسك ولكنها تنوي ايضا بناء خط انابيب باكو - جيهان».

واضاف «اننا نسعى الى التعاون مع موسكو وليس الى التنافس معها. ونحن نقترح ان تنفذ شركة ترانسنفت الروسية جانبا كبيرا من خط انابيب باكو - جيهان».

واوضح ان «شركة ترانسنفت مهتمة بعرضنا وسوف نرى في مستقبل قريب اذا كان بالامكان حصول تعاون في هذا المجال».

وكان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين قد تطرق الى امكانية حصول تعاون في هذا المجال خلال لقائه الاسبوع الماضي مع وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر.

يذكر ان كونسورتيوم شركات غربية واذربيجانية وروسية وقع في العام 1994 اتفاقا بقيمة ثماني مليارات دولار مع حكومة باكو لاستغلال ثلاثة حقول نفطية اذربيجانية في بحر قزوين.

وسوف يقرر الكونسورتيوم في نهاية العام 1997 وجهة الخط الرئيسي لانابيب النفط المقرر بناؤها من اجل نقل حوالي 45 مليون طن من النفط الاذربيجاني سنويا بعد العام 2002. وختم المصدر قائلا ان الادارة الروسية منقسمة حيال هذا الموضوع فالجهزة تشيرنوميردين تؤيد حصول تعاون مع تركيا في حين ان وزارة الخارجية تعارض هذا المشروع.

مصر تضع اللمسات الاخيرة لاجراءات تخصيص شركة اقطان كبرى ومؤسسة الاسواق الحرة

■ القاهرة - رويترز: قال مسؤول اقتصادي مصري انه يجري حاليا وضع اللمسات الاخيرة لبيع شركتي النيل لحلج الاقطان ومصر للاسواق الحرة خلال الاسبوعين المقبلين داخل اللجنة الثلاثية للخصخصة.

واضاف جلال الجنزوري المدير العام للخبرة الحسابية بالهيئة العامة لسوق المال قوله لرويتر ان الخلاف لم يحسم بعد حول بيع اسهم مصر للاسواق الحرة للجمهور هل من خلال البورصة ام لمستثمر رئيسي «الا انه بالنسبة لشركة النيل فان الاتجاه لبيعها لمستثمر رئيسي هو الغالب خاصة ان عائدها لا يتناسب مع قيمة اصولها». وصرح مصدر رسمي بالشركة القابضة للقطن والتجارة الدولية التي تتبعها شركة النيل لحلج الاقطان ان الفائض القابل للتوزيع بالشركة زاد بنسبة 96 في المئة خلال العام المالي 1995 /96 ليصل الى 14,089 مليون جنيه قبل اعتماد الجهاز المركزي للمحاسبات والجمعية العمومية لميزانية الشركة مقارنة بفائض قابل للتوزيع بلغ 7,187 مليون جنيه خلال العام المالي 1994 /95.

وكان صافي الربح لشركة النيل قبل الفوائد والضرائب خلال العام المالي الاخير بلغ 14,508 مليون جنيه وبلغت الفوائد المدينة 0,406 مليون جنيه وبلغت الضرائب 13 الف جنيه.

وزادت ايرادات الشركة الى 60,6 مليون جنيه من 45,9 مليون جنيه ويبلغ نصيب ايرادات النشاط الجاري من الاجمالي 43,7 مليون جنيه مقارنة مع 33 مليون جنيه العام السابق.

ويبلغ رأس المال المدفوع 29,440 مليون جنيه بلا تغير عن العام المالي السابق وزادت الاحتياطيات الى 20,1 مليون من 14,1 مليون جنيه ليزيد صافي حقوق الملاك الى 49,6 مليون جنيه مقارنة مع 43,6 مليون وتراجعت القروض طويلة الاجل الى 6,2 مليون جنيه من 27,2 مليونا.

وحققت شركة مصر للاسواق الحرة التي تحتكر الاسواق الحرة في مصر ارباحا قابلة للتوزيع تبلغ 13,423 مليون جنيه (3,95 مليون دولار) في السنة المالية 1995 /1996 والتي انتهت في 30 من حزيران (يونيو) الماضي.

وتوقعت ان تصل الارباح القابلة للتوزيع في عام 1996 /1997 الى 15 مليون جنيه.

ويبلغ رأس المال المدفوع في الشركة 35 مليون جنيه مقسمة على 3,5 مليون سهم قيمة السهم الاسمية عشرة جنيهات. وتوقعت ان تصل الاحتياطيات والارباح المؤجلة في نهاية عام 1996 /1997 الى 31,891 مليون جنيه مما يزيد القيمة الاجمالية لحقوق المساهمين الى 66,891 مليون جنيه.

وكان برنامج الخصخصة المصري اخذ دفعة قوية منذ شهر نيسان (ابريل) وحتى الشهر الماضي ليسفر عن تحول 29 شركة من تبعية القانون 203 لشركات قطاع الاعمال العام التي تمتلك الحكومة اكثر من 51 في المئة من اسهمها الى تبعية قانون الشركات المساهمة بعد تملك القطاع الخاص اكثر من 51 في المئة من اسهمها.

وبيع 40 في المئة في شركات اخرى تود الحكومة الاحتفاظ بتبعيتها لقطاع الاعمال العام في الوقت الحالي وخاصة بقطاعي الادوية والمطاحن، بالاضافة الى تصفية عشر شركات بسبب خسائرها وصعوبات اصلاحها تتبع معظمها الشركة القابضة للتنمية الزراعية.

وبيع ايضا 95 في المئة من اسهم عشر شركات للاشغال العامة للعاملين بها لتبقى 269 شركة تابعة لقطاع الاعمال العام في الوقت الحالي من 314 شركة عند صدور قانون قطاع الاعمال العام.

(الدولار يعادل 3.4 جنيه).

160 دولة تقر اجراءات لمكافحة سرقة الملكية الفكرية

■ جنيف - رويترز: اقترب العالم خطوة من الوصول الى مستقبل يمكنك فيه مشاهدة احدث الافلام او تسجيل احدث اغنيات مثلونا من على شبكة انترنت مع تبني اتفاقيات عالمية تهدف الى مكافحة سرقات حقوق الملكية الفكرية. وكان نحو 800 مفاوض من 160 دولة قد توصلوا بعد اجتماعات لمدة ثلاثة اسابيع في جنيف الى اتفاقيات جديدة لحماية حقوق الملكية الفكرية مع الاجماع على مناقشة من يملك حقوق نسخ ما يبث على شبكة انترنت.

وعندما يتم التوقيع على هذه الاتفاقيات المهمة قريبا ستتحقق حماية التسجيلات الصوتية المنقولة بالتكنولوجيا الرقمية وحقوق مؤلفيها في عهد التكنولوجيا الحديثة.

وقال بروس ليمان مساعد وزير التجارة الامريكي «هذه الاتفاقيات التي نعكف على صياغتها ستكون هي حجر الزاوية في القانون الاقتصادي الدولي في عصر المعلومات والتكنولوجيا في القرن 21».

وابلغ الصحافيين ان الاتفاقيات الجديدة التي يتعين ان توافق عليها برلمانات الدول المتعاقدة ستمهد الطريق لحماية حقوق الملكية الفكرية في قطاع المعلومات غير انه ليس من المرجح التوصل لشيء بخصوص القرصنة على الشبكات الفضائية.

واضاف ليمان «نحاول على مدى 10 الاف عام من التاريخ المسجل منع السرقات ولكننا لم ننجح بعد كل ما نستطيع عمله هو وضع اعراف ومحاولة مكافحة هذه السرقات».

واوضح جاكا ليبدس رئيس المؤتمر الامر بأسلوب بسيط قائلا ان المغنية الامريكية مثلونا على سبيل المثال يمكنها الان ان تستخدم الانترنت لتوزيع اغانيها والحصول على حقوق للملكية الفكرية عليها لاول مرة في عهد التكنولوجيا الرقمية.

واعدت اتفاقيتان بشأن الاعمال الادبية والفنية وحقوق مؤلفي ومؤدي الموسيقى للموافقة عليها في حين اعتبرت اتفاقية ثالثة بشأن منتجي قواعد المعلومات منتهية قبل ان تبدأ وتم تجاهلها.

رفع رسوم استخدام العمال الاجانب
الحكومة الاسرائيلية تطرح خطة للتخصيص دون تفاصيل

تل أبيب - نوفا كوهين:

قال مسؤول كبير بمكتب رئيس الوزراء امس الاحد ان خطة التخصيصية التي من المنتظر ان تكشف الحكومة الاسرائيلية النقاب عنها تحتوي على قائمة باسماء شركات للبيع لكنها لا تتضمن اي برنامج للتنفيذ.

واضاف موشي ليون نائب المدير العام بمكتب رئيس الوزراء والمسؤول عن الشؤون الاقتصادية لرويتر ان قائمة الشركات التي تعتزم الحكومة بيعها العام المقبل تتضمن شركة بيزك للاتصالات وشركة اسرائيل كيميالز وشركات عقارية رفض الكشف عن اسمائها.

لكنه قال ان الخطة لا تحدد ميعادا لبيع كل شركة او الكيفية التي ستتم بها او حجم الحصص التي سيجري بيعها.

واضاف ليون ان الخطة تنص على بيع حصص مهمة في البنوك التجارية.

ورفض ان يذكر اسماء البنوك التي ستعرض للبيع او ان يعقب على تقارير صحافية بان الحكومة تعتزم طرح مناقصة لبيع حصة اغلبية في بنك ليئومي استجابة لاهتمام جديد من مستثمرين اجانب.

وقال ليون ان استراتيجية الحكومة هي مواصلة التخصيص ببيع حصص في المشروعات الحكومية واصلاح القطاعات الصناعية بمعدل اثنين في المئة في السنة. واضاف ان التركيز في عام 1997 سيكون على الاتصالات والنقل العام. وقال ليون انه «يأمل بشدة» في ان يكشف النقاب عن برنامج التخصيص الاسبوع المقبل. على صعيد آخر قالت الخزانة الاسرائيلية امس ان تكلفة استخدام العامل الاجنبي في اسرائيل سترتفع بمقدار 5532 شيكلا في السنة اذا تم اقرار مجموعة توصيات بشأن الضرائب ومزايا اخرى.

وبمقتضى الاقتراحات التي صاغتها لجنة بالخزانة فان ارباب الاعمال سيتعين عليهم ان يدفعوا 300 شيكل للحصول على اذن لتوظيف عامل اجنبي ورسما سنويا قدره 3000 شيكل فور منح الاذن.

وقالت الخزانة انه بالاضافة الى هذا فان ارباب الاعمال سيطلب منهم دفع مساهمة قدرها 700 شيكل في الشهر عن كل عامل اجنبي الى صندوق للضمان الاجتماعي للعمال الاجانب. واضافت ان تلك المساهمات ستدفع للعامل في حالة مغادرته اسرائيل قبل انقضاء اجل الاذن الممنوح له.

واوصت اللجنة ايضا بالغاء عدة اعفاءات ضريبية للعمال الاجانب. وقالت الخزانة في بيان «هذه الاعفاءات الخاصة هي احد الاسباب التي تجعل تكلفة استخدام العمال الاجانب اقل من استخدام العمال المحليين وهذا يتعارض مع سياسة الحكومة للحد من عدد العمال الاجانب في اسرائيل».

وستدر الاقتراحات ايضا نحو 100 مليون شيكل في صورة دخل للحكومة سيستخدم في المساعدة على تضييق عجز الميزانية.

وتشير تقديرات الحكومة الى انه في الاول من اب (اغسطس) الماضي كان هناك 87 الف عامل اجنبي يعملون بصورة قانونية في اسرائيل. وحل كثيرون منهم محل فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة غير قادرين على دخول اسرائيل بسبب تكرار اغلاق الحدود. وتفترض التوصيات ان العدد سينخفض الى 70 الفا اذا نفذت الاقتراحات. وستعرض التوصيات على وزير العمل والشؤون الاجتماعية ايلي يشاي.

(الدولار يساوي 3.27 شيكل)

■ القاهرة - ... رجال

اعمال فلسطينيين ومصريين اتفقوا امس الاحد ... المنتجات المصرية الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني ... المنتجات الاسرائيلية والاوروبية المستوردة لاحقا.

ويقوم حاليا وفد من رجال الاعمال الفلسطينيين ... حجازي بزيارة لمصر ليناقشوا مع رجال الاعمال ... تنشيط التبادل التجاري بين الجانبين.

ومن جانب آخر وافق رجال الاعمال المصريون على ... الفلسطينيين بتنظيم دورات تدريبية للايدي العاملة الفلسطينية ... مصانع مصرية.

مصر تبدأ حفر مجرى قناة توشكى لانشاء دلتا جديدة بالصحراء الغربية

■ القاهرة - اف ب: صرح فايق عبد السيد المدير التنفيذي لمشروع حفر مجرى قناة توشكى ان عمليات حفر هذا المجرى ما بين خور توشكى القريب من السد العالي والوادي الجديد لتكوين «دلتا جديدة» في الصحراء الغربية المصرية بدأت السبت.

وأوضح المهندس المسؤول «ان اعمال الحفر بدأت السبت بمجرى المياه وستستمر حتى الوصول الى المناسيب النهائية بعمق 7 امتار وعرض 30 مترا ولمسافة 320 كلم».

واطلق على هذا المشروع اسم «قناة الشيخ زايد» بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الممول الرئيسي للمشروع. ولم يعلن عن مقدار هذا التمويل.

واوضح فايق عبد السيد ان المشروع سيكلف اجمالا 5.5 مليار جنيه مصري (1.8 مليار دولار) وان «172 آلية من اضخم معدات الحفر والردم في العالم تعمل في الموقع من بينها اقوى بلدوزر في العالم».

وستتيح قناة توشكى تحويل المياه الى الصحراء الغربية لتكوين دلتا على مساحة 300 كلم مربع.

تقرير: 528 مليار دولار اجمالي الناتج المحلي للدول العربية عام 1995

■ ابو ظبي - اف ب: قال تقرير رسمي ان الاقتصاد العربي سجل نموا اكبر مرتين في العام 1995 مقارنة بالعام الذي سبقه نتيجة الاصلاحات وتحسن اسعار النفط.

واشار مجلس الوحدة الاقتصادية العربية الى ان اجمالي الناتج المحلي للدول الاثنتين والعشرين الاعضاء في جامعة الدول العربية زاد بنسبة تقارب خمسة في المئة ليصل الى 528.5 مليار دولار في 1995 في مقابل 503.3 مليار دولار في 1994.

وجاء في التقرير السنوي للمجلس الذي يتخذ من القاهرة مقرا له ان «معدل النمو المرتفع هذا عائد الى ارتفاع اسعار النفط والنتائج الاقتصادية لبرامج الاصلاح».

وتشير ارقام صندوق النقد العربي في ابو ظبي الى ان معدل النمو بلغ 4.3 في المئة في السعودية، وستة في المئة في الامارات، وخمسة في المئة في قطر، وثمانية في المئة في عمان. ولم ينشر العديد من الدول العربية اي ارقام عن النمو في العام 1995. وبعضها لم يصدر اي مؤشرات اقتصادية خلال السنوات الخمس المنصرمة.

وتشكل عائدات النفط ما بين 30 الى 40 في المئة من اجمالي الناتج المحلي لدول الخليج، اي ما يجعل النمو رهنا باسعار المادة الخام.

وكان معدل سعر برميل النفط قد وصل في 1995 الى 16.5 دولارا مقابل 15.5 دولارا في 1994 قبل ان يرتفع الى 20 دولارا هذا العام.

دول مجلس التعاون الخليج ترفع رسوم التبغ الى 70 في المئة

■ دبي - رويترز: نقلت الصحف الصادرة بالخليج امس الاحد عن بيان رسمي قوله ان دول مجلس التعاون الخليجي اتفقت على رفع الرسوم الجمركية على التبغ الى 70 في المئة من 50 في المئة حاليا.

وجاء في البيان الذي أصدرته أمانة المجلس أن الرسوم ستزيد مرة أخرى في سنة 2000.

ولم يحدد البيان متى سيبدأ سريان هذه الزيادة. لكن زعماء المجلس قالوا في اجتماع قمة عقدوه في قطر في وقت سابق من الشهر الحالي ان الزيادة ستسري من تموز (يوليو) 1997.

وأشارت القمة الخليجية الى أن دول المجلس تحتاج الى عامين اخرين أو ثلاثة أعوام لتوحيد كل تعريفاتها الجمركية وهو شرط أساسي تضعه تكتلات تجارية كبرى أمام ابرام اتفاق للتجارة الحرة مع مجلس التعاون الخليجي.

وتجد محادثات الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي لابرام اتفاق للتجارة الحرة عقبات منذ أكثر من عشر سنوات بسبب طلب الاتحاد الاوروبي أن توحد دول المجلس تعريفاتها الجمركية أولا. وتتراوح التعريفات بين أربعة و12 في المئة في دول المجلس الست.

البحرين والكويت وعمان توقع اليوم اتفاقية لتبادل تسجيل الاسهم في بورصاتها

■ المنامة - رويترز: قال مسؤول في سوق البحرين للاوراق المالية امس الاحد ان ثلاث دول خليجية تخطط لربط بورصاتها في السنة الجديدة.

وقال المسؤول ان البحرين والكويت وعمان ستوقع اتفاقية اليوم الثلاثاء لتبادل تسجيل اسهم الشركات المدرجة ببورصات هذه الدول. واضاف «هذه الاتفاقية نهائية وستربط بورصات البحرين وعمان والكويت».

وبورصات البحرين والكويت وعمان مفتوحة للمستثمرين في دول مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ايضا قطر والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة.

وبعض الشركات البحرينية والعمانية مفتوحة للمستثمرين الاجانب. وتم ربط بورصتي سلطنة عمان والبحرين في اذار (مارس) عام 1995 في اول خطوة من نوعها في المنطقة.

وكان قد اعلن في القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انه سيتم ربط بورصات الكويت ولبنان ومصر اعتبارا من السادس من كانون الثاني (يناير) المقبل لتسهيل عمليات الاستثمار المتبادلة والسماح للمستثمرين في كل من الدول الثلاث بشراء الاسهم في الدولتين الاخريين.

شركة اتصالات الاماراتية تقر موازنة قسمها الاكبر لمشروعات توسيع وتطوير

■ دبي - رويترز: أقرت مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) ميزانيتها لعام 1997 والتي تتضمن انفاقا متوقعا قدره 3,14 مليار درهم (856 مليون دولار).

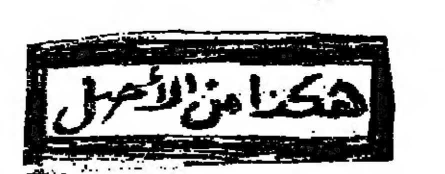
وقالت مصادر مصرفية ان مجلس ادارة الشركة وافق في اجتماع عقده السبت على انفاق 828 مليون درهم على مشروع الثريا للاتصالات عبر الاقمار الصناعية.

وسيقدم المشروع الجديد خدمات لمستخدمي الهواتف المحمولة نظام جي.اس.ام. في دولة الامارات ومن المتوقع أن تبلغ تكلفته 800 مليون دولار تقريبا.

ومن بين أوجه الانفاق الاخرى المدرجة في ميزانية العام الجديد 522 مليون درهم لاقامة مبان جديدة و482 مليون درهم لتزويد المشتركين بأجهزة و254 مليون درهم لتوفير أجهزة بث من الالياف الزجاجية و247 مليون درهم لتوفير كابلات بحرية وسفن لمدها.

وتملك حكومة الامارات 60 في المئة من اتصالات التي حققت ربحا بلغ 1,45 مليار درهم في السنة الماضية.

الدولار يساوي 3,67 درهم.



...ع الدولي» المعاصر:
...ره ليست مبررا لانتهاك حقوق المواطنين

...الريماوي *

...ولي الحديث باهتمامه بموضوع ...ن من خلال المعاهدات التي تطرقت ...ن الاساسية التي يجب مراعاتها في ...دول التي تنتمي الى هذا المجتمع. ويمكننا ...م بان هذه المعاهدات الهامة وهذا الاهتمام ...دولي الحديث نسبيا ساهما في خلق ثقافة دولية ...حركة لواجبات الدول تجاه مواطنيها. ثم ان مقياس تحضر الامم في العصر الحديث يقاس بمدى احترامها لمواطنيها ومدى الاستقرار والطمأنينة الذي توفره لهم. ولا شك بان مبدأ المساواة امام القانون يعد المعيار الرئيسي الذي يمكن ان تقاس سلامة الامور به وهذا بالضرورة يعني امرين: الاول قوانين مشرعة بصورة دستورية والثاني جهاز قضائي مستقل قادر على تنفيذ الاحكام بنزاهة دون العبث في شؤونه.

ان مفهوم الدولة الحديثة لا يعني التسلط الفئوي او الطائفي او القبلي والذي يتناقض بشكل صارخ مع الاسباب التاريخية الموجبة لقيام الدولة والنظام الدولي. فحق الانتماء الى الدولة مثلا ليس كحق الانتماء الى القبيلة او الطائفة بل هو مكتسب لكل الافراد الذين تتوافر فيهم الشروط القانونية حيث ان كل الحكومات المسؤولة تقبل وبشكل مطلق بوجود المعارضة وتتصاع بشكل غير مشروط لفكرة حق الارتباط السياسي للمواطنين. فكلما ازدادت حضارة امة معينة وازداد رقيها ومدنيتها كلما ازدادت ونمت الحريات التي يتمتع بها افرادها.

ماذا نعني بمصطلح «المجتمع الدولي» المعاصر؟

كثيرا من الامم تعيش امننا في ظل «المجتمع الدولي» المعاصر. وبالرغم من اننا نطمح ان يكون لدولنا العربية شأن اكبر في هذا المجتمع الدولي، ما زلنا كدول صغيرة متفرقة نعجز عن ان نكون ادوات فاعلة. والمقصود بالفاعلية هنا هو قدرة الدولة على التأثير على المعادلات الدولية المعقدة والحفاظ على المكاسب وفرض الهيبة والاحترام.

على العموم النظام الدولي الحديث ترجع جذوره في اساسها الى معاهدة وستفاليا لعام 1648 والتي انهت حرب الثلاثين سنة حيث ان معاهدة وستفاليا كانت قد شجعت مبدأ السيادة والاستقلال كاساس جديد للعلاقات بين الدول الاوروبية.

فيما يتعلق بتحديد ماهية المجتمع الدولي المعاصر فهنالك خلاف فقهي واسع حول طبيعة هذا النظام. فمدارس الفقه في علم العلاقات الدولية والسياسية لا تجمع على تكييف النظام الدولي الحالي على انه «مجتمع دولي».

كذلك يرسم خط واضح بين مصطلح «مجتمع دولي» ومصطلح «نظام دولي». مصطلح المجتمع الدولي يؤخذ عادة ليعني ان الدولة المكونة لهذا النظام تدرك حاجة تنظيم علاقاتها وتعاملها خلال مجتمع من الدول يتشاركون فيه بمؤسسات وقوانين منظمة ومصالح مشتركة. ومن جهة اخرى يقوم «النظام الدولي» عندما تتأثر استراتيجيات الدول بمجرد حقيقة وجود لاعبين اخرين في النطاق الدولي.

-وهنالك ايضا الفلسفة «الكانتية» والتي تدعو المجتمع «الكوزموبوليتاني». في رأي الكانتيين يشكل الفرد الوحدة الاساسية ويعتبرون النظام الحالي كعائق لتحقيق النظام الدولي الذي ينادون به. اما بالنسبة للماركسية، فهي كحركة مبنية على تصورات اجتماعية ـ اقتصادية فهي تعتبر النظام الدولي الحديث نظاما جائرا يسعى لحماية الرأسمالية الدولية من تناقضاتها الداخلية. وعليه فالماركسية ترى في النظام الدولي نظاما امبرياليا يخلق مصالح طبقية بين الدول الرأسمالية والطبقات الحاكمة في المستعمرات المحررة. وبشكل عام تختلف الماركسية عن الرأسمالية في نظرتها الدولية بامرين: الاول تركز الماركسية على تنمية التعاون وتحقيق العدالة من خلال المساواة، بينما تركز الرأسمالية على التنافس والحرية الاقتصادية.

اما الواقعيون فيعتبرون ان العلاقات الدولية قائمة على اساس «نظام دولي» يجمع بين الدول، وتشكل الدول ذات السيادة الوحدات الاساسية. الواقعيون يركزون ايضا على استقلال الدول في ادارتها لشؤونها. وكما عبر احد اهم منظريهم هوبز: ففي ظل الفوضوية الدولية عندما تكون حرب الكل على الكل، تتنافس الدول من اجل اكتساب القوة والامن ولا تهتم الا بتحقيق مصالحها القومية. وبحسب رأي الواقعيين (ايضا) فليس هنالك اي اعتبارات اخلاقية او انسانية وخاصة فيما يتعلق بالسياسات الخارجية.

ويمكننا ان نضيف ان النظام الدولي المعاصر بمؤسساته الدولية يقوم على اساس تثبيت مكاسب الحلفاء التي تحققت عقب معاهدات السلام بعد الحرب العالمية الثانية. وهو يعزز وجهة النظر الغربية المتمثلة بالحفاظ على «السلام والامن» الذي تحقق للحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية. هذا النظام الدولي سمح باستخدام القوة اذا ما تهدد الحفاظ على «الوضع القائم». ومن اجل الحفاظ على الوضع الذي يلائم الحلفاء فقد تضمن ميثاق الامم المتحدة العديد من المواد والنصوص التي تضمن مكتسباتهم السياسية والعسكرية.

كيفية دخول نظام الدولة الحديث الى منطقتنا العربية الاسلامية:

لا شك بان فكرة الدولة القومية هي وليدة الفكر الغربي في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وبشكل عام يمكننا القول ان الدول اما تكون مبنية على اساس «الدولة ـ الامة» او «الامة ـ الدولة». نظام «الدولة ـ الامة» يعتبر النظام الغربي او حيث يتمتع سكان الدولة بالاشياء التالية:

أ- ارض تاريخية مشتركة
ب- يتمتعون بمجتمعات قانونية سياسية
ج- يتمتعون بالمساواة القانونية السياسية
د- ينتمون الى ثقافة وايديولوجية مشتركة

اما في نظام «الامة ـ الدولة» فيتمتع افرادها بالقواسم المشتركة التالية:

أ- اسم مشترك
ب- تاريخ مشترك
ج- ثقافة مشتركة ومميزة
د- ذاكرة جماعية
هـ- ارض وطنية مشتركة
و- تكافل اقتصادي
ع- نظام قانوني متخصص
غ- ترابط اجتماعي قوي

ولعل اهم ما يميز الدولة المدنية هو مفهوم السيادة بشقيها الخارجي والداخلي. فخارجيا سيادة الدولة تكون:

أ- شاملة لاقليمها
ب- سائدة حيث تكون الدولة بمعزل عن التدخل من الخارج.
ج- قانونيا مساوية للدول ذات السيادة الاخرى.

اما داخليا فتكون سيادة الدولة:

أ- مطلقة
ب- غير قابلة للنقل او التنازل
ج- غير قابلة للتقسيم

وقد قال جلنر ان الدولة تنشأ عندما تنفصل اجهزة فرض النظام المتخصصة مثل الشرطة والمحاكم عن بقية الحياة الاجتماعية.

فيما يتعلق بمنطقتنا العربية فانه يمكننا القول ان دخول نظام الدولة الاوروبية كان بعيد الحرب العالمية الاولى التي نشبت عام 1914. هذا النظام الجديد على المنطقة العربية عززته معاهدات التقسيم الاوروبية مثل سايكس بيكو وسان ريمو ومعاهدات الانتداب عام 1920، حيث جزأت المشرق من الوطن العربي (فلسطين، شرق الاردن، العراق، سورية ولبنان) الى مناطق منتدب عليها من الدرجة أ. في هذا الصدد يجب ان لا ننسى الاسهامات العديدة للكتاب العرب دعاة دولة الوحدة الحديثة مثل الافغاني، والكواكبي والحصري وغيرهم. ويلاحظ مثلا التشابه الكبير بين كتابات الحصري (1880 ـ 1968) وكتابات جاكالب اكثر الكتاب الاتراك انشغافا بفكرة القومية التركية التي ادت الى قيام تركيا بصورتها العلمانية الحالية. ولكن غلب على كتابات دعاة القومية العربية الاوائل الطابع الالماني الرومانسي والذي ركز على اللغة والروح القومية والرسالة التاريخية.

في هذا الصدد نشير ايضا الى رأي فيصل دراج المخالف، والذي جاء فيه انه لو وضعت اعمال هؤلاء الكتاب (الافغاني، الكواكبي، ورضا) تحت اختبار علمي فانها لن تشكل ايديولوجية قومية متماسكة مع بعضها البعض. وبالرغم مما سبق فان الجدل الفقهي حول مدى نجاح او فشل نظام الدولة الغربي في منطقتنا هو جدل واسع. ويكفي ان نذكر ما قاله هدسن: «انه بالرغم من ان 5 % فقط من السكان العرب ذو نمط حياتي بدائي اعداد كبيرة من العرب ما زالت تحتفظ بهويتها القبلية». كذلك تضيف ما استنتجه هود من انه باستثناء دول محدودة جدا، لم تستطع القومية ان تشكل اساسا للكيانات السياسية في الشرق الاوسط.

وان كان الخوض في استنتاجات وهو امر شائك، الا اننا نكتفي بالقول انه بالرغم من التطورات الكبيرة التي طرأت على مفهوم الدولة الحديثة الا ان هناك عوامل هامة جدا ما زالت مفقودة. فالثورة الصناعية اذابت وصهرت طرق التفكير الاجتماعية السائدة في الغرب آنذاك. كذلك تفتت الولاء القبلي ـ الطائفي كان نتيجته تحول مفهوم المجتمع المدني الى الدول الغربية. ولكن كما قال نورتن تبقى الروابط العائلية والاسرية والقبلية في الدولة العربية الحديثة اقوى من الولاء الى المؤسسات العلمانية والتي هي اصلا عماد المجتمع المدني.

موقف الاسلام من الدولة الحديثة

في البداية لا بد من الاشارة الى وجود خلاف فقهي واسع في طريقة تعامل الكتاب مع رموز الدولة الحديثة. فهنالك من يرى ان هنالك تعارضا بين مفهوم الدولة الحديثة والاسلام، حيث ان الدولة الحديثة مبنية على اساس السيادة الدنيوية والمجتمع المدني الذي يشترط الولاء لرموز الامة العلمانية بدلا من الولاء لله عز وجل. الكاتب بسام طبي يؤيد الرأي السابق ويضيف ان مفهوم السيادة السياسية لم يتطور في الاسلام. كذلك ممكن القول انه بعكس مفهوم الدولة الحديثة القائم على مبدأ الحدود الدولية، فان الدين الاسلامي والامة الاسلامية لا تقبل الحدود الجغرافية او التحديدات الاقليمية. فالاسلام هو دين عالمي لكل البشر، ومن هنا فلقد جاءت التقسيمات الفقهية لدار الاسلام ودار الحرب. ومن الجدير ذكره ايضا ان المعاني القرآنية لكلمة «الامة» اتسعت لتشمل عدة امور مختلفة. ففي دراسة موسعة عن هذا الموضوع قام بها الكاتب الاحسن جاء من جملة هذه المعاني:

1- مجتمع عقائدي
2- مجموعة اعتقادات في المجتمع
3- مثال عن المجتمع
4- فئة اكثر ارتباطا من الناس
5- مجتمع ابدي

من جهة اخرى، فبالرغم من الاراء السابقة فلقد قال الكاتب فهمي الجدعاني ان احدا لا يستطيع انكار ان الاسلام هو دين يتطلب دولة او ان الدولة الاسلامية هي دولة روحية فقط. الكاتب علي ام ليل كتب مؤيدا وجهة النظر السابقة وقال ان حسن البنا تبنى مصطلحات مثل «الوطن» و«الامة» و«الدستور» وانه حاول ترجمتهم اسلاميا كذلك اضاف ام ليل انه لا يرى تعارضا بين رأي البنا ان الفرد يمكن ان يكون مواطنا في دولة مثل مصر وان يكون في نفس الوقت عضوا في الامة الاسلامية. وبدوره يقول بسكاتوري ان فقهاء الاسلام وكتابهم مثل ابن الغزالي وابن تيمية وابن خلدون كانوا قد تصوروا نظاما اسلاميا قانونيا يؤخذ بعين الاعتبار حقيقة التقسيمات وتعددية مراكز القوة. كذلك يضيف بسكاتوري ان اجماعا قد نما خلال العصور ان الاسلام يتحمل، بل يقبل، التعددية الاقليمية.

ومن الطريف ان نختتم تعليقنا الموجز على موقف الاسلام من الدولة الحديثة باستذكار ما قاله كون انه فيما يتعلق بالعالم الاسلامي فان القومية لم تطرد الدين، بل على العكس الرموز القومية اتخذت سلطة دينية وعصمة مقدسة باسم الدين.

حقوق الانسان الداخلية المبنية على حق المواطنة السياسية ودور ميثاق الامم المتحدة في تعزيز حقوق الانسان:

...

ميثاق الامم المتحدة الزمت الدول ... نفسها بالمبادئ الواردة في المادتين (55) و(56) واللتين تدعوان الى الاحترام الشامل ومراعاة حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع.

ان الحقوق الاساسية للمواطنين ليست منة من الدولة بل هي حق مكتسب ولا يجوز انتقاصه. فمهما كانت حدة المعارضة السياسية الداخلية، فان الاصول القانونية والدستورية يجب ان تسود. وواجب الحكومات اولا واخيرا هو خدمة كل المواطنين سواء اكانوا مؤيدين او معارضين وبغض النظر عن توجهاتهم السياسية. وعليه فلا يجوز ان تكون الحكومات ادوات مزاجية بيد الفئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المسيطرة. فالقوانين الدستورية اضافة الى الجهات البرلمانية والقضائية المختصة يجب ان تكون الحكم النهائي بين الحكومة والمعارضة فالاصل هو الحرية والتقييد هو الاستثناء. هذا يعني انه حتى يصبح النشاط السياسي غير قانوني لا بد ان يتحول الى ما يسمى «بالتخريب» ولكن حتى هنا، التفسير القانوني للتخريب يجب ان لا يكون واسعا حتى لا يشمل كل ما تعتبره الحكومات بانه معارض لصالحها. بل على العكس التفسير القانوني يجب ان يكون وفقا لتعريف مقبول لدى الرأي العام والجهات القضائية.

سادسا: اهم المعاهدات الدولية التي تطرقت الى حقوق الانسان:

اضافة الى ميثاق الامم المتحدة، والتصريح العالمي لحقوق الانسان، هنالك العديد من المعاهدات الدولية المتعددة الاطراف لحماية حقوق الانسان. هذه المعاهدات الدولية اضافة الى الدساتير الداخلية في الدول تدعم الممارسات الدولية بشأن حماية حقوق الانسان.

ولعل اهم معاهدات حقوق الانسان الدولية:

أ- المعاهدة الدولية للحقوق السياسية والمدنية
ب- المعاهدة الدولية للحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية
ج- المعاهدة الدولية ضد التعذيب
د- المعاهدة الاوروبية لحقوق الانسان والتي دخلت حيز التنفيذ عام 1953.

وتشترك المعاهدات السابقة انها فيما بينها تحمي او تضمن ما يلي:

1- تمنع التعذيب والاعتقال التعسفي
2- تضمن حرية الكلام والتعبير والاجتماع
3- تضمن حقوق الاقليات
4- تضمن حق التعويضات القضائية الداخلي
5- تضمن من التمييز بسبب العرق، الجنس، الديانة.. الخ.
6- تضمن الحرية الدينية والاعتقادية

تعليق موجز عن مدى تقيد الدول العربية والمملكة الاردنية الهاشمية بأهم هذه المعاهدات الدولية

بخصوص تقيد العالم العربي بهذه المعاهدات فنلاحظ ان هنالك اربعة دول عربية على الاقل ليس لها حتى دساتير لضمان الحقوق الاساسية للمواطنين. فيما يتعلق بالدول المتبقية فهنالك على ثلاث دول قد اوقفت العمل بدساتيرها. كذلك السلطات القضائية العربية في حالة لا تحسد عليه حيث غالبا ما يمتد عبث السلطات التنفيذية اليها. كذلك العديد من المحاكمات العربية وخاصة المحاكمات السياسية لا تصل الى المستويات الدولية في العدالة والنزاهة من حيث توفير قضاة مستقلين، حق الاستئناف والاعتراض، حق توكيل دفاع.. الخ. وهنالك ايضا العديد من المعتقلين السياسيين اضافة الى وجود قوانين للصحافة المتشددة والرقابة الصارمة المبالغ فيها.

وتعد الاختفاءات السياسية ...

المادة (41) من المعاهدة الدولية للحقوق السياسية والمدنية (ICCPR) والتي تعد من اهم نصوصها المتعلقة بحماية حقوق الافراد المعتدى عليهم دوليا. ففي رسالة جوابية وردت لنا من السكرتارية الدولية لمنظمة العفو الدولية في لندن بتاريخ 1995/4/28، جاء فيها ان الاردن لم يصادق على المادة (41) من المعاهدة الدولية للحقوق السياسية والمدنية (ICCPR) والتي تسمح لدولة ان ترفع شكاوى ضد الاخرى امام لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان (UNHRC). كذلك اضافت الرسالة ان الاردن لم يوقع على البروتوكول الاول الاختياري للمعاهدة الدولية للحقوق السياسية والمدنية (ICCPR) والتي تسمح للافراد ان يرفعوا حالات الاعتداءات عليهم المخالفة للمعاهدة السابقة امام لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان (UNHCR).

اما بخصوص التطبيقات الاردنية لاحكام المعاهدات الدولية للحقوق السياسية والمدنية (ICCPR) واحكام المعاهدة الدولية ضد التعذيب (ICAT)، فانه من المفيد جدا النظر الى تقييم لجنة الامم المتحدة في شهر اب (اغسطس) 1994 والذي جاء في التقرير رقم (CCPR/C/76). كذلك من المفيد النظر الى تقييم لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب للتقرير الاردني المبدئي والذي كان قد تم في ايار (مايو) 1995. وبالرغم من ان هذه التقارير كانت مزيجا من المدح والتأنيب الا انها اقرت بالخطوات الواسعة التي خطاها الاردن لتحسين سجل حقوق الانسان.

فلقد اشاد التقريران السابقان برفع حالة الطوارئ والغاء الاحكام العرفية وقانون الدفاع. كما اشادت بقانون الاحزاب السياسية لسنة 1992 واطلاق سراح المساجين السياسيين ومنح حق الاعتراض على احكام محكمة امن الدولة.

خاتمة:

في نهاية هذا المقال المتواضع نقول ان حقوق الانسان العربي في ظل المجتمع او النظام الدولي الحديث هي حقوق اساسية تنادي بها المعاهدات الدولية والممارسات الانسانية. هذه الحقوق الاساسية هي حق قانوني مكتسب لكل مواطن ولا يجوز انتقاصها او التلاعب فيها لانها ليست منة او تفضلا من اي دولة او نظام. ونكرر ما جاء سابقا انه كلما ازدادت حضارة وثقافة ورقي ومدنية امة معينة، كلما ازدادت معها الحقوق والحريات التي يتمتع به افرادها.

واذا كان واقع التجزئة العربي قد فرض انظمة سياسية غير مستقرة، فهذا ليس بمبرر لانتهاك حقوق المواطن العربي تارة باسم «الامن القومي» وتارة باسم «الحفاظ على النظام». فحتى يتميز نظام سياسي متحضر عن عصابات المافيا في ادارة شؤون حكمه لا بد من ارساء قواعد القانون وتأصيل المؤسسات الديمقراطية الكفيلة بخلق التوازن والمساءلة. كذلك انعدام توفير جو من الطمأنينة المطلقة للمواطنين يتناقض مع ثقافتنا العربية الاسلامية والتي ضربت اروع الامثال التاريخية في ضمان حقوق الرعايا وبغض النظر عن دياناتهم ومللهم.

بالتأكيد ان مزيدا من الاستقرار السياسي العربي سوف يؤدي الى مزيد من الثقة بين المواطنين وحكوماتهم. ولكن انها كذلك المسؤولية المشتركة والعمل المخلص والوعي بأهمية وجود جهاز قضائي نزيه ورقابة برلمانية جدية ما سوف يكفل حياة بحقوق افضل واوسع. ثم ان اي نمو اقتصادي خال من عدالة اجتماعية موازية انما هو تدعيم للتسلطية الاقتصادية والسياسية. كذلك ان ثقة المواطن بعدالة مؤسساته العامة وانتماءه النابع من ايمان غير مغبون بسيادة القانون هي ركيزة اساسية لتقدم المجتمع.

* باحث من فلسطين يقيم في لندن

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [9]
العموريون ألد اعداء بني اسرائيل حافظوا على المنطقة

حمدان حمدان *

ـ الناصرة وهي مدينة قديمة دلت آثارها على انها كانت مأهولة منذ العصر البرونزي الوسيط، فقد عثر على قبور اثرية كانت توضع في الصخور المنقوبة او في الكهوف، ويبدو ان المدينة لم تكن ذات شأن في العصور القديمة وهكذا الى ان استمدت الناصرة مكانتها التاريخية من اقامة السيد المسيح فيها، وكما ورد في الانجيل فان جبرائيل بشر السيدة العذراء بمقدم السيد المسيح في السنة الخامسة قبل الميلاد. هذا ولم يقطن اليهود مدينة الناصرة الا بعد القرن الثاني للميلاد، حيث هربت جموعهم من القدس، اثر بطش الامبراطور الروماني هادريان سنة 1035 ميلادية بالطائفة اليهودية جنوب فلسطين.

ـ صفد مدينة كنعانية قديمة اسمها (صفت) وهي كلمة كنعانية تعني الوثاق، وكانت عند نشأتها قرية صغيرة اكتسبت اهميتها من خلال موقعها الجغرافي كمدينة مشرفة على الجليل ثم من خلال موقعها التجاري بين الشام وعكا، كما اكتسبت المدينة اهمية اضافية اثناء الحروب الصليبية في فلسطين.

ـ طبريا قامت المدينة اساسا على موقع (رقة) الكنعاني وقد بدىء ببناء المدينة تاريخيا في العام 22 ميلادية، في عهد هيرودوس انتيباس الروماني، اما الامبراطور تيباريوس فاطلق عليها اسمه، هذا وتعتبر طبريا مع اريحا من اقدم المدن الفلسطينية التي سكنها انسان العصر الجليدي الاول (يقدره العلماء بمئتي الف سنة الى الوراء) ففي كهف الزطية الى جانب البحيرة من الطرف الغربي شمال طبريا (1كم تقريبا) عثر على جماجم للانسان النياندرتالي في الكهوف.

جاء اليهود الى طبريا عام 70 ميلادية، اي مع الكارثة التي حلت بهم على يد تيتوس الروماني الذي احرق مدينة القدس، هذا ومن المرجح ان التلمود اليهودي الاول كان قد وضع على يد احبار اليهود في طبريا عام 200 ميلادية.

ـ للمدينة اهمية تاريخية خاصة لدى العرب المسلمين، اذ اعتبرت قاعدة الانطلاق لحركة سهل حطين، حيث السهل والبلدة من قضاء المدينة، فضلا عن كونها المدينة العربية الاولى، التي حفظت (قرآن الخليفة عثمان) قبل نقله الى عاصمة الدولة العثمانية.

ـ عكا مدينة قديمة تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد، وقد اسسها الجرجاشيون العرب الذي هم فرع من كنعان، وكلمة عكا منقلبة عن (عكو) الكنعانية وهي تعني (الرمل الحار)، ومن الطريف ان عكا كانت تتراوح تاريخيا بين ايدي القوات المصرية الفرعونية والقوات الكنعانية ـ الفينيقية في سورية، ولا تشير آثار عكا الى اي استيطان عبري لها في التاريخ.

ـ وبعد اجتياح الاسكندر للمنطقة فقد خضعت عكا لخلفائه من السلوقيين، كذلك ايام الرومانيين في العام 64 ق.م.

وفي الفتح العربي الاسلامي كان القائد العربي شرحبيل بن حسنة اول من دخل اليها، وعندما اصبح معاوية بن ابي سفيان واليا على سورية، بدأ بانشاء اول اسطول بحري في احواض السفن التي كانت قائمة منذ العهد البيزنطي، هذا وستتوالى على عكا تواريخ حافلة منذ الحروب الصليبية وحتى حصار نابليون الشهير لها.

ـ يافا وهي تحريف لكلمة (يافي) الكنعانية وتعني الجميل وقد وجد اسمها منقوشا على واجهة معبد الكرنك في مصر بلفظة (يابو)، كذلك ورد اسم المدينة في رسائل تل العمارنة المصري، وبعد السبي البابلي اطلق عليها اليهود اسم (يافو)، هذا وسيستمر اسم المدينة في الغرب على (جافا)، وهو الاسم الذي اطلقه الصليبيون على المدينة.

ان تاريخ يافا حسب الحفريات، يعود الى الالف الثالث قبل الميلاد وكانت بحد ذاتها مع جوارها الاقرب تشكل مملكة كنعانية، وقد عثر من بين آثارها على قلعة وقصر للملك الكنعاني مع اطلال تدل على المعابد القديمة التي اشتهرت بها الممالك الكنعانية.

لقد جعل الفرعون تحوتمس الثالث من يافا قاعدة انطلاق بحرية لجنوده، وبعثت الجيوش الفرعونية مجموعات قبائل العبيرو البدوية من دخول للمدينة، كذلك فان يافا كانت قد ازدهرت في القرن 1250 قبل الميلاد اي موعد انتصار رعمسيس الثاني على الحثيين، وبعد قرن او يزيد، تفاقمت مواسم الجفاف في ارجاء فلسطين الداخلية الوسطى والجنوبية، مما ادى الى نزوح هجرات نحو السهول الساحلية الخصبة نسبيا، هذا ومن المشكوك فيه ان تكون هذه الهجرات ذات الطابع الرعوي وشبه الزراعي، قد تكيفت مع سكان يافا المتحضرين نتيجة العلاقات المتشابكة مع امراء الاسر الفرعونية واقوام البحر القادمين من ايجة وجوارها.

ان تاريخ يافا حافل بما هو كنعاني ومصري ويوناني هيليني وروماني وعبري واشوري وبابلي وفارسي وعربي ـ اسلامي.. حتى النهاية، فالمدينة بصفتها بوابة الدخول على واجهة البحر الى فلسطين، فانها كانت عرضة لهجمات القادمين من البحر والداخل على حد سواء، ولا تجد في فلسطين مدينة عربية تزاوج تاريخها مع جميع هذه المراحل، مثل تاريخ مدينة يافا على الاطلاق.

ـ الرملة وهي المدينة التي تملأ نتنياهو بالغيظ، كونها المدينة التي بناها العرب بعد الفتح الاسلامي، غير ان موقع جازر الاثري (قرية ابو شوشة اليوم هي تبعد 8 كم جنوب الرملة) تشير الى التاريخ الكنعاني حوالي المدينة، الرملة كما نعرفها اليوم، فقد اختط بناءها الامير سليمان بن عبد الملك يوم كان واليا على فلسطين في عهد اخيه الوليد، وعندما اصبح سليمان هو الخليفة، نقل بعض السكان من مدينة اللد اليها، ثم اقام فيها طوال عامين من 715 ـ 717 هجرية. وقد اصبحت في عهده حاضرة جند فلسطين.

ـ حيفا تشهد آثار حيفا في جبل الكرمل (اي المثمر) على وجود اقوام بشرية منذ ما قبل التاريخ، واول من اقام للمدينة وسكنها هم الكنعانيون العرب، وهناك آثار في البلدة القديمة تدل على بقايا مدافن كنعانية، وهي مدافن يلحف (حوالي 6كم من حيفا)، وقد امتلك الفلسطينيون مدينة حيفا في العام 1191 ق.م. اي بعد استيلاء الجيوش المصرية عليها، ولم يرد ذكر حيفا في التوراة، لكنها وردت بعدها في التلمود على صورة (حيفة)

وتاريخ المدينة شبيه بتاريخ ...

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الصادق المهدي بين الهروب وتأشيرة الخروج

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في الوقت الذي تحشد الحكومة جيشها النظامي والشعبي على حدودها الشرقية المجاورة لاريتريا، رأينا وسمعنا وقرأنا على اجهزة الاعلام تصريحات السيد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق لآخر حكومة وطنية منتخبة، اطاح بها نظام عسكري اصولي بزعامة الاتجاه الاسلامي وبرئاسة صهره حسن الترابي في 30 يونيو 1989.

خاطب المهدي في مؤتمره بانضمامه للمعارضة السودانية في الخارج ...

عبد الله سيد احمد رمرم
ملحق اداري دبلوماسي سوداني بالمعاش
ولاجيء سياسي مقيم بلندن

